قام الطالب بتصحيح أهم الملاحظات المطلوبة منه في هذه النسخة

د. بكر سعيد بازيل

٥١٤٧/٦/١٩

عفيس

٣٠١٠٢٠٠٠٠٢٤٢٢

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

فروق التفسير بين السلف والخلف

من سورة آل عمران إلى آخر المائدة

من كتب التفسير بالمأثور

«جمع ودراسة»

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالب

عبد الكريم بن عبد الكريم القرني ٠٠٠٧٨

إشراف الدكتور

سليمان الصادق البيرة

العام الدراسي

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

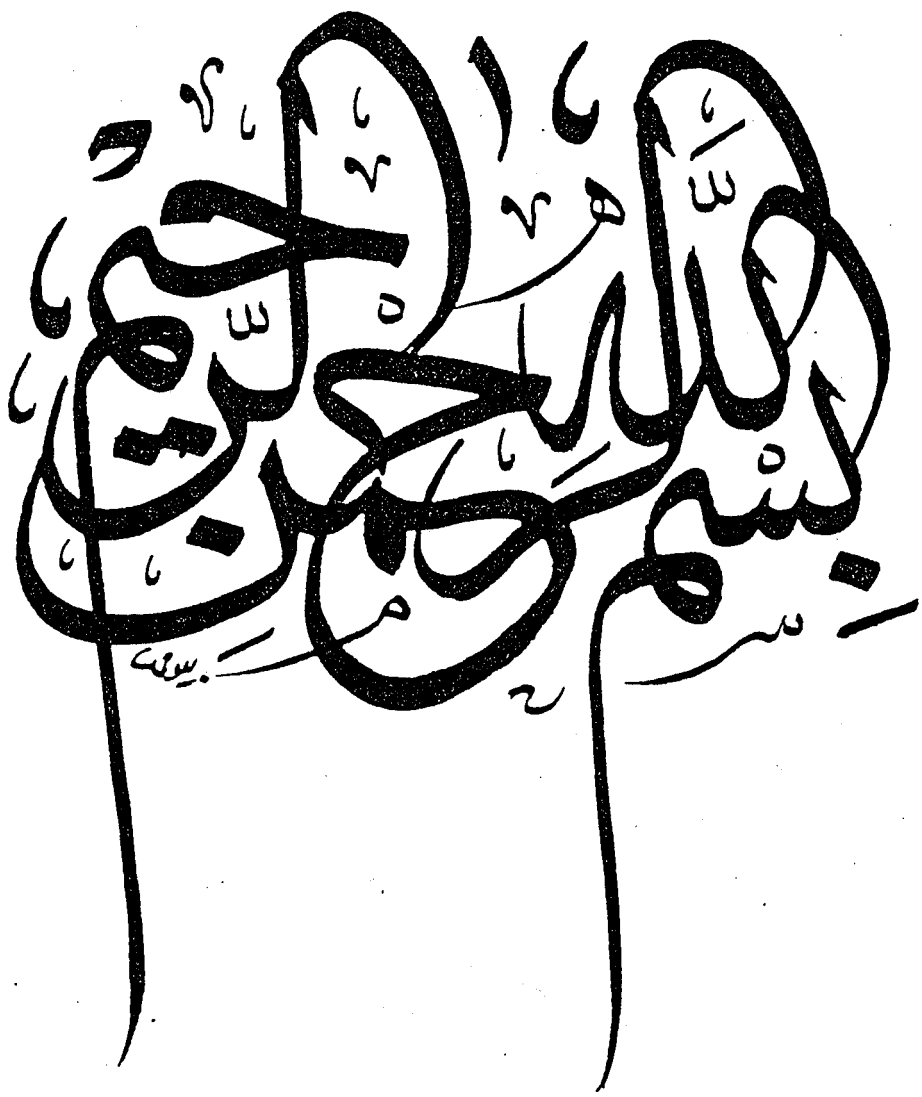
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد :

فان هذه الرسالة المقدمة في مرحلة الماجستير "في الكتاب والسنة" ، بعنوان :

" مرويات السدى الكبير وأقواله في التفسير من سورة آل عمران الى آخر سورة المائدة من كتب التفسير بالمأثور" .

وبناء على ذلك فقد اشتملت هذه الرسالة على ما يلي :

التمهيد : وبينت فيه أهمية تفسير هذا التابعي الجليل والذى عاش حياة مبكرة في صدر الاسلام ، كما بينت فيه بعض كتب التفسير التي اعتمدتها في نقل أقوال السدى .

ثم بعد ذلك ذكرت المنهج الذى سلكته في تأليف الرسالة ، وكان على النحو التالي :

المقدمة : واشتملت على :

أ : سبب اختيار هذا الموضوع

ب : المراحل التي مر بها التفسير القرآني حتى عصر الامام السدى وكان ذلك بايجاز .

ج : أهمية تفسير التابعي .

ثم بعد ذلك قسمت الرسالة الى قسمين :

القسم الأول : ذكرت فيه أربعة مباحث .

المبحث الأول : يتكون من الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية للعصر الذى عاش فيه الامام السدى .

المبحث الثاني : بيان اسمه ونسبه وكنيته ومولده ومكانته العلمية وتلاميذه وشيوخه ،

المبحث الثالث : يشتمل على جمع الاسانيد التي وردت في الرسالة ، ثم بعد ذلك ترجمت لرجال الاسانيد وما قيل فيهم من جرح أو تعديل .

المبحث الرابع : بيان اهتمام علماء التفسير والحديث - رحمهم الله - بأقوال ومرويات السدى ، ثم عرض المنهج الذى سلكه الامام السدى في تفسيره وهو المنهج الذى عرضت فيه لأهم الأصول التي قام عليها ، وأهم المصادر التي استقى منها مادة هذا المنهج .

القسم الثاني : ذكرت فيه مستعرضا أقوال ومرويات الامام السدى والتي جمعتها من أمهات التفسير وكان مسلكي على النحو الآتي :

أولا : ذكر الآية أو الآيات والتي تناولها السدى بالتفسير .

ثانيا : ذكر الآثار الواردة عنه والمروية في تفسير الآية المذكورة .

ثالثا : قدمت الآثار التي وردت عند ابن جرير وذلك لأن تفسيره أجمع وأقدم التفاسير المطبوعة .

رابعا : اذا ورد الأثر عند غيره فانني في الغالب أشير في الهامش الى ذكر هذا الأثر .

خامسا : الآثار التي من أقوال الامام السدى ومروياته وظاهرها الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ففي الغالب أقوم بكتابة متن الحديث ومن خرجه من العلماء في الهامش .

سادسا : لم يكن منهجي في جمع أقوال السدى نقل النصوص فحسب بل أقوم بمناقشتها عند تفسيره لآيات الأحكام وولا سيما الآيات التي قال فيها أنها منسوخة مبينا أقوال العلماء ان وجد من يخالف الامام السدى .

سابعا : بينت الكلمات الغريبة ، ثم ذكرت الخاتمة وكان من أهم النتائج التي توصلت اليها أثناء البحث ، ان السدى - رحمه الله - كان من التابعين المشهورين بالتفسير ، كما نص على ذلك كثير ممن تعرضوا لترجمته" ثم أعقبت ذلك بمجموعة من الفهارس للآيات القرآنية والاحاديث ، والآثار ، ومحتويات الرسالة .

الطالب / عبد الكريم مستور القرني / والحمد لله رب العالمين .

المشرف على الرسالة

د / سليمان الصادق البيرة

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

د / علي بن نفيع العلياني

شکر و تقدیر

شكـــر و تقـــدير

الحمـد لله و الصلاة و السـلام على أشـرف الأنبياء و المرسلين سيـدنا محمـد صلى الله عليـه وسلـم .

فاعتـراف بالفضل لاهلـه اتقـدم بخالـص الشكـر و الثنـاء الجميل بعـد اللـه عزوجل لفضيلـة استاذى الفاضل الدكتور / سليمان الصادق البيـرة ،و الذى تولى الاشـراف مشكـورا على هـذا البحث فقـد اعطاني الكثيـر من وقتـه و جهـده رغـم كثـرة مشاغلـه وضيـق وقتـه ،فجـزاه اللـه عنـي كل خيـر،كمـا اقـدم الشكـر لكل من ساعدني بتوجيهـات و أراء قيمـة ،و اللـه أرجو أن يغفـر لـي خطيئتي و ان يجعـل هذا العمـل خالصـا لوجهـه الكـريم ،وصلى اللهوسلمعلى سيـد نا محمـد وعلى آلـه و اصحابـه أجمعيـن .

عبـد الكريم مستـور القـرني

تمهيد

تمهيـــــــــد

الحمـد لله الذى خلق الانسـان فكـرمـه و جعله خليفة في الأرض فسوده و غرس فيـه فطـرة الطاعـة ، والخضوع ، و أرشـده الـى سلوك ما يوافـق صبغتـه ، و حـذره مـن الوقوع فـي الانتـكاس بالخـروج عمـا دعا اليـه الرسل في الكتـب المنـزلـة مـن توحيـد و اخـلاص ، و كان خاتمتهـم و جامـع أصول دعوتهـم سيـدنا محمد بن عبـد اللـه فعليـه أفضـل الصـلاة وأزكـى التسليـم ، و على آلـه و أصحابـه الذين جاهـدوا في اللـه حـق جهـاده باخـلاص و صـدق ، فبلغـوا كتاب الله كمـا نقلـوه مـن رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، كمـا نقلـوا تفسيـره أيضـا فيمـا قـد أشكل عليهـم مـن معانيـه ، اذ كانوا يبادرون الـى سـؤال الرسول صلى الله عليـه وسلم في ذلك .

فمـا انتقـل صلى الله عليـه وسلم الى الرفيق الأعلـى حتـى تركهـم و هم يحفظون القـرآن الكـريم ، و يفسـرونـه علـى هديه وتلقاه عنه صلى الله عليه وسلم أصحابه و حفظـوه حتى بلغوه لاتباعهم ، و هـكذا تناقلت الأجيال متتابعـة القـرآن و ما يتعلـق بـه مـن علوم تحقيقـا لقول الله عـزوجل ، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١)

فكانت علومـه هي الأجـدر بالبحث و التحصيل من غيـرهـا اذ مـن القـرآن الكريم تنطلـق جميع المعارف و مـن هنـا كان موضوع هـذا البحث عـن علـم مـن اعـلام التـابعيـن و تفسيـره. و هو تفسيـر معتمـد عنـد المفسـرين ، و له باع طويـل في تفسيـر كتاب اللـه ذلك هـو التابعي الجليل الامـام

---

(١) الحجـر: الآيـة : (٩) .

اسماعيل بن عبد الرحمن "المعروف بالسدى" الكبير المتوفى عام ١٢٧ هـ) .

و هذا التفسير له أهمية كبرى باعتباره من التفاسير المبكرة لكتاب الله عزوجل و يعد من التفسير بالمأثور ، لأنّ صاحبه تتلمذ على خيرة عباد الله الصالحين ، وهم الصحابة الأجلاء - رضي الله عنهم أجمعين . و التابعين لهم باحسان .

فنهل من معينهم الصافي ، و من هنا ندرك قيمة تفسير هذا التابعي الذى عاش في النصف الأول من القرن الثاني الهجرى و هو القرن الذى شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية وكفى بها شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه و يمينه شهادته (١) ، و في رواية من حديث عمران بن حصين - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال : عمران فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا" الحديث (٢)

لهذا عقدت العزم بمشيئة الله بجمع ما تناثر هنا و هناك من درر و رباهرات ، وحكم نيرات ، مأثورة أو مروية عن هذا التابعي بدءا بسورة آل عمران و النساء و انتهاء بسورة المائدة .

وقد بذلت الجهد في جمع أقوال و مرويات الامام

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صـ ٣ / ٧

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٣ / ٧ .

السدى ما استطعت الى ذلك سبيلا من أمهات كتب التفسير مثل جامع البيان (١) للطبرى، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٢)، والدر المنثور :للسيوطي (٣)، وتفسير القرآن العظيم :لابن كثير (٤)، وغيرها، ورتبتها وفق ترتيب المصحف وآياته .

---

(١) الطبرى: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى، ولد سنة ٢٢٤، وكان - رحمه الله - أحد الأعلام الثقات وصاحب التصانيف الكثيرة من أجلها " جامع البيان في تأويل القرآن" الذى يشهد له بتفوقه وامامته، ورسوخ قدمه في التفسير(ت ٣١٠)
انظر: ترجمته تذكرة الحفاظ :ج ٢ صـ ٧١٠، وطبقات المفسرين :للداودى : ج ٢ صـ ١٠٦، والبداية والنهاية: لابن كثير: ج ١١ صـ ١٤٥، وطبقات الحفاظ : لجلال الدين السيوطي : صـ ٣٠٠ - ٣١١ .

(٢) لابن أبي حاتم: هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أدريس ابن المنذر التيمي الحنظلى الرازى امام حافظ وشيخ فاضل وامام في الجرح والتعديل، وكان ثقة - رحمه الله -(ت ٣٢٧) .
انظر البداية والنهاية: ج ١١ صـ ١٩٢، تذكرة الحفاظ : ج ٣ صـ ٨٢٩، طبقات المفسرين :للداودى :ج ١صـ ٢٧٩ .

(٣) الدر المنثور: للسيوطي :هو عبد الرحمن بن أبي بكر محمد سابق الدين بن الفخر بن عثمان بن ناظر الدين السيوطي صاحب التصانيف الكثيرة، وامام في التفسير، ثقة حافظ، ولد سنة ٨٤٩، و(ت ٩١١هـ)
انظر: ترجمته في كتاب طبقات المفسرين :للداودى : ج ٣صـ ٨ . الاعلام : للزركلي : ج ٤ صـ ٧١ .

(٤) ابن كثير: هو عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ابن ضوء بن كثير، وهو امام محدث وحافظ ثقة وشيخ في التفسير ولد سنة (٧٠٠هـ وت ٧٧٤ هـ)، طبقات المفسرين : للداودى : ج ١ صـ ١١١، والبدر الطالع: ج ١ صـ ١٥٣ .

منهج الرسالة

وبعد هذا سوف أتحدث عن المنهج الذى سلكته في كتابة "رسالتي" وعلى النحو التالي :

١ :- المقدمة : واشتملت على :

أ :- بيان سبب اختيار هذا الموضوع .

ب :- مبحث المراحل التي مر بها التفسير القرآني حتى عصر الامام اسماعيل بن عبد الرحمن السدى .

جـ :- مبحث أهمية تفسير التابعي ، وموقف العلماء منه .

٢ :- قسمت الرسالة بعد المقدمة الى قسمين :

أ :- القسم الأول إشتمل على أربعة مباحث .

١ :- مبحث ويتكون من الحالة السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية ، للامام السدى .

٢ :- مبحث ببيان اسمه ونسبه وكنيته ومولده ونسبته وطبقته ، ومكانته العلمية وثناالعلماء عليه وتراثه العلمي ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ووفاته .

٣ :- مبحث ويشتمل على جمع الأسانيد التي وردت في الرسالة ثم بعد ذلك ترجمة لرجال الأسانيد ، وقد اكتفيت في هذا المبحث ببيان درجة الراوى من حيث أنه ثقة ، أو صدوق وبنحو ذلك من الصفات التي ذكرها أهل الجرح والتعديل ، وان وجدت حكما

بالتصحيح أو التحسين لمن هو أهل لذلك من علماء الحديث الحفاظ ذكرته ،أو وجدت محققا ذكر ذلك ،اكتفيت بما ذكر المحقق . (١)

٤ :- مبحث بيان اهتمام علماء التفسير والحديث - رحمهم الله - بأقوال و مرويات السدى ،ثم بعد هذا عرض المنهج الذى سلكه الامام السدى في تفسيره للقرآن . و موقفه من الاسرائيليات .

---

(١) مثل محقق الجزء الثاني من تفسير القرآن العظيم :لابن أبي حاتم ،والذى حققه و خرج آثاره الدكتور حكمت بشير ياسين ،وقد نال بهذا التحقيق درجة الدكتوراة في الكتاب والسنة من جامعة أم القرى و يباع في المكتبات و الباقي في طريقه أن شاء الله .

ب :- القسم الثاني

وقد تناولت فيه بيان أقوال و مرويات السدى الواردة في سورة آل عمران و النساء ، و المائدة ، على النحو التالي :

أولا :- ذكر الآية أو الآيات التي تناولها بالتفسير .

ثانيا :- ذكر الآثار الواردة عنه و المروية في تفسير الآية المذكورة .

ثالثا :- قدمت الآثار التي وردت عند ابن جرير ، وذلك لأن تفسيره أجمع و أقدم التفاسير المطبوعة و المتناولة بين أيدى الباحثين .

رابعا :- اذا ورد الأثر عند غيره فانني في الغالب أشير في الهامش الى ذكر من ذكر هذا الأثر ان وجد من ذكره بقولي " و ذكره " و أبين مكانه و مصدره بالجزء و الصفحة مع ذكر من قال : بمثل قوله ، أو نحوه من الصحابة و التابعين .

خامسا :- أما الآثار التي هي من أقوال الامام السدى و مروياته و التي ظاهرها الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاني في الغالب أقوم بكتابة متن الحديث فيها و من خرجها من العلماء في الهامش .

سادسا :- أذكر في الهامش غالبا استحسان و ترجيح الطبرى و ابن كثير و القرطبي لآراء بعض أئمة التفسير أو توجيههم لبعض أقوال السدى .

سابعا :- جعلت لكل أثر رقما خاصا .

ثامنا :- شرح الكلمات الغريبة ، وترجمة موجزة في الهامش عن الأعلام الذين ورد ذكرهم في الآثار، ثم بعد هذا ذكرت الخاتمة ، و اعقبت ذلك بمجموعة من الفهارس على النحو التالي :

أ :- فهرس للآيات القرآنية .

ب :- فهرس للأحاديث ، و الآثار .

ج :- فهرس المراجع و المصادر .

د :- فهرس محتويات الرسالة .

و الله تعالى أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم ، و يحسن عاقبتي فيه ، و في كل أمر ابنه ولي ذلك ، والقادر عليه ، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه وسلم .

المقدمة

بسم

المقدمـــــة

أ ـ بيان سبب اختيارى لهـــــذا الموضوع :ـ

يمكن تلخيص الأسباب و الدوافع لاختيار هذا الموضوع فيما يلـــي :

أولا :ـ رغبتي في أن استفيد علميـا من هذا الموضوع ،و ذلك من شأنـه أن يلزمني بكثـرة القـراءة للرجوع الى كتب التفسيـر لجمع أقوال و مرويات السد ى الكبيـر و لم شتاتها و تخريجهـا .

ثانيا :ـ مما شجعني على هذا الموضوع أن هذا التفسيـر له أهميتـه بأعتباره من التفاسيـر الأولى لكتاب الله ،و يعد تفسيـر هـذا التابعي الجليل من قبيل التفسيـر بالمأثور كما ألمحت قبل قليل .

ثالثا :ـ التعريف بهـذا المفسـر الذى لم ينل حظه من التعريف بـه ، و بيان منزلتـه و ما قدمه لعلم التفسيـر من بيان لمعاني كتـاب اللـه عزوجل ،وذلك بجمع ما تناثر لـه من الاقوال و المرويـات التي لا يتوصل اليها الا من خلال البحث و الدراسـة في المصادر التي لها صلـة بهـذا . فـي ضـوء خطـة علميـة موسـومـة فـي اطار منهـج البحث العلمـي .

رابعا :ـ الاستفادة من هـذا البحث حيث يتطلب ذلك الرجوع للمراحل التي مر بهـا التفسيرالقـرآني منذ عهد النبي صلى الله عليـه وسلـم الـى بدايـة القـرن الثاني للهجـرى ،و مما لا شك فيه أن هذا يفيـد الباحث في معرفـة تطـور مراحل التفسيـر .

خامسا :ـ منهجيـة البحث فـي د راسـة تفسيـر السـد ى تتطلب ترجمـة رجال الاسانيـد و ما قيل فيهـم من جرح أو تعد يل ،وذلك بالرجوع الى كتب الرجال و معـرفـة منهج كل مؤلف فـي هذا الفن .

سادسا :ـ المشاركـة و لو بجهد قليـل بهـذه الد راسـة في البحـث العلمي ،و التي أرجو من الله العلي القد ير أن يتقبلهـا خالصـة لوجهـه الكـريم .

ب : مبحث المراحل التي مر بها التفسير القرآني حتى عصر الامام اسماعيل بن عبد الرحمن السدى

لقد من الله على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم بالقرآن الكريم و مثله معه ، و المراد بهذا المثل هو السنة المطهرة ، قال : صلى الله عليه وسلم ، (ألا اني أوتيت القرآن و مثله معه) (١)

فالسنة تعتبر مصدرا ثانيا من مصادر التشريع الاسلامي بعد كتاب الله عزوجل ، و قد قامت بتفصيل مجمل القرآن و تقييد مطلقه و تخصيص عامه ، ووعده و عيده و أحكامه الشرعية من أوامر و نواهي و غير ذلك مما أشكل على الصحابة - رضي الله عنهم - الذين كانوا يرجعون اليه صلى الله عليه وسلم ليبين لهم ما خفي عليهم من القرآن ، كما أمره سبحانه و تعالى بذلك في قوله الكريم، (و أنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، و لعلهم يتفكرون) (٢) .

و قال تعالى : (وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا۟ فِيهِ) (٣) .

و بهذا ندرك أن القرآن الكريم و السنة المطهرة التي بينت معانيه كانا المصدر

---

(١) انظر: سنن أبي داود : ج ٤ صـ ٢٠٠ ، كتاب السنة باب في لزوم السنة ، دار الفكر للطباعة و النشر.
سنن الترمذي : ج ٥ صـ ٣٧ ، كتاب العلم باب ما نهى عنه أن يقال عنه حديث النبي صلى الله عليه و سلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٢) سورة النحل : الآية ٤٤ .

(٣) سورة النحل : الآية ٦٤ .

الأول في التفسير . وقد ورد في كتب السنة النبوية أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرت كثيرا من الآيات الكريمة وسوف أذكر بمشيئة الله تعالى : نماذج على سبيل المثال لا الحصر من تفسيره صلى الله عليه وسلم للقرآن .

أمثلة من تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن :

سأقتصر على ثلاثة نماذج من تفسيره عليه السلام وهي :

(١) تفسيره صلى الله عليه وسلم الظلم بالشرك في قوله تعالى (أَلَّذِيْنَ آمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُوْنَ)

سورة الأنعام «٨٢»

روى الامام البخارى بسنده المتصل عن عبد الله بن مسعود قال : (لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لم يلبس ايمانه بظلم ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه ليس بذلك ألا تسمع الى قول لقمان لابنه (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ) لقمان «١٣» (١)

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : كتاب التفسير. سورة لقمان باب قول الله " ان الشرك لظلم عظيم " ج ٨ صـ ٥١٣ ، المطبعة السلفية ومكتبتها .

وكذلك سنن الترمذى كتاب التفسير : سورة الأنعام : ج ٥ صـ ٢٤٥ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٢) و من ذلك تفسيره عليه الصلاة و السلام الحساب اليسير بالعرض في قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً) سورة الانشقاق «٨» .

روى البخارى بسنده من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب الا هلك ،قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلني الله فداك أليس بقول الله عزوجل (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا)قال ذاك العرض يُعْرَضون و من نوقش الحساب هلك . (١) .

(٣) و من تفسيره صلى الله عليه وسلم الخيط الأبيض ببياض النهار و الخيط الأسود بسواد الليل في قوله تعالى (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ،ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ .....) سورة البقرة ١٨٧ .

أخرج الامام البخارى رحمة الله في صحيحه عن عدى بن حاتم رضي الله عنه،قلت يارسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان ؟ قال : إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ثم قال : لا ،بل هو سوادُ الليل و بياضُ النهار . (٢)

---

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى : كتاب التفسير سورة الانشقاق باب " فسوف يحاسب حسابا يسيرا " ج ٨ صـ ٦٩٧ ،و سنن الترمذى كتاب التفسير سورة"اذا السماء انشقت" ج ٥ صـ ٤٠٥ دار الكتب العلمية ،بيروت ،

(٢) صحيح البخارى ،كتاب التفسير : سورة البقرة : ج ٨ صـ ١٨٢ ، المطبعة السلفية و مكتبتها .
و كذلك سنن الترمذى : كتاب التفسير ،سورة البقرة ج ٥ صـ ١٩٥ دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان .

×التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين×

و بعد ما ظهرت معالم التفسير في عهد النبوة نستطيع أن نخلص الى معرفة التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم .

و لا شك عند المسلمين أن الصحابة رضي الله عنهم هم خير القرون بشهادة المعصوم صلى الله عليه وسلم " خير الناس قرني ،ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تَسبقُ شهادة أحدهم يمينَه و يمينه شهادته " (١)

و إضافة إلى هذة الخيرّية التي فازوا بها من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهم طبع سليم و فكر ثاقب في فهم ما نزل من القرآن الكريم لاسيّما أنهم كانوا على درجة عالية من الفصاحة و البلاغة و سلامة اللغة من دخول غيرها عليها من اللغات الأخرى .

فهذا يؤكد أنهم فهموا القرآن كما أنزل و ان كانت هناك مسائل - و هي قليلة - قد خفيت عليهم بعض معانيها فكانوا يرجعون فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و ممن اشتهر بالتفسير من الصحابة الخلفاء الأربعة و ابن مسعود و ابن عباس و عبد الله بن الزبير ، و هناك من الصحابة من لهم روايات في التفسير و لكنهم لم يشتهروا به ،منهم أنس بن مالك و أبوهريرة و جابر بن عبد الله و عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين . (٢)

---

(١) انظر : صحيح البخارى بشرح فتح البارى : كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،ج ٧ صـ ٣ .

(٢) انظر : الاتقان للسيوطي : ج ٤ صـ ٢٠٤ ،
و كشف الظنون للحاج خليفة : ج ١ صـ ٤٢٨-٤٢٩ .

فتفسير الصحابة يعد بحق مصدراً هاما لتفسير كتاب الله تعالى .

وذلك اذا لم يُوجد في القرآن أو السنة ما يفسر المراد ، وهذا المعنى هو الذى أشار اليه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال : "و حينئذ اذا لم نجد التفسير في القرآن و لا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فانهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن و الأحوال التي أختصوا بها و لما لهم من الفهم التام و العلم الصحيح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالائمة الأربعة الخلفاء الراشدين و الائمة المهتدين (١)

---

(١) مقدمة في أصول التفسير صـ ٩٦ .

× مصادر التفسير في عصر الصحابة الكرام رضي الله عنهم ×

أولا : تفسير القرآن بالقرآن و هو أعلى درجات التفسير بالمأثور و لذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يعتمدون أولا في الرجوع إلى تفسير معاني كتاب الله الى القرآن نفسه لهذا كان لابد لمن يتعرض لتفسير كلام الله تعالى أن يرجع الى القرآن الكريم أولا ، و خير شاهد على ذلك قول الحق (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) . (١)

إن القارئ المتدبر لكتاب الله يدرك أن القرآن الكريم قد احتوى على ما نسميه في علوم القرآن بالمجمل و المبين و المطلق و المقيد ، وذلك أننا نجد أن ما أجمل في مكان قد بين في مكان آخر . و ما أطلق في موضع سيقف القارئ على تقييده على موضع آخر من الكتاب الكريم و مثل ذلك ماجاء في باب العموم و الخصوص .

فمن تفسير القرآن بالقرآن : أن يحمل المجمل على المبين ليفسر به و مثال ذلك قوله تعالى (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ .) (٢) فالكلمات في هذه الآية وردت مجملة و لكن بينت في قوله تعالى (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٣)

---

(١) سورة النساء : الآية رقم : ٩٢ .

(٢) سورة البقرة : الآية رقم : ٣٧ .

(٣) سورة الأعراف : الآية رقم : ٢٣ .

وكقوله تعالى : (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) (١) في كفارة الظهار ،فالرقبة هنا مطلقة قيدتها الآية التي في كفارة القتل وهي قوله تعالى (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) (٢) .

ومثل قوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ (٣)) فالميتة في هذه الآية الكريمة عامة ولكن خصصت بميتة البر بقوله تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ) (٤) .

ثانيا : والمصدر الثاني الذى اعتمده الصحابة رضي الله عنهم : في فهمهم لكتاب الله تعالى : رجوعهم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فما من أحد منهم تَعَمَّض عليه فهم الآية إلا وسارع بسوال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه وتلك هي مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله من أجلها بدليل قوله تعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (٥)

ثالثا : الاجتهاد وقوة الاستنباط:

كان الصحابة رضوان الله أجمعين إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله عزوجل ولم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله

---

(١) سورة المجادلة : الآية رقم : ٣ .
(٢) = النساء : الآية رقم : ٩٢
(٣) - المائدة : الآية رقم : ٣ .
(٤) = المائدة : الآية رقم: ٩٦ .
(٥) = النحل : الآية رقم: ٤٤ .

صلى الله عليه وسلم رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم و أعمال رأيهم مستعينين في ذلك بمعرفة مفردات اللغة و معانيها و أساليبها و أسرارها و بما ورد في الشعر الجاهلي و النثر و نحوهما ، و كان الصحابة رضي الله عنهم متفاوتين في معرفتهم بمفردات اللغة و معانيها و غير ذلك من الأمور التي يستعان بها على تفسير الآية و لذلك نشاهد اختلافهم في فهم بعض معاني القرآن و خير شاهد على ذلك ماروا ه البخارى - رحمه الله - بسنده المتصل عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال " كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأنّ بعضهم وجد (١) في نفسه فقال : لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر انه من حيث علمتم فدعاه ذات يوم فأدخله معهم فما رُؤيت أنه دعاني يومئذٍ إلا ليُريهم قال : ما تقولون في قول الله تعالى (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فقال بعضهم : أُمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا و فتح علينا . و سكت بعضهم ، فلم يقل شيئا فقال لي : أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له ، قال (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . . . . .) وذلك علامة أجلك فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) فقال عمر : ما أعلم منها الا ما تقول . (٢)

---

(١) وَجَدَ : بمعنى غضب ، وجد عليه في الغضب يجد وجدا ، وفي حديث الايمان "إني سائلك فلاتجد على " أى لا تغضب " .
أنظر : لسان العرب ج : ج ٣ صـ ٤٤٦ .

(٢) أنظر : صحيح البخارى بشرح فتح البارى : كتاب التفسير سورة النصر باب (فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا) ج : ٨ صـ ٧٣٤- ٧٣٥ . المطبعة السلفية ومكتبتها و ذكره البخارى أيضا في صحيحه ، كتاب المغازى : ج ٣ صـ ٩٤ ، دار العربية للطباعة و النشر .

جـ : مبحث أهمية تفسير التابعي و موقف العلماء منه

×التفسير في عهد التابعين×

لقد فتح الله على المسلمين كثيرا من بلاد العالم وبذلك اتسعت رقعة الفتوحات الاسلامية فلم يستقر الصحابة الكرام جميعا في بلد واحد من بلاد المسلمين .

كما قال الشيخ الذهبي - رحمه الله - بل نأى الكثير منهم عن المدينة مشرق النور الاسلامي ، ثم استقر بهم النوى موزعين على جميع البلاد التي دخلها الاسلام ، وكان منهم الولاة ومنهم الوزراء ، ومنهم القضاة ، ومنهم المعلمون ، ومنهم غير ذلك .

وقد حمل هؤلاء معهم الى هذه البلاد التي رحلوا اليها ما وعوه من العلم ، وما حفظوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اليهم كثير من التابعين يأخذون العلم عنهم ، وينقلونه لمن بعدهم فقامت في هذه الأمصار المختلفة مدارس علمية أساتذتها الصحابة وتلاميذها التابعون (١)

وقد اشتهر عدد من كبار التابعين الذين تتلمذوا على الصحابة ، وأخذوا عنهم ومن هؤلاء التابعين المشهورين ، الضحاك بن مزاحم (١) (ت ١٠٦ هـ) ،

---

(١) التفسير والمفسرون : ج ١ صـ ٤٥ .

(٢) "الضحاك" أبو القاسم : الضحاك بن مزاحم الهلال ===

وسعيد بن جبير (١) (ت ٩٥) ،وقتادة (٢) (ت ١١٧) ، وأبو العالية (٣) الرياحي ، (ت ٩٣) ،والربيع بن أنس (٤) ، (ت ١٤٠) ،والحسن البصرى (٥) (ت ١١٠) ،وعطاء بن أبي رباح (٦) ، (ت ١١٤هـ) ،ومحمد بن كعب القرظي (٧) (ت ١١٨) واسماعيل بن عبد الرحمن السدى (٨) (ت ١٢٧ هـ) ،وعكرمة ابن أبي جهل (٩) (ت ١٠٤ هـ) وغيرهم .

==== الخراساني ،التقريب :لابن حجر : ج ١ صـ ٣٧٣ .
لقد قام بجمع أقواله و مروياته من كتب التفسير بالمأثور الطالب /عبد الرحيم الغامدى ،لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى .

(١) تقدمت ترجمته : صـ ٥١ .

(٢) قتادة : أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة ،ثقة ثبت يقال ولد أكمة .
انظر: التقريب :ج ٢ صـ ١٢٣ ،والتفسير و المفسرون للذهبي : ج ١ صـ ١٢٧ .

(٣) أبو العالية : رفيع بن مهران أبو العالية : .
انظر: التقريب :ج ١صـ ٢٥٢ ،والتفسير و المفسرون : للذهبي : ج ١ صـ ١١٦ .

(٤) الربيع بن أنس البكرى و الحنفي ،نزل خراسان .
انظر: التقريب :لابن نحجر: ج ١ صـ ٢٤٣ .

(٥) الحسن البصرى : هو الحسن بن أبي الحسن البصرى ، و اسم ابيه يسار ثقة ،فقيه ،فاضل مشهور.
انظر: التقريب :لابن حجر :ج ١صـ ١٦٥ .

(٦) تقدمت ترجمته : صـ ٣٦ .

(٧) محمد بن كعب القرظي : أبو حمزة محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني ثقة ،عالم من حلفاء الأوس توفي سنة ١١٨ هـ .
انظر: تقريب التهذيب :لابن حجر: ج ٢ صـ ٢٠٣ .
التفسير و المفسرون : للذهبي : ج ١ صـ ١١٧ .

(٨) تقدمت ترجمته : صـ ٢٨ .

(٩) تقدمت ترجمته : صـ ٣٦ .

جـ : ـ مبحث أهمية تفسير التابعي و موقف العلماء منه :

اختلف أهل العلم في قبول تفسير التابعي المبني على اجتهاده الخاص وذلك إذا لم يرد نص من الكتاب أو السنة أو عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على قولين : ـ

(١) نقل عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله روايتان في ذلك بالقبول ورواية بالمنع .

(٢) و ذهب بعض العلماء إلى أنه لا يؤخذ بتفسير التابعي و اختاره ابن عقيل (١) و شعبة بن الحجاج (٢) كما ذكر ذلك الزركشي في كتابه حيث قال : وفي الرجوع إلى أقوال التابعين روايتان عن أحمد و اختار ابن عقيل المنع و حكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه . (٣)

قال : شعبة بن الحجاج : أقوال التابعين في الفروع ليست حجة ، فكيف تكون حجة في التفسير ؟ . (٤)

ونقل عن ابن تيمية ـ رحمه الله ـ الآتي :

حيث قال : " اذا اجتمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم و يرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك " اهـ . (٥)

و نقل عن أبي حنيفة أنه قال : و ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس و العين و ما جاء عن الصحابة تخيرنا و ما جاء عن التابعين فهم رجال و نحن رجال . (٦)

---

(١) ابن عقيل : الامام العلامة شيخ الحنابلة أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري (ت) سنة ٥١٣ هـ . سير اعلام النبلاء ١٩ / ٤٤٣-٤٤٧ .
(٢) شعبة بن الحجاج : تقدمت ترجمته في ترجمة شيوخ السدي .
(٣) البرهان في علوم القرآن : ج ٢ صـ ١٥٨ .
(٤) أنظر : مقدمة في أصول التفسير صـ ١٠١ .
(٥) أنظر مقدمة في أصول التفسير صـ ١٠١ - ١٠٢ .
(٦) التفسير و المفسرون : للذهبي ، ج ١ صـ ١٢٨ .

القسم الأول

أ :- وقد اشتمل على أربعة مباحث

١ :- مبحث يتكون من الحالة السياسية ، والاجتماعية ، والعلمية للامام السدى .

٢ :- مبحث ويتكون من اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ومولده ونسبه ، وطبقته ، ومكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه ، وتراثه العلمي ، وشيوخه ، تلاميذه ، وعقيدته - وفاته ،

٣ :- مبحث ويشتمل على جمع الأسانيد التي وردت في الرسالة ، ثم ترجمة لرجال الاسانيد .

٤ :- مبحث ويتكون من أهمية اهتمام علماء التفسير والحديث - رحمهم الله - بأقوال ومرويات السدى . ثم بعد ذلك عرض المنهج الذى سلكه الامام السدى في تفسيره للقرآن ، وموقفه من الاسرائيليات .

المبحث الأول

الحالة السياسية ، والاجتماعية والعلمية للامام السدى :

نبذة تاريخية عن العصر الذى عاش فيه الامام السدى

مما لا شك فيه أن دراسة عصر المؤلف لها أهمية وذلك لان الانسان بطبيعة الحال يتأثر بالبيئة التى ولد فيها ونشأ بها ، لذلك سأتعرض لبيان الحالة السياسية ، والحالة العلمية ، والحالة الاجتماعية بايجاز .

الحالة السياسية :

لم أظفر بتاريخ ولادة الامام السدى بعد التتبع للمراجع التي تناولت سيرته فلم يذكر أحد منهم تاريخ ولادته بالتحديد ، لكن استطيع بمشيئة الله معرفة العصر الذى عاش فيه وذلك بواسطة تاريخ وفاته سنة ١٢٧هـ في الوقت الذى كان فيه مروان بن محمد خليفة والذى يعتبر آخر حكام بني أمية ، ومن هنا نصل الى أن الامام السدى أدرك قسطا كبيرا من عمر الدولة الأموية . وفترة خلافة بني أمية استمرت الى سنة ١٣٢ هـ ، وعلى هذا ندرك أنه عاش في أواسط الدولة الأموية ، وكان أول حكامها معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - ومدة حكمه من (٤١- ٦٠ هـ)

ثم بعد ذلك يزيد بن معاوية من ٦٠- ٦٤هـ) ، ومعاوية بن يزيد بن معاوية الذى لم يتسلم الخلافة ولم يرض بها ، ومروان بن الحكم من ٦٤- ٦٥هـ) وعبد الملك بن مروان من ٦٥-٨٦هـ) ، والوليد بن عبد الملك من ٨٦-٩٦هـ) ، وسليمان بن عبد الملك من ٩٦- ٩٩هـ) ، وعمر بن عبد العزيز من ٩٩- ١٠١هـ) ويزيد بن عبد الملك من ١٠١- ١٠٥هـ) وهشام بن عبد الملك من ١٠٥- ١٢٥ هـ) والوليد بن يزيد بن عبد الملك من ١٢٥ هـ ، ويزيد بن الوليد ١٢٦ هـ ، وإبراهيم بن الوليد ١٢٧ ، ومروان بن محمد مروان بن الحكم ١٢٧- ١٣٢ هـ .

وأن المتأمل في تاريخ ذلك العصر يرى أنه ملئ بالفتوحات الاسلامية . ولقد شهدت الكوفة التى ترعرع فيها الامام السدى فتن وثورات ، ولا سيما في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الذى

ظهرت في عصره ثورة زيد بن على بن الحسين ضد الدولةالأموية والتي انتهت بمقتل زيد بن على ،ثم بعد ذلك في سنة ست وعشرين ومائة وفي هذه السنة قتل خالد بن عبد الله القسرى الذى عزله هشام بن عبد الملك عن عمله وولايته العراق وخراسان .

وكان لقتل خالد بن عبد الله أثر سيىء في عهد هشام بن عبد الملك .حتى قيل ان قتله كان سببا مهما من الأسباب التى أدت إلى اضطراب وسقوط الدولة الأموية . (١)

الحركة العلمية :

لقد كان الامام السدى من ائمة التفسير ـ رحمهم الله ـ وقد عاش في عصر تجمع فيه الكثير من أهل العلم ،وذلك بتصدر الصحابة الكرام الذين انتشروافي البقاع الاسلامية لتبليغ شريعة الله ،ومن المعاقل التي تجمع فيها كثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة الكوفة . التي نشأفيها السدى وترعرع وقد لعبت هذه المدينة دورا كبيرا في النهضة العلميةفي صدر الاسلام .

فقد نزلها عدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل على بن أبي طالب ،وعبدالله بن مسعود ،وعمار بن ياسر ، وهؤلاء الصحابة ـ رحمهم الله ـ أنشأوا حركة علمية فتخرج على أيديهم

---

(١) لقد رجعت في هذا الباب الى الكتب التالية :

(١) تاريخ الأمم والملوك : للامام الطبرى .من ج : ٥/ ٥٩٧الىج ٦/ ٥٩٧ .

(٢) البداية والنهاية :لابن كثير: ج٨/الى ج : ١٠صـ ١٠ .

(٣) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي للدكتور / حسن ابراهيم حسن .ج : ١صـ ١٧٦- ٢٣٥ .

التابعون الذين نقلوا علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و هكذا تكونت في الكوفة حركة علمية كبيرة كما قال أحمد أمين (١) ،

"لقد تكونت في الكوفة حركة علمية كبيرة و اشتهر من علمائها شريح ،و الشعبي ،و النخعي ،و سعيد بن جبير ،ولم تزل هذه الحركة تنمو و تنضج حتى توجت بأبي حنيفة النعمان الكوفي " الخ .

و في هذا الجو العلمي نشأ الامام السدى حتى أصبح - رحمه الله من أئمة التفسير .

الحالة الاجتماعية للسدى :

لقد تميزت الفترة التى عاشها الامام السدى بالرخاء و اليسر ،وكان ذلك نتيجة اتساع الفتوحات الاسلامية كما ارتقت في ذلك العصر الصناعة في العمارة الاسلامية ،و نشطت الحركة العلمية مما كان له أثر مباشر في حياة السدى ،ولعل من أهم العوامل العلمية التي ساعدت في تكوين السدى ان والديه عبد الرحمن و نهشل كانا من الذين أنعم الله عليهما بالعلم ،كما نص على ذلك أصحاب التراجم (٢) ،ومن هنا يتبين لنا أن الامام السدى كان من أسرة عرفت بالعلم ،و بالسعة في ذات اليد و هذان شيئان ساعدا الامام السدى للتفرغ لطلب العلم فلم تشغله حاجة لطلب الكسب ،اذ نجد بعض من ترجم لأبيه انه كان ميسور الحال بل منهم من ذكر انه كان ملكا عظيما من عظماء إصبهان . (٣)

---

(١) انظر فجر الاسلام : ص ٢٢١ .

(٢) الجرح و التعديل : ج ٢ ص ١٨٥ .
و تهذيب الكمال :للمزى : ج ١ ص ١٠٤ .

(٣) "اصبهان بكسر أوله مدينة معروفة من بلاد فارس ،
انظر معجم ما استعجم :للبكرى : ج ١ ص ١٦٣ .

المبحث الثاني

ويتكون من :

دراسة شخصية للامام السدى تشتمل على اسمه ـ نسبه ـ كنيته ـ موطنه ـ طبقته ثناء العلماء عليه ـ مكانته العلمية تراثه العلمي ـ شيوخه ـ تلاميذه عقيدته ـ وفاته .

مـراجع ترجمـة السـيـد الكبيـر

(١) الطبقات الكبـرى لابن سعـد (ت ٢٣٠) ٦ / ٣٢٣

(٢) الطبقات لخليفـة بن خيـاط (ت ٢٤٠) / ١٦٣

(٣) التاريخ الكبيـر : للبخـارى (ت ٢٥٦) ١/ ٣٦١-٣٦٢

(٤) التاريخ الصغيـر: للبخـارى (ت ٢٥٦هـ) ١/ ٣١٢-٣١٣

(٥) الجرح و التعديل لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ٢/ ١٨٤-١٨٥

(٦) مشاهير علماء الامصار لابن حبـان (ت ٣٥٤هـ) ص ١١١

(٧) سيـر أعلام النبـلاء للذهبـي (ت ٣٧٤هـ) ٥/ ٢٦٥

(٨) الأنسـاب للسمعـاني (ت٥٦٢هـ) ٧/ ١١٠

(٩) اللباب في تهذيب الأنساب للجزرى (ت ٦٣٠هـ) ٢/ ١١٠

(١٠) النجوم الزاهـرة لابن تغـرى (ت ٨٧٤هـ) ١/ ٣٠٨

(١١) طبقات المفسيـرين للداودى (ت ٤٥٥ هـ) ١/ ١٠٩

(١٢) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ١/ ١٧٤

(١٣) الأعـلام للـزركلـي (ت ١٣٩٦هـ) ١/ ٣١٣

(١٤) معجـم المؤلفيـن عمر رضا كحالـة (ت) ٢/ ٢٧٦

و قـد رتبت هـذه المصادر حسب تاريخ وفاة مؤلفها .

وبعد أن تحدثت فيما مضى بايجاز عن المراحل التي مربها التفسير القرآني حتى عصر الامام اسماعيل بن عبد الرحمن المعروف بالسدى الكبير فيحسن أن أتكلم باختصار عن حياة هذا المفسر الذى امتلأت كتب التفسير باقواله ومروياته مع العلم بأن الطالبة التي قامت بجمع أقوال ومرويات السدى من سورة الفاتحة والبقرة قد التزمت في خطتها بترجمة موسعة عن اسمه ونسبه ومولده ونشأته - ومايتعلق بحياته الشخصية مع الحالة السياسية والعلمية - والاجتماعية التي كانت ذات أثر مباشر في حياة السدى .

فهي بذلك قد كفتني التوسع في هذا الموضوع الذى أصبح جزءا من رسالتها لنيل درجة الماجستير .

وقد بذلت الجهد المستطاع في الرجوع لامهات الكتب التي تعرضت لأسماء الرجال على أن أحصل منها على ترجمة وافية ولكني لم أظفر الا بالنزر القليل والسبب في ذلك ندرة المراجع التي عنيت بالحديث عنه حيث لم يسعفني ذلك بالتوسع في الكلام عنه .

أولا : اسمه

اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب وقيل ابن أبي كريمة الكوفي مولى زينب بنت جحش بن مَخْرَمة (١) ، وقيل مولى بني هاشم .

ثانيا : نسبه :

اسماعيل بن عبد الرحمن من العلماء الذين عرفوا بهذه النسبة السدى بضم السين وتشديد الدال . وهذه النسبة الى السدة ، وهي الباب وانما نسب السدى الكبير اليها لانه كان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة ، وقيل غير ذلك .

---

(١) انظر: الاكمال : لابن ماكولا : ج ٧ صـ ٢٢٧ .

ثالثا : مولـده :

لم أقف علـى تاريخ ولادتـه .

رابعا : كنيتـه :

أبومحمـد ولا خلاف في ذلك حيث ان العلماء الذين تعرضـوا لترجمتـه ذكروه بهـذه الكنيـة .

خامسا : موطنـه :

أصلـه حجازى ولكـن سكن الكوفـة ، ونشأ بها لذلك عده ابن حبـان البستي في كتابـه مـن تابعي الكوفـة (١)

وكذلك عده ابن تغـرى بردى في النجوم (٢) الزاهرة مـن تابعي أهل الكوفة ولعله بعد اقامته بها فضل الاستقرار فيهـا والحياة بها ، لانها كانت تغص بالعلم والعلمـاء

سادسا : طبقتـه :

لقد رجعت الى الكتب التي تحدثت في الطبقات فوجدت خليفـة بن خيـاط في كتابـه (٣) الطبقات قد عده من الطبقة الرابعـة .

وعده ابن تغـرى بردى (٤) من الطبقة الثامنـة من تابعـي أهل الكوفـة .

وعده الداودى (٥) في كتابه من الطبقة الرابعـة .

ولا خلاف في هذا فان لكل مؤلف طريقته ومنهجه الخاص فـي ترتيب الطبقـات .

---

(١) انظـر مشـاهيـر علماء الامصـار . صـ ١١١ .

(٢) " النجوم الزاهـرة ج ١ صـ ٣٠٨ .

(٣) " الطبقـات صـ ١٦٣ .

(٤) " النجوم الزاهـرة ج ١ صـ ٣٠٨ .

(٥) " طبقـات المفسـرين ج ١ صـ ١٠٩ .

سابعا : مكانته العلمية :

بلغ السدى - رحمه الله - شأنا عظيما في تفسير كتاب الله ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و مما يؤكد على امامته و جلالة قدره وسعة باعه في تفسيره لكلام الله عزوجل انه لاتكاد تخلو آية من كلام الله الا وللسدى تأويل فيها . والذى يطالع كتب التفسير يتبين له ذلك جليا . وفي مقدمتها تفسير الطبرى الذى يعتبر من أوسع المصادر في هذا الشأن لما نقله الطبرى في تفسيره من الاقوال والمرويات عن السدى وكذلك نقل ابن أبي حاتم الرازى في تفسيره جانبا كبيرا من هذه الاقوال والمرويات .

وهكذا انتشرت أقوال السدى و مروياته في كتب السنة المطهرة . (١)

فلا غرابة أن يصفه فطاحل العلماء - رحمهم الله - بأنه مفسر مشهور عالم بالتفسير ، قال عنه الامام الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي (٢) اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدى ثقة روى عنه سفيان وشعبة و زائدة ، عالم بتفسير القرآن راوية له .

ووصفه ابن العماد : (٣) بأنه مفسر مشهور حيث قال : اسماعيل السدى الكوفي المفسر المشهور .

---

(١) انظر : هامش صـ ٥٩ ، من هذه الرسالة

(٢) " : تاريخ الثقات صـ ٦٢ .

(٣) " : شذرات الذاهب في أخبار من ذهب : ج ١ صـ ١٧٤ .

ثامنا : ثناء العلمـــاء عليـــه :

كان السدى ـ رحمه الله ـ من المفسرين المشهورين الذين بذلوا جهودا واسعـــة ،ولهم باع طويل في خدمة تفسيـركتاب الله . لذا نجـــد العلمـــاء الأجـــلاء ما فتئـوا يخصونـــه بالثناء و التبجيل الجميل .

قال عنـــه الحافظ: أحمد بن عبد الله العجلي (١) اسماعيل بن عبد الرحمـــن بن أبي كريمـــة الســـدى آخـــر ثقـــة عالم بتفسيـــر القرآن .

وقال عنـــه السمعاني : (٢) هو ثقـــة مأمون .

و قال : عنه ابن تغرى بردى : (٣) كان اماما عارفا بالوقـــائع و أيام النـــــاس .

و وصفـــه ابن العمـــاد : (٤) بأنه "مفســـر مشهـــور" .

و نقل الذهبي : (٥) عن يحيى بن سعيـد قال : ما رأيت أحـــدا يذكر السدى الا بخيـــر .

و نقل الذهبي أيضـــا : عن أسلم بن عبد الرحمن شيخ لشريك مـــرّ ابراهيـــم النخعـي بالســـدى ،وهو يفســـر فقال : انـــه ليفســـــر تفسيـــــر القـــــوم .

و قد ذكر السمعاني في كتابه (٦) عن شريك كان يقول : ما ندمت على رجل لقيتـــه ان لا أكـــون كتبت كل شيء لفظ بـــــــــه الا الســـــدى .

وقد اثنى الخليل في كتابه (٧) على تفسيرالسدى حيث قال : غيـــر ان

---

(١) انظـــر: تاريخ الثقات صـــ ٦٢ .
(٢) " : الانســـاب : ج ٧ صـــ ١٠٩ .
(٣) " : النجوم الزاهرة: ج ١ صـــ ٣٠٨ .
(٤) " : شذرات الذهب: :ج ١ صـــ ١٧٤ .
(٥) " :سير اعلام النبـــلاء : ج ٥ صـــ ٢٦٥
(٦) " : الانســـاب : ج ٧ صـــ ١١٠ .
(٧) : الارشاد في معرفة علماء الحديث : ج ١ صـــ ٣٩٨ .

أمثل التفاسير ،تفسير السدى .

ولعل ما قيل فيه بأن في حديثه " ضعف" ولا يحتج به أو مثل ما نقل الذهبي عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت سمعت الشعبي ،وقيل له اسماعيل السدى قد أعطي من علم القرآن ،فقال : أعطي من جهل بالقرآن (١) .

وغير ذلك من نقد . لا يؤثر فيه ولا يقلل من أهمية أقواله . .

فقد وجدت أكثر من واحد قد وثقوه (٢) ،وأثنوا على تفسيره كما قال بذلك الخليلي حيث قال : " غير أن أمثل التفاسير تفسير السدى . " (٣)

---

(١) انظر: سير اعلام النبلاء : ج ٥ صـ ٢٦٥ .

(٢) انظر: الانساب : للسمعاني : ج ٧ صـ ١٠٩ .

(٣) انظر: الارشاد في معرفة علماء الحديث: ج ١ صـ ٣٩٨ .

تاسعـا :-آثار السـدى العلميـة :

تفسيـره :

لقد ذكر المؤرخون الذين ترجموا للسدى ،بأن له مصنفا في التفسير، كما قال ابن سعد : في طبقاته "إسماعيل بن عبد الرحمن السدى صاحب التفسير"(١) ،وهذا الذى رجحه أحمد شاكر في تحقيقه " جامع البيان للطبرى " ، (٢)

لقد أعطى هذا التفسير أهمية بالغة بتدوينه في كتب التفاسير وانتشاره فيها ،فلا نجد مفسرا للقرآن الكريم إلا وقد ذكر قوله الوارد في معنى الآيات القرآنية ،فقد نقل ابن أبي حاتم وابن جرير، وابن كثير والسيوطي في الدر، وغيرهم الكثير من أقوال السدىفي مصنفاتهم ،وبذلك ندرك أن الامام السدى قد بذل جهدا من أجل تفسير كتاب الله وخير شاهد على مدى هذا الجهد أقواله ومروياته المبثوثة في بطون الكتب ،والتي سوف ان شاء الله تجمع وتحقق في المستقبل القريب حتى تكون سهلة وميسرة لمن يريد الوقوف عليها .

ومما سبق يغلب على الظن بل اتيقن أن الروايات التي نقلها الطبرى ،وابن أبي حاتم عن السدى من طريق أسباط بن نصر والتي بلغت هذه الطريقةمن خلال الجمع أكثر من مائتين ،انما هي من هذا المصنف الذى صنفه في التفسير، وهذا يعطي هذه الروايات صفة خاصة من حيث القبول ،اذ كونها من مصنف معروف

---

(١) انظر: الطبقات : ج ٦ صـ ٣٢٣ .

(٢) انظر: حاشية محقق تفسير الطبرى : أحمدشاكر: ج ١صـ ١٥٦ .

عاشـــرا :- شيـوخـــــه

حينمـا نتتبـع شيوخ أبي محمـد ـ رحمـه الله ـ نجـده قـد حضـي بنخبـة من الصـدر الأول ، وفي طليعتهـم خادم رسـول الله صلى اللـه عليـه وسلـم .

وكفـاه أن يكون أنس بن مالك من شيوخـه فكيف اذا أضفنـا اليـه عـددا كبيـرا من التابعيـن الأجـلاء ـ رضي الله عنهـم ـ أجمعين ، مثل عكرمة مولى ابـن عبـاس ، وعطـاء بن أبي رباح ، وغيـرهـم .

ومـن أشهـر مشائخـه

أنس بن مالك بن النضـر بن ضمضـم بن زيد بن حرام الأنصارى الخزرجي : خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يتسمـى بـه ، ويفتخـر بذلك ، وتوفي بالبصـرة سنـة أحـدى وتسعيـن ، وقيل اثنين وتسعين وقيـل غيـر ذلك . (١)

باذام : "أبو صالح" هو مولى أم هاني بنت أبي طالب ، واسمـه باذام ، ويقال باذان وهو تابعي ثقـة ، ونقل الذهبي عـن يحيـى بن سعيد القطـان ، قال : لـم أر أحـدا مـن أصحابنـا ترك أبا صالح مولـى أم هاني" وزاد ابن أبي حاتم فـي كتـابه عـن يحيى بن سعيـد القطـان بأنـه قال :" ومـا سمعـت أحـدا مـن النـاس يقـول فيـه شيئـا .

وروى ابن أبي حاتم أيضـا عـن يحيى بن معيـن قـال :

---

(١) انظـر : أسد الغابـة لابن الأثيـر : ج ١ صـ ١٥١-١٥٢ .

أبو صالح مولى أم هاني ليس به بأس فاذا روى عنه الكلبي فليس بشيء ، وإذا روى عنه غير الكلبي فليس به بأس ، لأن الكلبي يحدث به مرة من رأيه ، ومرة عن أبي صالح عن ابن عباس ، وبهذا يتبين لنا انه إذا روى عن الكلبي ففي هذه الرواية نظر بل فيها قدح كما هو ظاهر.

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : أبوصالح باذان، صالح الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به ، قال النسائي : باذام ليس بثقة ، وقال ابن معين ليس به بأس .

قال ابن حجر: عنه في التقريب ضعيف مدلس ، من الثالثة . (١)

عبد الرحمن بن أبي كريمة: والد اسماعيل بن عبد الرحمن السدى ، مولى قيس بنت مخرمة ، واسم أبي كريمة نهشل ، وقيل أبوكريمة كنية ، وقد روى عبد الرحمن عن أبي هريرة - رضي الله عنه- و روى عنه ابنه اسماعيل بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن من أروى الناس عن أبيه نهشل ، وقد كان عبد الرحمن والد السدى ملك أصبهان . (٢)

قال عنه ابن حجر في التقريب عبد الرحمن بن أبي كريمة والد اسماعيل السدى - مجهول الحال من الثالثة . (٣)

عبد الله: "أبو عبد الرحمن السلمي": هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي : القارئ ، قال أبو اسحاق : السبيعي : اقرأ القرآن في المسجد أربعين سنة ، قال :

---

(١) انظر: الجرح والتعديل : ج٢ص- ٤٣١- ٤٣٢ ، وميزان الاعتدال : للذهبي : ج : ١ ، ص- ٢٩٦ ، التقريب : ج ١ ص- ٩٣ .

(٢) اصبهان : بكسر أوله مدينة معروفة من بلاد فارس: انظر: معجم ما استعجم : للبكرى : ج ١ ص- ١٦٣ .

(٣) تهذيب الكمال : للمزى : ج ٢ ص- ٨١٣ ، الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم : ج ٢ ص- ١٨٥ ، تقريب التهذيب : ج ٢ ص- ٣٤٩ . دار الرشيد ، سوريا ، حلب .

العجلـــي : كـــوفـــي ثقـــــة .

قال عنـــه ابن حجـــر في التقريب : أبو عبد الرحمـــن السلمـــي الكـــوفي المقـــرى مشهـــور بكنيتـــه ،ثقـــة ثبت مـــن الثانيـــــة ، توفـــي سنـــــة ٧٠هـ ،وقيل ٧٢ ،وقيل غيـــرذلك .(١)

عطاء بن أبي رباح :اسمه أسلم القرشي نشـــأ وترعرع بمكة . وقد انتهـــت اليه فتـــوى أهل مكة في زمانه ،وكان رحمه الله أسود أعور أفطـــس أشـــل أعـــرج ،ثم عمي بعدماقال الذهبـــي عنه . وكان حجـــة ،اماما كبيـــــر الشأن ،وكان من الثقات فقيهـــا عالما ،كثير الحديث ،ومن سادات التابعين فقهـــا وعلما وورعا وفضـــلا ،قيل مات سنـــة ١١٥هـ ،وقيل ١١٤هـ ،وقيـــل غيـــرذلك .

قال عنـــه ابن حجر في التقريب : ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الأرسال.(٢)

عكرمـــة مولى ابن عباس : عكرمـــة البربرى أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس أصله من البربر ،روى عن ابراهيم النخعي واسماعيل السدى ، قال عمرو بـــن دينار دفع الى جابر بن زيد مسائل أسأل عنها عكرمـــة وجعل يقول : هـــــذا عكرمـــة مولى ابن عباس هذا البحر فسلوه ،وقال اسماعيل بن أبي خالـــــد : سمعت الشعبي يقول :" ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمـــــة "

---

(١) انظـــر: تهذيب التهذيب : لابن حجـــر: ج ٥ صـــ ١٨٣- ١٨٤ والتقـــريب : ج ١ صـــ ٤٠٨ .

(٢) تهذيب التهذيب :لابن حجر: ج٧ صـــ ١٩٩ـــ ٢٠٣ . والتقـــريب ج ٢ صـــ ٢٢ .ميزان الاعتدال ج ٣صـــ ٧٠ .

قال ابن أبي حاتم : " سألت أبي عن عكرمة مولى ابن عباس فقال هو ثقة قلت يحتج بحديثه قال نعم اذا روى عن الثقات". توفى رحمه الله سنة ١٠٤ هـ .

قال ابن حجر عنه في التقريب : "أبو عبدالله مولى ابن عباس أصله بربرى ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة من الثالثة ".(١)

مرة الطيب : يقال أيضا مرة الخير لعبادته و خيره و علمه ، وهو مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي ، مخضرم ، كبير الشأن ، وثقة يحيى بن معين . قال ابن حجر عنه في التقريب : ثقة عابد ، من الثانية ، توُفي سنة نيفا وثمانين . (٢)

يحيى بن عباد : أبوهبيرة يحيى بن عباد بن شيبان بن مالك الأنصارى السلمي ، أبوهبيرة الكوفي روى عنه اسماعيل السدى .

ذكره ابن حبان في الثقات . قال ابن حجر في التقريب ثقة من الرابعة مات في ولاية يوسف بن عمروعلى العراق . (٣)

---

(١) التهذيب ٢٦٣/٧ - ٢٦٩ ، والجرح والتعديل ٨/٧ ، والتقريب ٣٩٧ .

(٢) سير اعلام النبلاء للذهبي : ج ٤ صـ ٧٤-٧٥ . و والتقريب : ج ٢ صـ ٢٣٨ .

(٣) انظر التهذيب لابن حجر : ج ١١ صـ ٢٣٤ - . و التقريب : ج ٢ صـ ٣٥٠ .

الحادي عشر: تلاميذه

عند ما بلغ أبو محمد - رحمه الله - درجة أهلته للتبليغ و اداء ما رواه عن شيوخه تتابع عدد كبير من طلاب العلم للتلقي عنه ، و منهم الذين أصبحوا أئمة زمانهم و شيوخ أقرانهم ، وهم كثيرون ، و سأقتصر في هذه العجالة على ذكر أشهرهم :

أسباط بن نصر : أبويوسف أسباط بن نصر الهمداني الكوفي ، وثقه ابن معين كما ذكر ذلك ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل بسنده إلى يحيى بن معين و توقف أحمد بن حنبل ، وضعفه أبونعيم ،

قال البخاري في تاريخه الأوسط صدوق و ذكره ابن حبان في الثقات .

و رجح توثيقه أحمد شاكر حيث قال : " فهذا كله يرجح عندي إنه ثقة" و قال ابن حجر : في التقريب صدوق كثير الخطأ (١)

اسرائيل بن يونس : أبويوسف اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الكوفي المتوفي سنة ١٦٢ هـ وكان - رحمه الله - مشهورا بحفظه و صلاحه و تقواه .

قال أبوحاتم : صدوق من اتقن أصحاب أبي اسحاق ، قال النسائي : ليس به بأس . وقال يعقوب بن شيبه ، صالح الحديث في حديثه لين . .

ثم رد الذهبي - رحمه الله - على من قال بتضعيف أبي يوسف

---

(١) الجرح و التعديل : ج ٢ صـ ٣٣٢ . التاريخ الكبير للبخاري : ج ١ صـ ٥٢ - ٥٣ . التاريخ الأوسط : ج ٣ صـ ٥٠ .
أنظر قول أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد بن حنبل ج ٢ صـ ٣٣٩ . التقريب لابن حجر : ج : ١ صـ ٥٣ .

اســـرائيل بن يونس حيث قال : " قلت اسرائيل اعتمده البخارى و مسلـــم في الأصـــول و هو في الثبـــت كالأسطـــوانة فلا يلتفت الى تضعيف مـــــن ضعفـــــه ١٢١٠ هـ .

قال ابن حجر عنه في التقريب " ثقة تكلم فيه بلا حجـــه" . (١)

اسماعيل بن أبي خالد : الحافظ الامام الكبير ، الأحمـــسّ ،الكوفـــي و اسم ابيـــه هرمـــز ،وقيل سعـــد ،وكان محدث الكوفـــه في زمانـــــه. قال عبد الله أحمـــــد ،قال أبي " أصح الناس حديثا عن الشعبـــي ابن أبي خالد ابن أبي خالـــد يشـــرب العلـــم .

قال ابن حجـــر : عنه في التقريب ثقـــة ثبت من الرابعـــــة .

قال أبونعيم : مات سنـــة ١٤٦ هـ . ثم قال الذهبي و هذا الأصح .(٢)

الحســـن بن صالـــح : بن حي الهمـــداني روى عنـــه اسماعيل الســـدى قال يحيى القطان كان الثورى سيـــيء الراى فيـــه . وقال أحمد ،حســـن الثقـــة . وقال أبوحاتم ثقة حافظ متقـــن و قال النســـائي ؛ ثقـــــة كما نقل ذلك كلـــه ابن حجر في كتابه .

قال ابن حجر عنـــه : ثقة فقيـــةعابـــد ،رمي بالتشيـــع . (٣)

---

(١) الجرح و التعديل : ج ٢ صـــ ٣٣٠ - ٣٣١ . التـــهـــذيب ج ٢ صـــ ٣٧ . ميزان الاعتـــدال ج ١ صـــ ٢٠٨ - ٢٠٩ .
التقريب لابن حجـــر : ج ١ صـــ ٦٤ .

(٢) سيراعلام النبلاء ج ٧صـــ ٢٢٩-٢٧٨- و التقريب:ج ١صـــ ٣١١ .

(٣) التهذيب: ج ٢ صـــ ٢٨٥- ٢٨٩ . و التقريب :ج ١ صـــ ١٦٧
و ميزان الاعتـــدال : ج ١ صـــ ٤٩٧ .

سفيان الثورى : وهو أبو عبد الله الثورى الكوفي سفيان بن سعيد بن صدوق بن حبيب بن رافع بن عبد الله ، وهو شيخ الاسلام . وامام الحفاظ وسيد العلماء العاملين في زمانه ، والمجتهد ، ولد سنة ٩٧ هـ ، اتفاقا كما قال : بذلك الذهبي .

قال يحيى بن معين وشعبة سفيان الثورى أمير المؤمنين في الحديث . وقال الذهبي : سفيان بن سعيد الحجة الثبت متفق عليه . مع انه كان يدلس عن الضعفاء ولكنه له نقد وذوق ولاعبرة لقول من قال يدلس ويكتب عن الكذابين .

قال ابن حجر عنه في التقريب ، ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة . (١)

سماك بن حرب : سماك بكسر أوله وتخفيف الميم بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار الحافظ الامام الكبير ، كنيه أبو المغيرة البكرى الكوفي .

قال أبو بكر بن عياش : سمعت أبا اسحاق السبيعي يقول عليكم بعبد الملك بن عمير وسماك بن حرب .

قال ابن حجر عنه في التقريب : صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير آخره . فكان ربما يلقن ، من الرابعة . قال أبو الحسن بن قانع مات سنة ١٢٣ . (٢)

---

(١) أنظر سير اعلام النبلاء : ج ٧ص ٢٢٩-٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٦٩ ، الجرح والتعديل ج ٤ ص ٢٢٢ . والتقريب : ج ١ ص ٣١١ . تهذيب الكمال في اسماء الرجال : ج ١ص ٥١٢

(٢) انظر سير اعلام النبلاء : ج ٥ص ٢٤٥-٢٤٨ . والتقريب : ج ١ ص ٣٣٢ .

شريك بن عبد الله النخعي :أبو عبد الله شريك بن عبد الله النخعي الكوفي و هو مختلف فيه بين موثق و مجرح ، و نقل عن يحي بن معين قال :شريك ثقة ،من يسأل عنه؟ و نقل أيضا عن عيسى بن يونس يقول : مارأيت أحدا قط أورع في علمه من شريك ، و قال غيره سيء الحفظ،قال عنه ابن حجر: صدوق يخطيء كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة و كان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة (١)

شعبة بن الحجاج : بن الورد العتكي : و مثله لايسأل عنه مجمع على حفظه و اتقانه ،كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ،و هو أول من فتش بالعراق عن الرجال و ذب عن السنة وكان عابدا ـ رحمه الله ـ .

قال ابن جرير: عنه في التقريب ،ثقة حافظ ،توفي بالبصرة سنة ١٦٠ هـ (٢)

عبد الله بن اسماعيل بن عبد الرحمن ابن السدى : روى عن أبيه اسماعيل بن عبد الرحمن بن السدى ،وعنه سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد . (٣)

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال :للذهبي : ج ٢ صـ ٢٧٠ ، والكاشف: للذهبي : ج ٢ صـ ٩ ، ١٠ ،والجرح والتعديل : لابن أبي حاتم :ج ٤ صـ ٣٦٥ - ٣٦٧ ،والتقريب : ج ١ صـ ٣٥٠ .

(٢) انظر: ترجمته في الجرح والتعديل : ج ٥ صـ ٣٢٤ . والتهذيب : ج ٦ صـ ٣ ، تذكرة الحفاظ : ج ٢ صـ ٥٥٧ ، ٥٥٨ .

(٣) انظر: التاريخ الكبير: ج ٥ صـ ٤٤ .

الثاني عشر عقيدته :

لقد تبين لي أن عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة في "اثبات رؤية الله " في الدار الآخرة للمؤمنين فقد نقل ابن كثير عنه تفسيره لقوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) ، سورة يونس الآية ٢٦ .

حيث قال : "وقد روى تفسير "الزيادة" بالنظر الى وجهه الكريم عن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومجاهد وعكرمة والسدى ، وغيرهم من السلف . (١)

الثالث عشر : وفاته :

لم أجد من ذكر ترجمة السدى مبينا مكان وفاته غير أنهم أجمعوا على تاريخ انقضاء أجله في سنة سبع وعشرين ومائة فرحمه الله وجزاه خيراعلى ما بذل من جهد في تفسير كتاب الله .

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير: ج ٣ صـ ٤٩٧ . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

المبحث الثالث:

يتكون من جمع الأسانيد و دراستها ،ثم ترجمة لرجال الاسانيد :

مبحث دراسة الاسانيد الموجودة في الرسالة :

المعروف عند العلماء أن التفسير بالمأثور عمدته رجال السند لذلك تعين علىّ بيان سلسلة رواة أقوال السدى الذين نقلوا الينا تفسيراته سواء منها المقطوعة عليه أو التي يرفعها الى شيوخه ،وكما علمنا أن للسدى تفسيرا روى عنه من طريق تلميذه أسباط بن نصر ،والذى كان من المكثرين المعروفين بالرواية عن السدى ،كما ذكر ذلك ابن سعد (١) ،حيث قال : "وكان راوية السدى روى عنه التفسير" .

واستعراض أقواله في هذه الرسالة شاهد بذلك .

ومن الطرق المشهورة عن السدى طريق سفيان والثورى ،واسرائيل بن يونس، وشعبة بن الحجاج ،فهؤلاء قد عرفوا بروايتهم عن السدى الكبير وليس عن السدى الصغير الذى اسمه محمد بن مروان ،حيث أن السدى الكبير من الطبقة الرابعة ،والسدى الصغير من الطبقة الثامنة ،واتضح لي ذلك جليا عند الوقوف على تراجمهم وروايتهم عن السدى .

هذا فيما يتعلق بمن روى عن السدى ،أما ما يرويه هو فقد ثبت لدى انقطاع في بعض روايته وان كانت قليلة ،فاني رأيت التنبيه عليها عند دراسة الاقوال بالتفصيل وبيان ذلك ، ان السدى - رحمه الله - أحيانا يسند الاثار لابن عباس ،وتارة يبهم الواسطة ، ويقول عمن حدثه ،أو بلغني عن ابن عباس أو عن عمر ابن الخطاب

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى : ج ٦ صـ ٣٧٦ .

أو عبد الله بن مسعود ، فالثابت بدون شك أنه لم يلق أحدا من الصحابة عدا أنس بن مالك ، كما نص على ذلك السيوطي ، (١) في الدر ، نقلا عن الحافظ ابن حجر حيث قال : " ولم يلق السدى من الصحابة الا أنس بن مالك " .

استعراض الأسانيد :

لبيان حال رواة أقوال السدى ابدا بذكر الأسانيد التي يكثر ترداد ها في الرسالة الأكثر فالا كثر ، ذاكرا من حكم عليها بتصحيح أو تحسين لمن هو أهل لذلك من علماء الحديث الحفاظ ، أو وجدت محققا قام بذلك ، اكتفيت بما ذكره المحقق ،.

واتبع بعد ذلك ببيان تراجم الرواة واحدا واحدا معتمدا في ذلك على ما ذكره أئمة الجرح والتعديل مراعيا في ذكرهم الترتيب على حروف المعجم .

فأقول وبالله التوفيق .

١ - قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى .

وهذا الاسناد من أكثر الأسانيد دورانا في هذه الرسالة بحيث قد تكرر أكثر من مائة وخمسين مرة ، والذى يقرأ هذه الرسالة يتضح له ذلك .

أقول : في اسناده أسباط وأحمد بن المفضل وكلا الرجلين متكلم فيهما من جهة حفظهما لكن لا يؤثر هذا القدح فيهما

---

(١) انظر: الدر المنثور: للسيوطي : ج ٨ صـ ٧٠١ .

لأنهما يرويان من نسخة معروفة للسدى .

٢ - قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ،ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى ،.

وحكم محقق الجزء الثاني من تفسير ابن أبي حاتم بأن " اسناده حسن " . (١)

٣ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبوزرعة ،ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدى ، .

وحكم عليه محقق الجزء الثاني من تفسير ابن أبي حاتم بأن"اسناده حسن " . (٢)

٤ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي ،ثنا هارون ابن حاتم ،ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى عن أبي مالك .

وحكم عليه محقق الجزء الثاني من تفسير ابن أبي حاتم بأن " اسناده ضعيف " . (٣)

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٣٩ .
(٢) " " " " : ج ٢ صـ ٦٧ .
(٣) " " " " : ج ٢ صـ ١٣٢ .

٥ - قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون الهمداني ،قال حدثنا عمرو ابن حماد القناد قال: حدثناأسباط بن نصر الهمداني عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدى ،عن أبي مالك ،وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود ،وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

أقول هذا الاسناد جاء كثيرا في الرسالة وهو يرجع في حقيقته الى اسنادين أو ثلاثة .

الاسناد الأول :

هو المتصل بابن عباس .

الاسناد الثاني :

رواية السدى عن مرة الهمداني عن ابن مسعود .

الاسناد الثالث:

رواية السدى نفسه عن ناس من الصحابة .

اذا فالسدى يروى هذا التفسير لآيات من القرآن عن اثنين من التابعين وهم عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس ،وعن مرة الهمداني ،عن ابن مسعود .

وقد دافع الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - عن هذا الاسناد وجعله اسنادا واحدا حيث قال"لم يكن السدى ببدع في ذلك ولا يكون هذا فيه جرحا ولا قدحا انما يريد هذه التفاسير الى الصحابة ،بعضها عن ابن عباس ،وبعضها عن ابن مسعود وبعضها عن غيرهما منهم ،وقد صنع غيره من حفاظ الحديث وائمته نحو مما صنع فما كان ذلك بمطعن فيهم ،بل تقبلها الحفاظ بعدهم وأخرجوها في دواوينهم (١)

---

(١) انظر: حاشيةمحقق تفسير الطبرى :أحمدشاكر:ج ١ص- ١٥٩ .

وقد قام الشيخ أحمد شاكر ببحث و تخريج هذا الاسناد الذى كثيرا ما يتكرر في الرسالة ،حتى بلغ أربع صفحات بل تزيد ،ثم خرج بعد ذلك بفائدة عظيمة و نتيجة طيبة ،وهي تصحيح هذا الاسناد[1] ،ولعل ذلك اعتمادا على تصحيح الحاكم لهذا الاسناد ،و اقرار الذهبي على ذلك .

فقد ذكر الحاكم هذا الاسناد فيكتابه حيث قال :"أخبرني أبو أحمد محمد بن اسحاق الصفار العدل ،ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ،ثنا أسباط ابن نصر عن اسماعيل ابن عبد الرحمن السدى عن مرةالهمداني عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - و عن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[2]

وقد تكرر هذا الاسناد عند الحاكم كثير .

انظر ماقاله أيضا " أخبرنا أبوأحمد محمد بن أحمد الصفارالعدل ثنا أحمد بن محمد بن نصر ،ثنا عمرو بن طلحة القناد ،ثنا أسباط بن نصر عن السدى عن أبي مالك ،عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ثم قال : بعد أن ساق الاثر " هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه .

---

(١) انظر: حاشية المحقق لتفسير الطبرى : للشيخ أحمد شاكر : ج ١ ص ١٥٦ - ١٦٠ .

(٢) انظر: المستدرك : للحاكم : ج٢ ص ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ .

٦ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا سهل بن بحر العسكرى ،ثنا حسين الأسود ، ثنا عمرو بن محمد ،ثنا أسباط بن نصر عن السدى ،عن أصحابه .

وحكم عليه محقق تفسير ابن أبي حاتم بأن اسناده حسن . (١)

٧ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان ،ثنا عمرو العنقرى ،ثنا أسباط عن السدى .

حكم عليه محقق تفسير ابن أبي حاتم بأن اسناده حسن . (٢)

٨ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبوسعيد الاشج ،ثنا ابن نمير عن شريك عن السدى عن أبي مالك عن ابن عباس .

وحكم عليه محقق تفسير ابن أبي حاتم بأن اسناده حسن . (٣)

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٣ صـ ٩٣٨ .
مخطوط رسالة دكتوراة بتحقيق حكمت بشير .

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٣ صـ ١٢٤٥ .
مخطوط رسالة دكتوراة بتحقيق حكمت بشير.

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٣ صـ ١٣١٥ .
مخطوط رسالة دكتوراة بتحقيق حكمت بشير.

٩ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبوسعيد الأشج ،ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدى عن أبي مالك .

وحكم عليه محقق تفسير ابن أبي حاتم بأن اسناده حسن . (١)

١٠ - قال ابن جرير: حدثنا أبوكريب قال حدثنا مصعب بن المقدام عن اسرائيل عن السدى عمن حدثه قال عمر.

أقول : أسناده منقطع لأن فيه راو مجهول .

١١ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن حسين ،ثنا الهيثم بن يمان ، ثنا رجل سماه حدثني السدى .

هذا الاسناد منقطع لأن به راوى مبهم : .

١٢ - قال ابن أبي حاتم : حدثناأحمد بن سنان،ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان عن السدى عن يعفور،بن المغيرة بن شعبة عن على ،

أقول في اسناده رجل و هو"يعفور" لم أقف على ترجمته .

١٣ - قال ابن جرير : حدثني المثنى قال ،حدثنا اسحاق قال ،حدثنا خلاد الكوفي قال حدثنا الثورى ،عن السدى ،عن أبي مالك.

١٤ - قال ابن جرير : حدثنا ابن وكيع و محمد بن بشار عن ابن مهدى عن سفيان عن السدى عن عكرمة .

١٥ - قال ابن جرير : حدثنا الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن الثورى عن السدى عن عكرمة.

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ج ج ٢ صـ ٣٤١ .

١٦ - حدثنا هناد بن السرى قال ،حدثنا يونس بن بكير قال ،حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدى .

١٧- قال ابن جرير : حدثني الحارث قال ،حدثنا عبد العزيز قال ،حدثنا اسرائيل عن السدى عن أبي مالك.

١٨ - قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب قال ،حدثنا ابن يمان عن سفيان ،عن السدى عن أبي مالك.

١٩ - قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب عن الأشجعي عن سفيان عن السدى عن أبي مالك.

رجال الأسانيد وقد رتبتهم حسب حروف المعجم

- أبو سعد الأزجبي الكوفي قارئ الأزد يقال أبو سعيد روى عن زيد بن أرقم وعنه اسماعيل بن عبد الرحمن السدى وذكره ابن حبان في الثقات كما نقل ذلك ابن حجر وقال عنه في التقريب أبوسعد الأزدى الكوفي قارئ الأزد ويقال أبوسعيد مقبول من الثالثة. (١)
- الحارث . لم أقف على ترجمته .
- أحمد بن سنان بن أسد بن حبان بكسر المهملة القطان الواسطي روى عنه ابن أبي حاتم ، وقال ابن حجر عنه ثقة حافظ ، مات سنة تسع وخمسين ومائتين ، وقيل قبلها ، روى له الجماعة الا النسائي والترمذى . (٢)

- أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى : أبو عبد الله أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى ، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول : صدوق ، قال ابن حجر عنه في التقريب ثقة من الحادية عشرة . (٣)

- أحمد بن محمد يحيى بن سعيد القطان : أبو سعيد البصرى صدوق من الحادية عشر ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين (٤)

- أحمد بن المفضل : أبو علي أحمد بن المفضل الكوفي القرشي الأسوى الحفرى ، روى عنه الثورى ، واسباط بن نصر وغيرهم قال : ابن أبي حاتم كان صدوقا ، ومن روساء الشيعة ، مات خمسة عشر ومائتين .

  وقال ابن حجر عنه في التقريب صدوق شيعي في حفظه شيء من التاسعة . (٥)
- أسباط بن نصر . (٦)

---

(١) انظر التهذيب ٨/ ١٠٦ والجرح والتعديل ٩/ ٣٧٨ ، والتقريب ٦٤٣ ، دار الرشد - سوريا حلب .

(٢) انظر : التهذيب : ج ١ ص ٣٤ ، والتقريب : ج ١ ص ٣٤ .

(٣) الجرح : لابن أبي حاتم : ج ١ ص ٦٣ ، التقريب : ج ١ ص ٢١ .

(٤) انظر : التهذيب : لابن حجر : ج ١ ص ٨٠ .
والتقريب : ج ١ ص ٢٥ .

(٥) الجرح : ج ١ ص ٧٧ ، خلاصة بذهيب تهذيب الكمال ، في أسماء الرجال : للخزرجي : ص ١٢ .
التقريب : ج ١ ص ٢٦ .

(٦) تقدمت : ج ١ ص ٣٨ .

- اسحاق . لم أقف على ترجمتـــه .
- اسرائيل بن يونس السبيعي .(١)
- أبو صالح : واسمه باذام ،وقيل باذان .(٢)
- الحسن بن يحيى بن الجعد بن نشيط أبو على بن أبي الربيع الجرجاني سكن بغداد روى عن عبد الرزاق بن همام قال ابن أبي حاتم سمعت منه مع أبي وهو صدوق وذكره ابن حبان في الثقات . و قال ابـــن المناد مات في جمادى الاولى سنة ٢٦٣ وكان قد بلغ فيما قيل لـــي ٨٣ ســنة.

قال ابن حجر عنه في التقريب : " الحسن بن يحيى بن الجعـــد أبو علي بن أبي الربيع الجرجاني نزيل بغداد ، صدوق ،من الحادية عشرة ".(٣)

- حسبن الأسود : هو حسين بن علي بن الأسود العجلي أبو عبد اللـه الكوفي نزل بغـــداد ، صدوق يخطيء كثيرا مـــن الحاديـــة عشرة .(٤)
- خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي روى عن سفيان الثورى قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن خلاد بن يحيى فقال محله الصدق به

---

(١) تقدمت ترجمته : ص ٣٨ .

(٢) تقدمت ترجمته : ص ٣٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢/٣٢٤ - ٣٢٥ ،و تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١/ ٢٨٠ ،والجرح ٣/ ٤٤ ،والتقريب ١/ ١٧٢ ، دار المعرفة . بيروت.

(٤) التقريب : ج ١ ص ١٧٧ .

قال أحمد ثقة أو صدوق ولكنه كان يرى شيئا من الارجاء . قال البخارى : سكن مكة ومات بها قريبا من سنة ٢١٣ . وقال الحاكم : قلت للدارقطني فخلاد ابن يحى قال ثقة انما أخطأ في حديث واحد حديث الثورى عن اسماعيل . . . الخ وقال ابن حجر عنه في التقريب : " خلاد ابن يحيى أبو محمد الكوفي نزيل مكة صدوق رمى بالارجاء وهو من كبار شيوخ البخارى . (١)

- سعيد بن جبير بن هشام الأسدى (ت ٩٥) : أبو محمد الكوفي ،قال أبو القاسم الطبرى ،امام حجة على المسلمين ، قال ابن حبان في الثقات كما نقل عنه ابن حجر ،كان فقيها عابدا فاضلا ،قال ابن حجر: عنه في التقريب: ثقة ثبت فقيه ،من الثالثة قتل بين يدى الحجاج بن يوسف الثقفي اهـ . . . (٢)

- سفيان بن وكيع بن الجراح : (ت ٢٤٠ هـ)
أبو محمد روى عنه أبو جعفر ابن جرير الطبرى ،قال فيه أبو حاتم : ليس ،وقال النسائي ليس بثقة ،قال ابن حبان : كان شيخا فاضلا صدوقا إلا انه ابتلي بوراقة .
وقال الآجرى : امتنع أبو داود من التحديث عنه .
وقال البخارى يتكلمون فيه لأشياء لقنوه .
قا قال ابن حجر في التقريب كان صدوقا الا أنه ابتلى بوراقه فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . (٣)

---

(١) تهذيب التهذيب ٣/١٧٤ ، والتقريب ١٩٦ ،والجرح والتعديل ٣/ ٣٦٨ .
(٢) التهذيب : ج ٤ صـ ١٣ ،التقريب : ج ١ صـ ٢٩٢ .
(٣) الجرح : ج ٤ صـ ٢٣١ . التهذيب : ج ٤ صـ ١٢٤ .
التقريب : ج ١ صـ ٣١٢ .

- سهل بن بحر العسكرى : قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه بالرى مع أبي ، وكان صدوقا . (١)

- سهل بن عثمان : أبومسعود سهل بن عثمان بن فارس العسكرى الكندى ، لحافظ له غرائب تزيل الرى .
قال ابن حجر عنه في التقريب أحد الحفاظ له غرائب ، (٢)

- شريك بن عبد الله النخعي : تقدمت (٣)

- شعبة بن الحجاج : (٤)

- عبد خير : أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي محضرم ، ثقة من الثانية ، لم يصح له صحبة . (٥)

- عبد الرحمن بن أبي حماد : هو عبد الرحمن بن شكيل المقرىء الكوفي ، ونص ابن أبي حاتم على انه روى عنه وسكت عنه ، ولم يتكلم فيه بجرح أو تعديل . (٥)

---

(١) انظر : الجرح : لابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٩٤ .
(٢) الجرح : لابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ٢٠٣ .
التهذيب : لابن حجر : ج ٤ صـ ٢٥٥ .
والتقريب : ج ١ صـ ٣٢٧ .
(٣) تقدمت ترجمته : صـ ٤١ .
(٤) تقدمت ترجمته : صـ ٤١ .
(٥) تقريب التهذيب : ج ١ صـ ٤٧٠ .
(٦) انظر : الجرح : ج ٥ صـ ٢٤٤ .

- عبد الرحمن بن مهدى ابن حسان الازدى : أبو سعيد البصرى اللؤلؤى الحافظ الامام ،العلم ، .

قال أحمدبن سنان سمعت علي بن المديني يقول : كان عبد الرحمن بن مهدى أعلم الناس ، قالها مرارا ،.

قال ابن حجر عنه في التقريب ثقة ،ثبت ،من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين روى له الجماعة . (١)

- عبد العزيز . لم أقف على ترجمته .

- أبو سعيد الأشج : عبد الله بن سعيد بن حصين الكندى ، الكوفي ،قال ابن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال : كوفي ثقة ، صدوق ،قال ابن حجر عنه في التقريب ثقة ،من صغار العاشرة . (٢)

- ابن نمير: هو عبد الله بن نمير بنون مصغر،الهمداني ،أبوهشام الكوفي ثقة ،صاحب حديث،من أهل السنة ،من كبار التاسعة ،مات سنة تسع وتسعين ومائة روى له الجماعة. (٣)

- عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي : أبو عبد الرحمن الكوفي روى عن شعبة وسفيان الثورى وعنه أبوكريب . قال الاشجعي : سمعت من الثورى ألف حديث وكان رحمه الله من أهل الكوفة وقدم بغداد فمات بها وقال ابن محرز عن ابن معين ما كان بالكوفة أعلم بسفيان من الاشجعي ،وقال الدورى عن ابن معين : ثقة مأمون . قال ابن أبي حاتم بسنده : أنا عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين الاشجعي فقال صالح ثقة.

قال ابن حجر عنه : عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي ثقة مأمون أثبت الناس كتابا في الثورى من كبار التاسعة . قال أبو داود : مات سنة اثنين وثمانين ومائة في أولها . (٤)

---

(١) انظر : التهذيب : لابن حجر : ج ٦ ص ٢٧٩-٢٨١.
والتقريب : ج ١ -ص ٤٩٩.

(٢) الجرح : لابن أبي حاتم: ج ٥ ص ٧٣.
التهذيب : لابن حجر : ج ٥ ص ٢٣٦.
التقريب : ج ١ ص ٤١٩.

(٣) انظر: التقريب :ج ١ ص ٤٥٧.

(٤) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٤/ ٣٥ ،و تقريب التهذيب ١/ ٥٣٦ ،دار المعرفة بيروت -لبنان ،والجرح والتعديل ٥/ ٣٢٣/ ٣٢٤.

- أبو زرعة : عبيد الله بن عبد الكريم بن زيد بن فروخ الرازى ، المتوفى ٢٦٤ هـ ،امام حافظ،ثقة ،مشهور،متفق على توثيقه وفضله حتى قيل عنه اذا رأيت الراوى ينتقص ابا زرعة فاعلم انه مبتدع . (١)

- عبيد الله بن موسى بن أبي المختار : أبو محمد عبد الله بن موسى بن أبي المختار،العبسي الكوفي ،وهو متكلم فيه ، مع الاتفاق بوصفه،انه شيعي ،أنكر حديثه أحمد ، وقال كان صاحب تخليط،وحدث بأحاديث سوء ،ووثقه ابن معين وأبو حاتم ،وغيرهما ، .

قال الذهبي ثقة في نفسه ،لكنه شيعي ،محترق ز،وصاحب زهد وعبادة ،وصاحب علم بالقرآن ،واتقان ، .

قال ابن حجر عنه في التقريب ثقة كان يتشيع من التاسعة . (٢)

- علي بن الحسين: هو أبو الحسن علي بن الحسين بن الجنيد الرازى ،قال ابن أبي حاتم : كتبنا عنه ،وهو صدوق ثقة . (٣)

- عمرو بن محمد العنقزى ،بفتح المهملة والقاف بينهما ،نون ساكنة أبو سعيد الكوفي ، ثقة من التاسعة . (٤)

---

(١) انظر: الجرح والتعديل : ج ٥ صـ ٣٢٤ ،تاريخ بغداد ، التهذيب : ج ٦ صـ ٣ ،التقريب: ج ١ صـ ٥٣٦ .
تذكرة الحفاظ : ج ٣ صـ ٥٥٧ . كتاب تذكرة الحفاظ للامام أبو عبد الله شمس الذين الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨ عهـ ـ ١٣٤٧م، ملتزم الطبع والنشر،دار الفكر العربي .

(٢) الجرح ÷ ج ٥ صـ ٣٣٤ ،الميزان : ج ٣ صـ ١٦ .
التهذيب : ج ٧ صـ ٥١ . التقريب: ج ١ صـ ٥٤٠ .

(٣) انظر: الجرح :لابن أبي حاتم: ج ٦ صـ ١٧٩ .

(٤) التقريب: ج ٢ صـ ٧٨ .

- عمرو بن حماد بن طلحة القناد : أبو محمد الكوفي ،صدوق ، ورافضي وقد نسبب الى جده ،فيقال : عمروبن طلحة ، روى ابن أبي حاتم عن أبيه ويحيى بن حصين ،أنهما قال فيه ، صدوق ، وترجم له ابن سعد في الطبقات ،وقال : وكان ثقة ان شاء الله .

قال ابن حجر في التقريب ،صدوق ،رمي بالرفض من العاشرة مات سنة ثنتين وعشرين ومائتين . (١)

- أبو مالك : اسمه غزوان الكوفي الغفاري : قال ابن حجر عنه في التقريب ،تابعي ،ثقة ،مشهور بكنيته . (٢)

- المتنبي . لم أقف على ترجمته .

- محمد بن بشار بن عثمان بن داود كيسان العبدى البصرى روى عن ابن مهدى قال ابن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال صدوق ، قال ابن حجر في التقريب " ثقة من العاشرة وقيل ولد في السنة التي مات فيها حماد بن سلمة ومات حماد سنة ١٦٧هـ " ،وقال البخارى و غير واحد : " مات في رجب سنة ٢٥٢هـ " . (٣)

---

(١) انظر: الجرح : ج ٦ صـ ٢٢٨ .
التهذيب : ج ٨ صـ ٢٢ ،التقريب: ج ٢ صـ ٦٨ .

(٢) انظر : الجرح ÷ لابن أبي حاتم : ج ٧ صـ ٥٥ .
والتهذيب : لابن حجر : ج ٨ صـ ٢٤٥ .
والتقريب : ج ٢ صـ ١٠٥ .

(٣) التهذيب : ج ٩ / ٧٠ / ٧١ ، والجرح ٧/٢١٤ ،والتقريب ص ٤٦٩ .

- محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين الكوفي ، روى عنه أحمد بن المفضل ، قال عنه ابن أبي حاتم كتبنا بعض فوائده سنة ست وخمسين ومائتين ، ولم يقدر لنا السماع منه ، وعمّر بعدها ، وهو صدوق . (١)

- محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي روى عنه محمد بن جرير الطبري ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حيا ، قال البخاري وغيره : " مات سنة ثمان وأربعين ومائتين " ، قال ابن أبي حاتم بسنده بأنه سئل يحيى بن معين عن محمد بن حميد الرازي فقال ثقة ليس به بأس رازي كيس .

وقال ابن حجر في التقريب : " حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه من العاشرة . (٢)

- أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، أبو كريب الحافظ ، المتوفي سنة ٢٤٨ ، وروى له الجماعة ،.

قال فيه أبو حاتم صدوق ، وقال النسائي لا بأس به .

وذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن حجر عنه في التقريب : ثقة حافظ . (٣)

---

(١) الجرح : لابن أبي حاتم : ج ٧ ص ٢٣٠.

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر ٩/ ١٢٧- ١٣٠ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٢ ، والتقريب ص ٤٧٥ ، دار الرشيد - سوريا حلب .

(٣) انظر : تهذيب الكمال : ج ٣ ص ١٢٥٥ ، والجرح : لابن أبي حاتم : ج ٨ ص ٥٢ ، والتقريب : ج ٢ ص ١٩٧.

- مـرة الخيـــرالـهمـــداني . (١)

- مصعب بن مقـدام : أبو عبد الله مصعب بن مقـدام الخثعـــــي ، روى عنـــه أبو كريب ، و روى عنـه الثورى ، و اسرائيل ذكـره ابن حبـــان فـي الثقـات ، و قال أبو حاتم صالح الحـديث ، و قال أبو داؤد لا بأس بـــــه ، و قال العجلـي كوفـي متعبـد . .

و حكم عليه ابن حجـر في التقـريب بأنه صدوق له أوهـام مـن التـاسعـة مات سنـة (٢٠٣) . (٢)

- أبو بكـر بن أبي موسى : هو أحد شيوخ الإمام ابن أبي حاتم ، و قـد ذكره ابن أبي حاتم فـي تفسيـره مرة بهـذا الاسم ، و تارة باسـم موسى بن أبي موسى ، و أخـرى يصـرح بأنـه انصـارى ، و أيضـا باسم موسى بن أبي موسى الخطمـي .

و مـن خلال جمعـي لأقوال السـدى التي ذكرهـا ابن أبـي حاتم فـي تفسيـره اتضـح لي أن هـذا الرجل هو مـن شيوخ ابن أبي حاتم و ذلك تبيـن لي مـن خـلال الإسنـاد الذى يتكـرر عنـد ابن أبي حاتم ، و اسمـه الكامل كمـا ذكـره ابن أبـي حاتم فـي كتابه هـو موسـى بن اسحاق بن موسى الخطمي الأنصـارى الكوفي .

قال ابن أبي حاتم كتبنـا عنـه ، و هو ثقـة صـدوق . (٣)

---

(١) تقـدمت ترجمتـه : صـــ ٣٧ .

(٢) انظـر: التهـذيب: ج ١٠ صـ ١٦٥-١٦٦ .
والجـرح و التعديل : لابن أبي حاتم ÷ ج ٨ صـ ٣٠٨ .
التقـريب : ج ٢ صـ ٢٥٢ .

(٣) انظـر: الجـرح و التعـديل : ج ٨ صـ ١٣٥ .
تاريخ بغـداد : ج ١٣ صـ ٥٢ .

- موسى بن هارون الهمداني : وهو شيخ الامام الطبرى ، ويروى عنه ابن جرير كثيرا ، ولم أعثر على ترجمته فيما بين يدى من المراجع .

وقد قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - (ولسنا بحاجة الى ترجمته من حيث الجرح والتعديل ، فان هذا التفسير الذى يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث وما هو إلا رواية كتاب لا رواية حديث بعينه ، وعمرو بن حماد معروف الرواية عن اسباط) الذى يروى تفسير السدى . (١)

- هارون بن حاتم: هارون بن حاتم الكوفي امتنع أبوزرعة ، وأبو حاتم من الرواية عنه .

قال ابن أبي حاتم سمعت أبي وسئل عن هارون بن حاتم فقال : أسأل الله السلامة . توفي سنة (٢٤٩هـ) (٢)

- هناد بن السرى أبو السرى الكوفي قال أحمد بن حنبل فيه عليكم بهناد وقال ابن أبي حاتم : " سألت أبي عن هناد بن السرى فقال صدوق " ، قال ابن حجر عنه في التقريب : " هناد بن السرى بكسر الراء ، الكوفي ثقة من العاشرة توفى سنة ٢٤٣هـ " . (٣)

- الهيثم بن اليمان : الرازى ، أبو بشر ، قال ابن أبي حاتم : " سمعت أبي يقول : " الهيثم بن اليمان أحب الى من عبد المؤمن بن علي ، فقيل لأبي : فما تقول فيه ؟ قال : صالح صدوق .. " . (٤)

---

(١) انظر : حاشية محقق تفسير الطبرى ؛ للشيخ أحمد شاكر : ج ١ صـ ١٥٥ .

(٢) انظر : الجرح : ج ٩ صـ ٨٨ .
الميزان : ج ٤ صـ ٢٨٢ .

(٣) التهذيب لابن حجر ١١/ ٧١ ، والجرح والتعديل ٩/ ١٠٩ - ١١٠ ، والتقريب ١/ ٣٢١ .

(٤) انظر : الجرح والتعديل : لابن أبي حاتم : ج ٩ ص ٨٦-٨٧ .

- يحيى بن أبي زائدة : أبو سعيد يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي الهمداني ، بسكون الميم ، قال عنه ابن حجر في التقريب ثقة ، من كبار التاسعة . (١)

- يحيى بن عباد : يكنى أباعباد يحيى بن عباد الضبعي البصرى ، المتوفي سنة (١٩٨هـ) ، نزل بغداد وبقي بها .
قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : ليس به بأس .
قال ابن حجر عنه في التقريب صدوق من التاسعة . (٢)

- يحيى بن يمان : أبوزكريا يحيى بن يمان العجلي الكوفي ، وهو مختلف فيه ، قال العجلي : كان من كبار اصحاب الثورى ، وكان ثقة جائز الحديث متعبدا ، معروفا بالحديث ، صدوقا ، إلا أنه فلج في آخرحياته فتغير حفظه .
قال أحمد ليس بحجة .
قال ابن معين والنسائي : ليس بالقوى .
وقال البخارى فيه نظر - وقال المديني صدوق فلج فتغير حفظه . وقال ابن حجر عنه في التقريب ، صدوق عابد ، يخطيء ، وقد تغير ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين . (٣)
- يعفور بن المغيرة بن شعبة . (٤)
- يونس بن بكير ، أبو بكر الشيباني كوفي الجمال روى عن أسباط بن نصر وروى عنه هناد بن السرى ، قال يحيى بن معين : " يونس بن بكير كان صدوقا " ، قال ابن أبي حاتم : " سألت أبي عن يونس بن بكير فقال محله الصدق " ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي ١٩٩هـ . وقال ابن حجر عنه في التقريب : "يخطيء من التاسعة" .

---

(١) انظر : التقريب : ج ٢ ص ٣٤٧ .
(٢) انظر : الجرح : لابن أبي حاتم : ج ٩ ص ١٧٣ .
وميزان الاعتدال : للذهبي : ج ٤ ص ٣٨٧ .
والتهذيب : لابن حجر : ج ١١ ص ٢٣٥ .
والتقريب : ج ٢ ص ٣٥٠ .
(٣) تهذيب التهذيب : ج ١١ ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .
ميزان الاعتدال : ج ٤ ص ٤١٦ .
التقريب : ج ٢ ص ٣٦١ .
(٤) لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من الكتاب .
(٥) تهذيب التهذيب ١١/ ٤٣٥ - ٤٣٦ ، والجرح والتعديل ٩/ ٢٣٦ ، والتقريب ٢/ ٣٨٤ .

٤ : - مبحث أهمية اعتماد العلماء المتقدمين والمتأخرين بأقوال السدى

ان المتصفح لكتب التفسير ولا سيما التفسير بالمأثور مثل جامع البيان للطبرى (١) و تفسير القرآن العظيم : لابن كثير (٢) ، وفتح القدير : للشوكاني (٣) ، يجد أنها غنية بأقوال هذا العالم اسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير .

لقد دون ابن أبي حاتم ، والطبرى في تفسيرهما الكثير من تفسير السدى حتى لاتكاد تخلو ورقة من كتابي ابن جرير ، وابن أبي حاتم إلاّ وللسدى ذكر فيها .

و من هنا يعتبر كلا الرجلين اللذين ذكرتهما آنفا من أوسع الناقلين عن السدى ، ومن يطالع هذين الكتابين رأى ذلك جليا .

ومثل ذلك بعض كتب السنة المطهرة (٤) ، وقد لا تخلومن نقلها لأقوال السدى و مروياته . و هذا يعطينا دلالة قاطعة على أهمية و مكانة أقوال السدى ومروياته . حيث قد أوردها أئمة التفسير و الحديث - رحمهم الله - في مصنفاتهم .

كما أنه قد حظيت بعض أقوال السدى باهتمام الامام الطبرى خاصة فقد رأيته بتتبعي القاصر يرجح أقوال السدى (٥) ، ومن يطالع ذلك يتبين له جليا .

---

(١) لقد تقدم التعريف به ص ٤

(٢) تقدمت ترجمته ص ٤

(٣) هو محمد بن على بن محمد الشوكاني - رحمه الله - صاحب التفسير المعروف باسم " فتح القدير وله مؤلفات غير ذلك .
وقد كان أحد العلماء المجتهدين في العصور المتأخرة (ت ١٢٥٠) . انظر البدر الطالع : ج ٢ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ . و أبجد العلوم : لصديق حسن خان : ص ٨٧٧ ، الاعلام : للزركلي : ج ٣ ص ١٩٠ .

(٤) انظر على سبيل المثال سنن الترمذى بتحقيق و شرح أحمد محمد شاكر ، كتاب تفسير القرآن . سورة البقرة : ج ٥ ص ٢٠٥ ج ٥ ص ٢٠٦ ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
و كذلك المستدرك للحاكم كتاب التفسير - سورة الفاتحة ، ج ٢ ص ٢٥٨ ، وكذلك كتاب التفسير ، سورة البقرة ، ج ٢ ص ٢٧١ .

(٥) انظر ص ٢٠٨ ص ٢١٨ ص ٣٦٨ .

منهجـــه في التفسيـــر

وغير خاف على قارئ هـذا البحث أن موضوعـه الامام السدى الكبيـر وأقوالـه ومروياتـه في التفسيـر ، وهذا شيء يوجب على البـاحث ابراز المنهج الذى سلكـه السدى فـي أقوالـه من حيث تفسيره لكتـاب اللـه ، وبنـاء عليـه فاننا اذا خلصنـا من دراسـة تلك الاقوال وجدنا أن السـدى اتجـه في منهجـه لتوضيح الآيات القـرآنيـة الـى عـدة قواعـد ، قد عدها العلماء - رحمهم الله - في جملـة علوم القـرآن وهي ما جاء في القـرآن نفسـه من البيان والتفصيل لبعض آياتـه ، وما نقل عن الرسول صلى الله عليـه وسلم وما نقل عن الصحابـة - رضوان الله عليهـم أجمعيـن - وما نقل عن التابعيـن من كل ما هـو بيان وتوضيـح لمـراد الله تعالى من نصـوص كتابـه الكريم .

وبعد هذا نجـد الامام السـدى لم يغفل عن هذه القواعـد التي ذكرها العلماء بل اشتمل بعض تفسيـره على تلك القواعـد وقـد تبيـن لي ذلك بعد الاستقـراء والتتبع لأقوال السـدى ومـرويـاتـه .

القاعـدة الأولى في منهجـه - رحمـه الله في التفسيـر :

أول هـذه القواعـد : تفسيـره للقـرآن بالقـرآن الذى هـو مـن أعلى درجات التفسيـر بالمأثور ، ومما جاء مـن هذا القبيل تفسير قول الله تعالى (هنالك دعا زكريا ربّـه ، قال ربِّ هبْ لي من لدنـك ذريـةً طيبـةً إنك سميـع الدعاء ،) آل عمـران ٣٨ .

قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمـرو قال حدثنا أسباط عـن السـدى فلما رأى زكريا من حالهـا ذلك يعني فاكهـة الصيف فـي

الشتاء و فاكهة الشتاء في الصيف ،قال ان ربا أعطاها هذا في غير حينه لقادر على أن يرزقني ذرية طيبة و رغب في الولد ،فقام فصلى ثم دعا ربه سرا ،فقال (رب أني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا و لم أكن بدعائك رب شقيا ،و أني خفت الموالي من ورائي و كانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ،يرثني و يرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) (مريم ٤- ٦) ،وقال (رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء) وقال (رب لا تذرني فردا و أنت خير الوارثين) الأنبياء ٨٩ . (١)

أقول هذا التفسير من قبيل تفسير القرآن بالقرآن حيث أطلق لفظ (الذرية) و هذا اللفظ عام يتناول الذكور و الانثى ثم بين مراد زكريا (بالذرية) الذى ورد مطلقا في سورة آل عمران بأنه يراد به أن يهب له (وليا) و هو الولد كما (٢) نص على ذلك أئمة التفسير ،وقد ورد هذا البيان عندما جاء السدى بجمع الآيات التي وردت على سبيل الدعاء على لسان زكريا ،كما أخبر بذلك ربنا تعالى في سورة مريم حيث قال:(قالرَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ،وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ،وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ،يَرِثُنِي وَيَرِثُ من آلِ يَعْقُوبَ ،وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) (مريم - ٤- ٦)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٣٦٠ .

(٢) منهم الزجاج حيث قال : "وقوله أيضا "وليا" يدل على انه سأل ولدا دينا ،لأن غير الدين لا يكون وليا للنبي عليه السلام.

انظر : معاني القرآن و اعرابه : للزجاج : ج ٣صـ ٣٢٠ .

القاعدة الثانية في منهجه - رحمه الله -

تفسيره للقرآن بالسنة و ان لم يسند الرواية أو يرفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم و في هذا تفسيره لقول الله تعالى (و لا يحسبن الذين يبخلون بماءآتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيٰمة) آل عمران ١٨٠

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى: أما (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيٰمة) فانه يجعل ما له يوم القيامة شجاعا (١) أقرع (٢)، يطوقه فيأخذ بعنقه فيتبعه حتى يقذفه في النار. (٣)

ففي هذا المثال فسر قوله تعالى: (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيٰمة) بمعنى قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا في أعلى مراتب الصحة كما جاء في صحيح البخارى بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا أقرع له: زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه، فيقول: أنا مالك أناكنزك، ثم تلا هذه الآية (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) (٤) ومما

---

(١) "الشجاع": بالضم و الكسرهي الحية الذكر و قيل الحية مطلقا انظر: النهاية في غريب الحديث، والاثر لابن الأثير: ج ٢ صـ ٤٤٧.

(٢) "أقرع": الاقرع الذى لا شعر على رأسه يريد حية قد تمعط جلد رأسه لكثرة سمه و طول عمره، انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الاثير: ج ٤ صـ ٤٤-٤٥.

(٣) تفسير الطبرى: ج ٧ صـ ٤٣٨.

(٤) انظر: صحيح البخارى بشرحه فتح البارى: ج ٨ صـ ٢٣٠. كتاب التفسير باب (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله) و ذكره النسائي بنحوه: ج ٥ صـ ٨-٩، باب التغليظ في حبس الزكاة.

يندرج في تفسير القرآن بالسنة تفسير قوله تعالى (لا يستوى القَاعِدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجَاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) النساء ٩٥ .

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (لا يستوى القَاعِدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجَاهدون في سبيل الله) الى قوله تعالى ،(وكلا وعد الله الحسنى) لما ذكر فضل الجهاد قال ابن أم مكتوم يارسول الله اني أعمى ولا أطيق الجهاد فأنزل الله (غير أولي الضرر) (١)

أخرج البخارى- رحمه الله - من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه (لايستوى القَاعِدون من المؤمنين والمجَاهدون في سبيل الله) فجاء ابن أم مكتوم وهو يمليها على ،قال يا رسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت، وكان أعمى فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذى فثقلت على حتى خفت أن ترض فخذى ،ثم سرى عنه فأنزل الله (غير أولي الضرر) (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٩٢ .

(٢) انظر: صحيح البخارى بشرحه فتح البارى : كتاب التفسير ج ٨ صـ ٢٥٩ ،وكذلك جامع الترمذى مع شرحه تحفة الأحوذى : ج ٨ صـ ٣٨٧ .

القاعـدة الثالثة في منهجه في التفسيـر:

تفسيـره القـرآن يقول الصحابي ان ثبت اليه فقد أسنـد الكثيـر من أقوالـه الى عبد اللهبـن عباس وعبد الله بن مسعـود .

قال الله تعالى ،(هو الذى يصوركم في الأرحام كيـف يشـاء لا الـه الا هـو العزيز الحكيـم) . آل عمـران ٦ .

قال ابن جرير: حدثنا موسـى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حمـاد قال حدثنا أسباط عن السدى عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني ،عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النبي صلـى الله عليـه وسلم قوله (هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشـاء) قـال : اذا وقعت النطفـة في الأرحام طارت في الجسـد أربعيـن يومـا ثم تكـون علقـة أربعيـن يوما ثم تكون مضغـة أربعيـن يوما فاذا بلـغ أن يخلق بعث الله ملكا يصـورهـا كمـا يؤمـر فيقول : أذكـر أو أنثـى ؟ أشقي أو سعيـد ؟ وما رزقـه ؟ وما عمره؟ وما أثره؟ وما مصائبه؟ فيقول : الله : ويكتب الملك فاذا مات ذلك الجسـد دفن حيث أخـذ ذلك التـراب . (١)

قال الله تعـالى:

(قد كان لكم ءاية في فئتيـن التقتا فئـة تقاتل في سبيل اللـه وأخرى كافـرة يرونهم مثليهم رأى العيـن والله يؤيد بنصـره من يشـاء أن في ذلك لعبـرة لأولي الابصـار) آل عمران ١٣

قال ابن جرير: حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عـن السـدى في تفسيـره ذكره عـن مـرة الهمـداني عن ابن مسعـود ،

---

(١) تفسيـر الطبـرى: ج ٦ صـ ١٦٧-١٦٨ .

(قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين) قال هذا يوم بدر قال : عبد الله بن مسعود قد نظرنا اليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا ، وذلك قول الله عزوجل (واذ يريكموهم اذ التقيتم في أعينكم قليلا و يقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور) (١) سورة الانفال ٤٤

القاعدة الرابعة في منهجه :

اعتماده في بيان معنى الآية على قول التابعي إن ثبت لديه كقوله ،قال الله تعالى : (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ، ورضوان من الله ،والله بصير بالعباد . .) آل عمران ١٥

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبوبكر بن أبي موسى ثنا هارون بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى عن أبي مالك قوله تعالى" (تجرى من تحتها الأنهار) يعني المساكن تجرى أسفلها أنهار . (٢)

وقوله تعالى (أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين) آل عمران ٢٢ .

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبوبكر بن أبي موسى ،ثنا هارون بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى عن أبي مالك ، قوله تعالى ،(حبطت أعمالهم)يعني بطلت أعمالهم . (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٣٣٤ .
(٢) تفسير القرآن العظيم :لابن أبي حاتم: ج ٢ صـ ١٣١ .
(٣) تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم؛ ج ٢ صـ ١٦٥ .

القاعدة الخامسة في منهجه :

اعتماد على أقوال أهل اللغة و جاء ذلك في تفسير قول الله تعالى ، (و أبرئ الأكمه و الأبرص و أحي الموتى بإذن الله) آل عمران ٤٩ قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى (و أبرئ الأكمه) هو الأعمى (١)

"أقول" و بمثل ما قاله السدى ذهب اليه ابن منظور (٢) و ابن اليزيدى (٣) حيث قالا : ان (الأكمه) في لغة العرب هو الذى يولد أعمى .

و مما جاء مندرجا تحت هذه القاعدة تفسيره لقول الله تعالى (قال آيتك ألا تكلم الناس ثلثة أيام الا رمزا) آل عمران ٤١ . قال ابن جرير: حدثني موسى قال حدثنا عمرو ،قال حدثنا أسباط عن السدى ، (الا رمزا) يقول : اشارة . (٤)

و يقول السدى : قال : أهل اللغة : (الرمز) الاشارة بعين أو حاجب أو شفة . (٥)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٤٢٩ .
(٢) انظر: لسان العرب: ج ١٣ صـ ٣٦٠ .
(٣) غريب القرآن و تفسيره : صـ ٤٢ .
(٤) تفسير القرآن : ج ٦ صـ ٣٩٠ .
(٥) انظر : المصباح المنير: ج ١ صـ ٢٥٦ .

القاعدة السادسة في منهجه :

أنه يستعين بما نسميه في علوم القرآن أسباب النزول ، قال : تعالى : (لا يستوى القَٰعِدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجٰهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) الآية ٩٥ النساء .

قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (لا يستوى القَٰعِدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجٰهدون في سبيل الله) الى قوله تعالى (وكلا وعد الله الحسنى) لما ذكر الله فضل الجهاد قال ابن أم مكتوم يا رسول الله اني أعمى ولا أطيق الجهاد فأنزل الله فيه (غير أولي الضرر) (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٩٤ .

القاعدة السابعة في منهجه :

اعتماده على الناسخ و المنسوخ في تفسيره فمن خلال جمعي لاقوال السدى ، تبين لي توسعة في هذا الباب ،قال الله تعالى (وَالَّتِي يأتين الفَاحشة من نسَائِكم فاستشهد وا عليهن أربعة منكم فان شهد وا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا) النساء ١٥

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (واَلَّتي يأتين الفَاحشة من نسائكم فاستشهد وا عليهن أربعة منكم) الى (أو يجعل الله لهن سبيلا) هؤلاءِ اللاتي قد نكحن و أحصن اذا زنت المرأة فانها كانت تحبس في البيت و يأخذ زوجها مهرها فهو له فذلك قوله (ولا يحل لكم أن تأخذ وا مما آتيتموهن شيئا الا ان يأتين بفَاحشة مبينة) الزنا ، (و عاشروهن بالمعروف) حتى جاءت الحدود فنسختها فجلدت و رجمت ،وكان مهرها ميراثا فكان (السبيل) هو الجلد . (١)

أقول" و ما قاله السدى : بأن هذه الآية منسوخة قال : بمثله جمهور المفسرين كعكرمة و سعيد بن جبير و عطاء الخراساني و قتادة و زيد بن أسلم و الضحاك ،انها منسوخة كما نقل ذلك ابن كثير (٢) في تفسيره ثم قال : بعد ذلك ـ رحمه الله ـ وهو أمر متفق عليه ،و كذلك نص ابن الجوزى (٣) في كتابه بأن هذه الآية منسوخة .

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ ص ٧٦- ٧٧ .

(٢) تفسير القرآن العظيم : ج ١ ص ٤٦٢ .

(٣) انظر : المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ و المنسوخ : ص ٢٤ .

القاعدة الثامنة في منهجه :

اعتناءه - رحمه الله بذكر المسائل الفقهية في تفسيره وأكثر من أخراجها عند الآيات التي تعرضت للاحكام كما ظهر لي في سورتي النساء والمائدة ، وهذا يدل على انه كان يسلك باب الاجتهاد كما قال في توجيه قوله تعالى ، (وان كان رجل يورث كَلَالة أو امرأة وله أخ أو أخت ، فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث . .) النساء ١٢

قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وان كان رجل يورث كَلَالة أو امرأة وله أخ أو أخت) فهولاء الاخوة من الأم فهم الشركاء في الثلث سواء الذكر والأنثى (١)

وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الذين آمنوا لا تقربوا الصَّلَوٰة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغَائط أو لَامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا) النساء ٤٣

قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وان كنتم مرضى) والمرضى هو الجرح ، والجراحة التي يتخوف عليها الماء ان أصابه ضر صاحبه فذلك يتيمم صعيدا طيبا . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٦٢-٦٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ١٤-١٥ .

قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاءمثل ما قتل من النعم) المائدة٩٥ قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) قال أما (جزاء مثل ما قتل من النعم) فان قتل نعامة أو حمارا فعليه بدنة (١) وان قتل بقرة أو أيلا (٢) ،أو أروى (٣) ،فعليه بقرة ،أو قتل غزالا أو أرنبا فعليه شاة وان قتل ضبا (٤) أو حرباء (٥) ،أو يربوعا (٦) ،فعليه سخلة (٧) ،قد أكلت العشب وشربت اللبن

---

(١) بدنة " جمع بدن وبدن والبدنة تقع على الناقة والبقرة والبعير الذكر وقال الجوهرى البدنة ناقة أو بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها - انظر: لسان العرب: لابن منظور: ج ١٣ صـ ٤٨ - ٤٩ .

(٢) الأيل" : الذكر من الأوعال وكذلك الايل بكسر الهمزة وقال : الخليل : انما سمي أيلا ،لأنه يؤول الى الجبال والجمع إيل وأيل - .
انظر: لسان العرب : لابن منظور: ج ١١ صـ ٣٥- ٣٦ .

(٣) "الأروية" : بالضم والكسر الأنثى من الوعل .
انظر: الصحاح : ج ٦ صـ ٢٣٦٣ .

(٤) "الضب" بفتح الضاد : حيوان برى معروف وهو دويبه على حد فرخ التمساح الصغير ،وذنبه كذنبه ويتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء .انظر: حياة الحيوان الكبرى: للدميرى : ج ٢ : صـ ١٣٥ — ١٣٦ .

(٥) "الحرباء" : جمع حرابي والأنثى حراباءة وهي دويبة غبراء ما دامت فرخا ،ثم تصفو، وهي تستقبل ،وتدور معها كيفما دارت ، ===

القاعدة التاسعة في منهجه :

و ذلك اذا احتمل تفسير الآية عنده أكثر من معنى فانه يورد ذلك و من هذا تفسيره لقول الله تعالى ، (و الخيل المسومة و الأنعام و الحرث) آل عمران ١٤ .

روى ابن جرير بسنده الى السدى ، (الخيل المسومة) الرائعة (١)

و كذلك أورد ابن جرير بسنده معنى آخر في تأويله لهذه الآية عن السدى قال : (الخيل المسومة) الراعية . (٢)

==== فتتلون بحر الشمس الوانا مختلفة فتتلون الى حمرة و صفرة و خضرة و ما شاءت .

انظر: حياة الحيوان : للدميرى : ج ٢ ص ٣٩٧-٣٩٨ .

(٦) اليربوع: بفتح الياء و يسمى الدرص بفتح الدال ،كسر هاء اسكان الراء المهملتين هو حيوان طويل الرجلين ،قصير اليدين جدا ،و له ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا ،في طرفة شبه النوارة لونه كلون الغزال .

انظر: حياة الحيوان :للبكرى : للدميرى :ج ٢ ص ١٣٥-١٣٦

(٧) السخلة: يقال لأولاد الغنم ساعة تضعه من الضأن و المعز جميعا ،ذكرا كان أو أنثى و جمعه سَخْل و سِخال .

انظر الصحاح : ج ٦ ص ٢٣٦٣ .

(١) تفسير الطبرى: ج ٦ ص ٣٥٣ .

(٢) تفسير الطبرى: ج ٦ ص ٣٥٣ .

القاعدة العاشرة في منهجه :

مسوا فقة أقواله في تفسيره لكتاب الله لاقوال جمهور المفسرين من الصحابة و التابعين في الغالب، منها على سبيل المثال لا الحصر، قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترث النساء كرها و لا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا أن يأتين بفاحشة مبينة و عاشروهن بالمعروف) النساء ١٩ .

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (إلا أن يأتين بفاحشةمبينة) وهو الزنا ، وفاذا فعلن ذلك فخذوا مهورهن . (١)

"أقول" و بمثل ما قاله السدى قال به جمهور المفسرين من الصحابة و التابعين كابن مسعود و ابن عباس و سعيد بن المسيب والحسن البصرى ،كما نقل ذلك ابن كثير- رحمه الله - عنهم في تفسيره حيث قال :أن (الفاحشة) المراد بها في هذا الموضع الزنا ، وهو اذا زنت فلك أن تسترجع منها الصداق الذى أعطيتها و تضا جرها حتى تتركه لك و تخالعها . (٢)

ومن الأمثلة التي تبين موافقته لجمهور المفسرين ، منها قال الله تعالى (وكيف تأخذونه و قد أفضى بعضكم الى بعض و أخذن منكم ميثاقا غليظا . النساء ٢١

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١١٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم: ج ١ صـ ٤٦٦ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض) يعني المجامعة . (١)

أقول : وبمثل ما قاله السدى ،قال به ابن عباس ومجاهد . (٢)

ومن الأمثلة كذلك في قوله الله تعالى ، (ومن لم يستطيع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات) النساء ٢٥ .

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ومن لم يستطع منكم طولا) أما قوله "طولا" فسعة من المال . (٣)

أقول وبمثل ما ذهب اليه السدى ،قال به العلامة ابن جرير الطبرى ،وذكره بنحوه ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير. (٤)

هذا ومما تجدر الاشارة اليه بعد الا ستقراء لأقوال السدى ، ومروياته في تفسيره والنظر فيها ، وبعد أن كشفت النقاب عن منهج الامام السدى الذى سلكه في تأويله للقرآن الكريم واظهار معانيه ،أن هذا المنهج قد أعتمد على عدة مصادر متنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر

---

(١) اتفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٢٦ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٢٦ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٨٢ .

(٤) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٨٤ .

(١) السنة النبوية ، أقوال الصحابة ، أقوال التابعين (٢) ، وعلم الناسخ (٣) والمنسوخ وعلم أسباب (٤) النزول ، واستعانته باللغة (٥) السيرة (٦) النبوية ، تاريخ العرب (٧) وجاهليتهم ، الاسرائيلي (٨) .

على انه يلاحظ في هذا المقام أن الامام السدى ، لم يستشهد بأشعار العرب وشواهد هم التى لها صلة بتوضيح بعض المعاني اللغوية ، وهو أمر نراه كثيرا عند غيره من المفسرين .

---

(١) انظر: صـ ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٣٢٩ ،

(٢) انظر: صـ ٦٤

(٣) انظر: صـ ٦٥ ، ٢٩٣ ،

(٤) انظر: صـ ٦٨ ، ١٣٩ ، ١٩٢ ، ٣٣٧ ،

(٥) انظر: صـ ٦٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،

(٦) انظر: صـ ٦٦ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

(٧) انظر: صـ ١١٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

(٨) انظر: صـ ١٤٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ،

(٩) انظر: صـ ٧٧ ، ١١٥ ،

و مما يلاحظ الباحث في هذا الصدد اهتمام الامام السدى بقصص بني اسرائيل .

فهو يورد أحيانا من قصص بني اسرائيل و قد يكون لهذا القصص شواهد من السنة ،أحيانا ،وهذه أمثلة من أقوال السدى في هذا الموضوع المدعومة بالسنة الصحيحة ،قال الله تعالى (ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه . . .) المائدة ٤١ .

روى ابن جرير: بسنده الى السدى قوله (ومن الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه . .) فان بني اسرائيل أنزل الله عليهم " إذا زنى أحد منهم رجموه " فلم يزالوا بذلك حتى زنى رجل من خيارهم فلما اجتمعت بنوا سرائيل يرجمونه قام الخيار و الأشراف فمنعوه ، ثم زنى رجل من الضعفاء فاجتمعوا ليرجموه ،فاجتمعت الضعفاء فقالوا : لا ترجموه حتى تأتوا بصاحبكم فترجمونهما جميعا ، فقالت بنو اسرائيل : "ان هذا الأمر قد اشتد علينا فتعالوا فلنصلحه فتركوا الرجم و جعلوا مكانه أربعين جلدة بحبل بقير و يحملونه على حمار و و جهه الى ذنبه ،ويسودون وجهه و يطوفون به .

فكانوا يفعلون ذلك حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، و قدم المدينة فزنت امرأة من اشراف اليهود يقال لها : "بسرة" فبعث أبوها ناسا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :سلوه عن الزنا و ما نزل اليه فيه فإنا نخاف أن يفضحنا و يخبرنا بما صنعنا ،فان أعطاكم الجلد فخذوه و ان امركم بالرجم فاحذروه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ،فقال الرجم .

فأنزل الله عزوجل ، (و من الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه) حين حرفوا الرجم فجعلوه جلدا . (١)

فهذا الاثر عن السدى له شاهد من السنة و هو ما أخرجه الامام مسلم في صحيحه بنحوه من حديث البراء بن عازب قال : مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودى محمما (٢) فدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال : "هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال : أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال : لا ، ولولا انك نشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم ، ولكن كثر في أشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، قلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف و الوضيع فجعلنا التحميم و الجلد مكان الرجم ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم "اللهم اني أول من أحيا أمرك اذ أماتوه " فأمر به فرجم فأنزل الله ، (يآ أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) الى قوله (ان أوتيتم فخذوه) يقول : ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فان أمركم بالتحميم و الجلد فخذوه و إن أفتاكم بالرجم

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ ص ٣١٠-٣١١ .

(٢) محمما : أى مسود الوجه من الفَحْمَة و جمعها : فُحَم و منه حديث "انه مر بيهودى محمم مجلود ،
انظر : النهاية : لابن الأثير : ج ١ ص ٤٤٤ .

فاحذروه .فأنزل الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكَٰفرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظَّٰلمون) ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفَٰسقون) في الكفار كلها . (١)

وأما بالنسبة لأقوال السدى في ايراده بعض القصص الاسرائيلي التي لا يوجد لها شواهد مدعومة من الكتاب والسنة ولم يكن هناك كلام أو تنبيه عليها لبعض المفسرين في نقد ذلك وفيما يلى أمثلة منها :

قال الله جل ذكره (فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ..) .

قال ابن جرير: بسنده الى السدى ،قال : غضب موسى على قومه فدعا عليهم فقال :"رب اني لا أملك الا نفسي وأخي) الآية : فقال : الله جل وعلا "(فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض) فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى وأتاه قومه الذين كانوا يطيعونه فقالوا له : ما صنعت بنا يا موسى فمكثوا في التيه .

فلما خرجوا من التيه رفع المن والسلوى ، وأكلوا من

---

(١) انظر: صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الحدود - حد الزنا : ج ١١ صـ ٢٠٩ - ٢١٠ ،وكذلك أبو داود ، كتاب الحدود - باب في رجم اليهوديين : ج ٤ صـ ١٥٤ .

البقول والتقى موسى وعاج فنزا موسى في السماء عشرة أذرع (١) وكانت عصاه عشرة أذرع وكان طوله عشرة أذرع فأصاب كعب عاج فقتله ولم يبق أحد ممن أبى أن يدخل قرية الجبارين مع موسى الا مات ولم يشهد الفتح ،ثم ان الله جل وعز لما انقضت الأربعون سنة بعث يوشع بن النون نبيا ،فأخبرهم أنه نبي ،وان الله قد أمره أن يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه فهزم الجبارين واقتحموا عليهم يقتلونهم ،فكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها . (٢)

---

(١) والذراع: بسط اليد ومدها وأصله من الذراع وهو الساعد .

انظر: النهاية :لابن الاثير: ج٢ صـ١٥٨ .

(٢) تفسير الطبرى: ج١٠ صـ ١٩٢-١٩٣ .

موقف السدى رحمه الله من الاسرائيليات

وحينما نمعن النظر فيما يرويه هذا المفسر الجليل نجد أنه كغيره من أئمة التفسير الذين تساهلوا في الأخذ من الاسرائيليات بدون تحر ونقد لما نقلوه .

وقد نقل ابن جرير، وابن كثير وغيرهم - رحمهم الله - في مصنفاتهم بعضا من أقوال السدى الموقوفة عليه في هذا الموضوع. (١)

وقد قمت باحثا عن ما نقله السدى من الاسرائيليات ، فان كان لها شاهد من السنة يؤيدها ، بينته وذكرته ، وان لم يكن لها شاهد من الكتاب والسنة فاني انظر فيها حسب ما أرشد اليه علماء الأمة من الوقوف عند الاسرائيليات بأن لا نكذبهم ولا نصدقهم مادام لا يناقض ما عندنا من الكتاب والسنة ، امتثالا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الينا " (٢) وهذا الذى أشار اليه ابن كثير حيث قال عند قوله تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا ، وأنزل اليكم) العنكبوت الآية ٤٦ .

يعني اذا أخبروا بما لا نعلم صدقه ولا كذبه فهذا لا نقدم على تكذيبه لأنه قد يكون حقا ولا تصديقه فلعله أن يكون باطلا ، ولكن نؤمن به ايمانا مجملا معلقا على شرط ، وهو أن يكون منزلا لا مبدلا ولا مؤول . (٣)

ومما يجدر التنبيه عليه عند هذا الموضوع أني لم أجد كلاما أو تنبيها لبعض أئمة التفسير الذين نقلوا أقوال السدى حول هذا الجانب.

---

(١) انظر: ص ٧٧ .

(٢) انظر: صحيح البخارى : بشرح فتح البارى كتاب التفسير باب، "قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا" ج ٨ ص ١٧٠ .

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٣ ص ٤١٦ .

القسم الثاني

ويتكون من

تفسير

سورة آل عمران - والنساء - والمائدة

سورة آل عمران

آياتها "٢٠٠"

بسم الله الرحمـــن الرحيم

القول فـي تأويل قوله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦ ﴾

آل عمـــران ٦

١- قال ابن جـرير : حدثنـا موسـى بن هارون ،قال حـــدثنا عمـــرو ابن حماد قـال حدثنـا أسباط عـــن السـدى ،عـــن أبي مالـك ،وعـن أبي صالح عـن ابن عباس :،وعـن مـرة الهمـــداني عـن ابن مسعـود ،وعن ناس مـــن أصحـاب النبي صلـى اللـــه عليـه وسلم قـولـه : (هـــو الذى يصـوركـم فـي الأرحـــام كيـف يشـاء) قال : اذا وقعت النطفـــة في الأرحـام طارت فـــي الجسـد أربعيـن يومـا ،ثم تكـون علقـــة أربعيـن يومـــا ثم تكـون مضغـــة أربعيـن يوما ،فاذا بلـغ أن يخلـق بعث اللـه ملكا يصـورهـــا ، فيـأتي الملـك بتـراب بيـــن أصبعيـــه فيخلطـــه في المضغـــة ، ثم يعجنـــه بهـا ،ثم يصـــورهـــا كمـا يؤمـر ،فيقول : أذكـر أو أنثـى ؟ أشقـي أو سعيـد ؟ ومـا رزقـه ؟ ومـا عمـره ؟ ومـا أثره ؟ ومـا مصـائبـه ؟ فيقـــول اللـــه : ويكتب الملـك فاذا مات ذلـك الجسـد دفن حيث أخـذ ذلـك التـراب . (١)

---

(١) تفسيـر الطبـرى : ج ٦ صـــ ١٦٧ - ١٦٨ -
وذكـره ابن أبي حاتم :
أنظـر تفسيـر القـرآن العظيـم : ج ٢ صـ ٤٠-٤١ .
وذكره الشـوكاني : في فتـح القدير ،وعزاه إلـــى ===

القـــول في تأويل قـــوله تعالى :

هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾

آل عمران ٧ .

٢- قال ابن جريـــر : حـــدثني موسى قال : حدثنا عمـــرو قال : حدثنا أسبـــاط ،عن الســـدى في خبـــر ذكـــره عـــن أبي مالـــك وعـــن أبي صالح عـــن ابن عباس ،وعن مرة الهمـــــداني

= = ابن جرير : ج ١ صـــ ٣١٣ .

وأخرج البخارى بنحوه مرفوعا من حديث عبد الله بن مسعـود قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - قال : إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقـــة مثل ذلك ،ثم يكون مضغة مثل ذلك ،ثم يبعث الله ملكا يؤمر بأربـــع كلمات ويقال له أكتب عمله ورزقه وشقي أو سعيد ،ثم ينفخ فيـــه الروح ،فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنـــة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه يعمل بعمل أهل النار ،ويعمل حتى مايكـون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة .

انظـــر :صحيح البخارى بشرحه فتح البارى : للإمام أحمـد ابن علـي بـن حجـر العسقلاني .

كتاب بدء الخلـق : باب ذكـر الملائكـة ج ٦ صـــ ٣٠٢

دار المعرفـة - بيـروت - لبنـــان .

عن ابن مسعـــودوعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليـــه وسلـــم (هو الذى أنزل عليك الكتَـٰب منهءَايَـٰت محكمَـٰت هن أم الكتَـٰـــب) الى قوله (كل من عند ربنا) أما الآيات المحكمـات فهن الناسخـــات التي يعمل بهـــن .

وأما (المتشَـٰبِهَـٰت) فهـــن المنســـوخات) (١) .

القـــول في تأويل قولـــه تعالى :

(فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) آل عمران ٧

٣- قال ابن جرير : حدثني موسى بن هارون قال ،قال حدثنا عمـــرو قال حدثنا أسباط عن السـدى في خبـر ذكره عن أبي مالـــك وعن أبي صالح عـــن ابن عباس ،وعن مـرة الهمداني عن ابـــن مسعود ،وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلـم :

(فأما الذين في قلوبهم زيغ) أما الزيغ الشـــك . (٢)

---

(١) الطبـــرى ج ٦ صـــ ١٧٥ .
وذكره السيوطي في الدر ج ٢ صـ ١٤٥ وعزاه الى ابن جرير.
والبغوى في معالم التنزيل ج ١ صـ ٣٢٠ .

(٢) الطبـــــرى : ج ٦ صـــ ١٨٤ ،وبمثل ما قاله السدى قال به مجاهد حيث قال في تأويل قوله تعالى "في قلوبهم زيغ" قال شك .
تفسير الطبرى ٦/١٨٤.

القـــول في تأويل قولـــه تعالى :

(فَيَتَّبِعُـــونَ مَا تَشَابَهَ مِنْـــهُ) آل عمران ٧

٤- قال ابن جرير : حدثني به موسى بن هارون قال : حدثنا عمـــــرو قال حدثنا أسباط عن السدى في قوله (فيتبعون ما تشابـــــه منـــه) يتبعون المنسوخ والناسخ فيقولون : ما بال هذه الآيـــة عمل بها كذا وكذا مكان هـــذه الآية فتركت الأولى وعمل بهـــذه الأخـــرى ،هلا كان العمل بهذه الآية قبل أن تجيء الأولى التـــي نسخـــت وما باله بعـــــد العـــذاب من عمـــل عمـــــلا يعـــذبه في النـــار ،وفي مكان آخـــر : مـــن عملـــه فانه لـــم يُوجب النـــار ؟ (١)

التأويل فـــي قولـــه تعالـــى :

(ابْتِغَـــآءَ الْفِتْنَـــةِ) آل عمـــران ٧

٥- قال ابن جرير :

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمـــــرو بن حمـــاد قال حدثنا أسباط عـــن الســـدى ، (ابتغاء الفتنـــــة) قال : ارادة الشـــــرك . (٢)

---

(١) تفسيـــر الطبـــرى ج ٦ صـــ ١٨٦ .

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيـــره بزيادة " فأراد واما فـــــي القـــرآن معـــا وعد الله وما فيـــه مـــن الناسخ والمنسوخ إرادة الفتنـــــة . تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ج ٢ص ٦٦

(٢) الطبرى : ج ٦ صـــ ١٩٦ .

وذكره ابن أبي حاتم بنحوه ج ٢ صـــ ٦٧ ،وأورده البغـــــوى في معالم التنـــزيل ج ١ صـــ ٣٢١ .

٦- قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبوزرعة ،حدثنا عمروبن حماد بن طلحة القناد ،حدثنا أسباط عن السدى (وابتغاء تأويله) قال وأرادوا أن يعلموا تأويل القرآن وهو عواقبه (١)

٧- وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوزرعة ،حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط عن السدى ،قال الله (وما يعلم تأويله الا الله و (تأويله) عواقبه متى يجيء الناسخ فينسخ المنسوخ . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ،كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ) آل عمران ٧ .

٨- قال : ابن جرير : حدثني موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى (والراسخون في العلم) هم المؤمنون) فانهم يقولون آمنا به بناسخه ومنسوخه (كل من عند ربنا) (٣)

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٦٨ .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٧٠

(٣) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٢٠٨ .

وذكره ابن آبي حاتم في تفسيره مختصرا : ج ٢ صـ ٨٠ .

القـــول في تأويل قولـه تعالـى :

﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾

٩- قال ابن جـرير: حدثني موسى بن هارون قال : حدثنا عمـرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السـدى (كدأب آل فرعون والذين من قبلهـم كذبوا بآياتنـا فأخذهم اللـه بذنوبهـم) ذكر الذين كفروا وأفعال تكذيبهـم كمثل تكذيب الـذين مـن قبلهـم من الجحـود والتكذيب . (١)

القـــول في تأويل قولـه تعالى :

﴿١٣﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِى الْأَبْصَـٰرِ ﴿١٣﴾

١٠- قال ابن جرير قال حدثنا موسى قال حدثنا عمـرو قال حدثنـا أسبـاط عـن السـدى في خبـر ذكره عن مـرة الهمـداني عـن ابن مسعـود (قد كان لكـم آيـة في فئتيـن التقتـا فئـة

---

(١) تفسير الطبـرى : ج ٦ صـ ٢٢٤ .

وذكـره ابن أبي حاتم في تفسيـره ج ٢ صـ ٩٣ .

تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين) قال هذا يوم بدر .قال عبد الله بن مسعود : قد نظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا ،وذلك قول الله عزوجل (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ،وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) الانفال ٤٤ (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾)

١١- قال ابن جرير: حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال : حدثنا أسباط عن السدى (القنطار) يكون مائة رطل وهو ثمانية آلاف مثقال . (٢)

---

(١) ذكره الطبرى في تفسيره : ج ٦ صـ ٣٢٤ ،وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ٢ صـ ١٠٠

(٢) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٢٤٨ ، وذكره ابن أبي حاتم بدون زيادة (وهو ثمانية الاف مثقال ،ج ٢ صـ ١١٤ وذكره ابن عطية الغرناطي في

قولـــه تعالـى :

(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)

آل عمران ١٤

١٢- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى أما قوله (المقنطرة) فيقول المضروبة حتى صارت دنانير أو دراهم . (١)

= تفسيره ج ٢ صـ ٣٥٣ . وقد رجح شيخ المفسرين الطبرى قول من قال : أن القنطار يطلق على المال الكثيرة ولا يحد قدر وزنه بل حده بمقدار معين تعسف . جامع البيان : ج ٦ صـ ٢٤٩

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٢٥٠ وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ٢ صـ ١٢١ وذكره السيوطي في الدر ج ١ صـ ١٦٢ وعزاه إلى ابن جرير ، وكذلك ابن عطية الغرناطي في تفسيره ج ٢ صـ ٣٥٣ ، والشوكاني في فتح القدير ونسبه إلى ابن جرير ج ١ صـ ٣٣٤ .

قال الطبرى : (والمقنطرة) المضعفة يعنى المال الكثير بعضه على بعض كما قال الربيع اهـ .

وبنحوه قال الزجاج " انه العقدة الكبيرة من المال)" جامع البيان ج ٦ صـ ٢٤٩ ، و معاني القرآن ج ١ صـ ٣٨٣ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

(والخيـل المسـومـة) آل عمـران ١٤

١٣- قال ابن جرير: حثني موسى بن هارون قال : حدثنـا عمـرو قال : حدثنـا أسباط عن السـدى : (الخيل المسـومـة والأنعـام) الـرائعـة (١)

١٤- وقال ابن جرير: حدثني بهذا الحديث عن عمرو بن حمـاد غيـر موسـى قال : الـراعيـة . (٢)

---

(١) تفسيـر الطبرى : ج ٦ صـ ٢٥٣ .
وقد ذهب الامام ابن جرير: بعـد استعراضـه أقوال أئمة التفسير إلـى نحـو ما قاله السـدى بأن الراجح في تأويل قوله تعالـى (الخيـل المسومة) المعلمة بالشيـات الحسان ،الرائعـة حسنـا من رآهـا. لأن " التسويم " فـي كلام العـرب : هـو الاعلام . فالخيـل الحسـان معلمة باعلام الله اياها بالحسـن من ألوانهـا وشياتها وهيئاتهـا . جامع البيان : ج ٦ صـ ٢٥٤

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٢٥٣ ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ج ١ صـ ٢٥٣ .
وبمثـل ما قالـه السـدى قال به ابن قتيبـة حيث قـال : " المسومـة " هـي الراعيـة مـن سامت الخيل فهـي سائمة اذا راعت وأسمتهـا فهـي مسـامـة وسـومتهـا فهـي مسـومـة اذا رعيتهـا .
تفسيـر غريب القـرآن لابن قتيبـة : صـ ١٠٢
وقـد استحسـن هـذا القـول الزجـاج معـاني القـرآن : ج ١ صـ ٣٨٤

القـول في تأويل قولـه تعالى :

(ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَـا وَاللَّـهُ عِنْـدَهُۥ حُسْنُ الْمَـــاٰبِ) آل عمـران ١٤

١٥- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى (والله عنده حسن المآب) يقول : حسن المنقلب ، وهي الجنة . (١)

القـول في تأويل قوله تعالى :

(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّـهُ بَصِيرٌۢ بِالْعِبَادِ) آل عمران ١٥ .

١٦- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوبكر بن أبي موسى ، حدثنا هارون بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى عن أبي مالك قوله (تجرى من تحتها الأنهار) يعني المساكن تجرى أسفلها أنهار . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٢٥٨ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ٢ صـ ١٢٩ ، والسيوطي في الدر ج ٢ صـ ١٦٣ وعزاه الى ابن جرير ج ١ صـ ١٦٣ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٢ صـ ١٣١ .

القـــول في تأويل قولـــه تعالى :

شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

١٧- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسبـــاط عن السدى (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة) إلـــــى (لا اله الا هو العزيز الحكيم) قال الله يشهـــد هو والمـلائكة والعلماء من الناس ،

ان الدين عند اللـــــه الاســـــلام . (١)

القـــول في تأويل قوله تعالى :

﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

آل عمـــران ٢٢

١٨- قال ابن أبي حاتم :حدثنا أبوبكر بن أبي موسى ،حدثنا هـارون بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن الســـدى عن أبي مالك قولـــــه : (حبطت أعمالهم) يعنى بطلت أعمالهم (٢)

---

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـــ ٢٦٩ . ، وذكره ابن أبي حاتم فـــي تفسيـــره بدون زيادة ان الدين عند الله الاسلام) ج ٢ صـــ ١٤٩

(٢) تفسير : القرآن العظيـــم ج ٢ صـــ ١٦٥

القـــول في تأويل قوله تعالـــى :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ
اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾

١٩- قال ابن أبي حاتم :حدثنا أبوبكر بن أبي موسى ،حدثنا هارون بـــن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن الســـــدى عن أبي مالك قولـــه (نصيبا) يعني حظـــا . (١)

القـــول في تأويل قوله تعالـــى :

تُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

٢٠- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال : حدثنا أسباط عـــن الســـدى (تولج الليـــل في النهـــار و تولج النهـــارفي الليـــل) حتـــى يكـــون النهـــار خمس عشرة ساعـــة =

---

(١) تفسيـــر القرآن العظيـــم ج ٢ صـــ ١٦٥ .

والـيـــل تســـع ســـاعـــات . (١)

القـــول في تأويل قولـــه تعالى :

وَتُخْـرِجُ الْحَـيَّ مِـــنَ الْمَيِّـتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِـــنَ الْحَيِّ) آل عمران ٢٧ .

٢١- قال ابن جرير : حدثني مـــوســـي قال حدثنا عمـرو قال حدثنـا أسباط عن السدى (وتخرج الحي من الميت ، وتخرج الميت مـــن الحيء) فالنطفة ميتـــة تكون تخرج من انسان حي ويخـــــــرج انسان حي مـــن نطفـــة ميتـــة . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـــ ٣٠٢ . وذكره ابن أبي حاتم فـــي تفسيـــره ج ٢ صـــ ١٧٦ . وذكره السيوطي في الدر ج ٣ صـــ ١٧٣ وعزاه الى ابن جرير وبن أبي حاتم وذكره الشوكاني بنحوه عـــن السـدى وعزاه الى ابن جرير وابن أبي حاتم ج ١ صـــ ٣٣٠ .

قال الطبرى : (تولج الليل في النهار) تدخل ما نقصت من ساعات الليل في ساعات النهار فتـزيد من نقصان هـــــذا في زيادة هذا (وتولج النهار في الليل) وتدخل ما نقصت مـــن ساعات النهار في ساعات الليل فتزيد في ساعات الليل ما نقصت مـــن ساعات النهار . . جامع البيان ج ٣ صـــ ٢٢٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ صـــ ٣٠٥ .

وقال بنحو هذا القول الجمهور من أئمة التفسيـــــــر كابن مسعود وابن عباس ومجاهد .

وقال ابن كثير : في تفسيره لهذه الآية (وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي) أى تخرج الزرع من الحـــب

القـــول في تأويل قولـــه تعالى :

لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾

٢٢- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسبـــاط عن السـدى (لا يتخذ المؤمنون الكافرين) الى (الأأن تتقوا منهـم تقاة) أما (أولياء) فيواليهم في دينهم و يظهر هم على عـــــورة المؤمنين فمـن فعل هذا فهو مشرك فقـد برئ اللـــه منـــه ،الا أن يتقي تقاة ،فهو يظهـر الولاية في دينهم و البراءة مـــــن المؤمنيـــــن . (١)

= و الحب من الزرع و النخلة من النواة و النواة من النخلـــة و المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن و الدجاجة من البيضة و البيضة من الدجاجة و ما جرى هذا المجرى من جميـــع الاشـيـــاء . تفسير القرآن العظيم ج ١ صـ ٣٥٦ .

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٣١٤ .

وذكره السيوطي في الدر مختصرا ج ٣ صـ ١٧٦ ،وعزاه الى ابن جرير وابن أبي حاتم . والشوكاني في فتح القدير ذكره مختصرا ج ١ صـ ٣٣٢ وعزاه الى ابن جرير وابن أبي حاتم .

القـــول في تأويل قولـــه تعالى :

﴿ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾

٢٣- قال ابن جرير: حدثني موسي قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسبـــاط عـــن السدى قال أخبرهم أنه يعلم ما أسروا من ذلك و ما أعلنـــوا فقال : (ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه) (١)

القـــول في تأويل قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾

٢٤- قال ابن جـــرير:

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمـــرو قال حدثنا أسبـــاط عـــن الســـــدى . (ومـــا عملـت مـــن ســـوء تود لـــو

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٦ صـــ ٣١٨ ، وذكره ابن أبي حاتم فـــي تفسيـــره ج ٢ صـــ ١٩٨ .

والشوكاني في فتح القدير ج ١ صـــ ٣٣٢ .

أن بينها وبينه أمدا بعيـدا) مكانا بعيـدا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ ٣٢ ﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿ ٣٣ ﴾

٢٥- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو بكر بن أبي موسى حدثنـا هـــارون

---

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٣٢٠ . وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ٢ صـ ٢٠١ . والسيوطى في الدر ج ٢ صـ ١٧٧ وعزاه الى ابن جرير وابن أبـي حاتم .

"الأمـد" غاية الشي معناه في اللغة بدليل ما ذكره الجوهرى في صحاحه حيث قال " الأمد" الغاية كالمدى يقال ما أمـــدك أى منتهى عمرك . . الصحاح ج ٢ صـ ٤٤٢ الطبعة الثانية وفي الآية الكريمة يقصـد به المسافة البعيـدة كما جاء في قولـه تعالى (يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) " الزخرف ٣٨ . " وهذا ما ذهب اليه الزمخشرى في الكشاف حيث قال "والامـد" المسافة واستدل بالآية السابقة وهذا المعنى موافق لمـــا ذهب اليـه السـدى .

الكشـــاف : ج ١ صـ ١٨٤ .

ابن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط بن نصر عن السدى ،عن أبي مالك قوله " اصطفى " يعني اختار . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ٣٥

٢٦- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى (اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك أنت السميع العليم) قال و ذلك أن امرأة عمران حملت فظنت أن ما في بطنها غلام فوهبتهمحررا لا يعمل في الدنيا . (٢)

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٢٠٨ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٣٣٢ .

و قال بنحو هذا القول : مجاهد و عكرمة .

و قال ابن عطية ج ٣ صـ ٨٦ " محررا" أى عتيقا من كل خدمة و شغل من أشغال الدنيا ، اشتق من لفظ الحرية .

القـول في تأويل قوله تعالى :

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾

٢٧- قال ابن جرير: حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى أن امرأة عمران ظنت أن ما في بطنها غلام فوهبته لله فلما وضعت اذا هي جارية وقالت تعتذر الى الله . (رب اني وضعتها أنثى وليس الذكر كالانثى) تقول إنما يحرر الغلمان ، يقول الله (والله أعلم بما وضعت) فقالت اني سميتها مريم . (١)

---

(١) تفسير الطبرى ج ٢ صـ ٣٣٥

أقول زيادة في ايضاح معنى هذه الآية . قال أبوحيان ج ٣ صـ ٤٣٨ خاطبت ربها على سبيل التحسر على ما فاتها من رجائها لأنها كانت ترجوا أن تلد ذكرا يصلح للخدمة ولذلك نذرته ، وقال ابن عطية في تفسيره ج ٣ صـ ٨٨ انما تلهفت لأنهم لا يحررون الاناث لخدمة الكنائس ولا يجوز ذلك عندهم وكانت قد رجت أن يكون مافي بطنها ذكرا اذ الأنثى تحيض ولا تصلح لصحبة الرهبان .

٢٨-قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ثنا هارون بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى عن أبي مالك قوله " الرجيم " يعنى : ملعون (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

فَتَقَبَّلَهُ رَبُّهُ بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

٢٩-قال ابن جرير: حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى قال الله عزوجل (فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا) فانطلقت بها أمها في خرقتها يعني أم مريم بمريم حين ولدتها الى المحراب(٢)

(١) تفسير القرآن العظيم :ج ٢ صـ ٣٢٢ .

(٢) في المصباح المنير : صـ ١٣٨ المحراب صدر المجلس ، ويقال هو أشرف مجالسه وهو حيث يجلس الملوك والسادات والعظماء ومنه محراب المصلى .

وقد يطلق على الغرفة كقوله تعالى " فخرج على قومه من المحراب " أى من الغرفة .... اهـ .

وكان الذين يكتبون التوراة اذا جاؤوا اليهم بإنسان يجربونه اقترعوا عليه أيهم يأخذه فيعلمه . وكان زكريا أفضلهم يومئذ وكان بينهم ، وكانت خالة[١] مريم تحته " فلما أتوابها اقترعوا عليها قال لهم زكريا : أنا أحقكم بها تحتي أختها فأبوافخرجوا الى نهر الأردن فالقوا أقلامهم

---

(١) أقول ما قاله السدى ـ رحمه الله ـ بان خالة مريم تحت زكريا" هو المقطوع به في التاريخ حيث ان زكريا وعمران أبا مريم كانا متزوجين باختين احدهما عند زكريا وهي أم يحى والأخرى عند عمران وهى أم مريم فمات عمران وأم مريم حامل بمريم ، وهذا يرد على من قال " أخت مريم تحته " أى تحت زكريا ومعنى تحته كناية على أنها زوجته كما ورد ذلك في سنن البيهقي الذى نقله السيوطي عنه في تفسيره أنظر الدر ج ٢ صـ ١٨٤

اذاً ماقاله السدى : " وكانت خالة مريم تحته " وهو الصحيح المترجح إن شاء الله وذلك لانه لم يرد في كتب التاريخ والسيران مريم لها أختا وأيضافقد نقل أبوحيان عن ابن اسحاق أن زكريا تزوج خالتها لانه وعمران كانا سلفين على أختين ولدة امرأة زكريا بيحيى وولدة امرأة عمران مريم . أنظر البحر المحيط ج ٢ صـ ٤٤٢

وهكذا ذكر الشيخ أحمد شاكر في هذه المسألة ثم خطأ من قال ان مريم أخت ، واستدل بما جاء في تاريخ الطبرى أن زكريا وعمران أبا مريم كانا متزوجين بأختين واحداهما عند زكريا وهي أم يحيى والأخرى عند عمران وهي أم مريم فمات عمران وأم مريم حامل مريم . انظر تاريخ الطبرى ج ١ صـ ٥٨٥ وتفسير الطبرى ج ٢ / صـ ١٢ .

التي يكتبون بها : أيهم يقوم قلمه فيكفلها فجرت الأقلام و قام قلم زكريا على قرنة(١) كأنه في طين فأخذ الجارية و ذلك قول الله عزوجل " (وكفلها زكريا " فجعلها زكريا معه في بيته و هو المحراب . (٢)

---

(١) " القرنة" بالضم الطرف الشاخص من كل شيء يقال : قرنة الجبل و يقال : هو على قرنه مثل فلس أى على سنة

أنظر الصحاح للجوهرى : ج ٦ صـ ٢١٨٠ .

المصباح المنير : في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف أحمد محمد الفيومي ج ١ صـ ١٥٩

(٢) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٣٤٩- ٣٥٠

وذكره البغوى في معالم التنزيل ج ١ صـ ٣٤١ مع اختلاف قليل في الألفاظ .

وذكره ابن أبي حاتم مختصرا مع اختلاف قليل في الألفاظ . مثل و قام قلم زكريا على هيئة كأنه في طين ج ٢ صـ ٢٢٤- ٢٢٥ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا)

آل عمران ٣٧

٣٠- قال ابن جرير : حدثنا موسى ("بن عبدالرحمن " (١)

قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السـدى : قال : جعلهـا زكريا معه في بيت و هو المحراب فكان يدخل عليها في الشتاء فيجـد عندها فاكهة الصيف و يدخل في الصيف فيجـد عندها فاكهـة الشتـاء (٢)

القول في تأويل قولـه تعالى :

(قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ٣٧ .

٣١- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوبكر بن أبي موسى ثنا هارون بن حاتـم

---

(١) أقول "موسى بن عبد الرحمن" هكذا جاء في المطبوع ولـم أعرف من هو موسى بن عبد الرحمن " و الملاحظة ان اسناد الطبرى الى السدى منذ بدأ في التفسير هو كالتالي " حدثنا موسى بـن هارون " و هذا هو الاسناد الغالب الا هذا الموضع يمكـن ان يكون خطأ من الناسخ و أنه " موسى بن هارون " ونسـي الناسخ فكتب مكان " هارون" عبد الرحمن و بنحو ماقلتـه قال به محمود شاكر . أنظر حاشية محقق الطبرى محمـود شاكر ج ٦ صـ ٣٥٥

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٣٥٥ وذكره ابن كثير في تفسيره ج ١ صـ ٣٦٠

ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى عن أبي مالك قوله "أنى" يعنى من أين (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

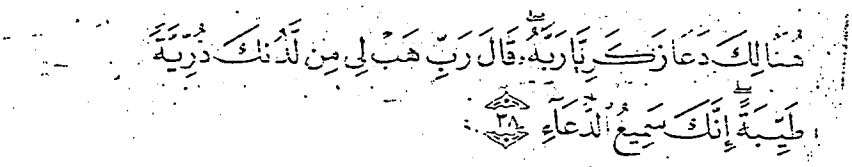

٣٢- قال ابن جرير :حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى فلما رأى زكريا من حالها ذلك : يعنى فاكهة الصيف في الشتاء و فاكهة الشتاء في الصيف : قال ان ربا اعطاها هذا في غير حينه لقادر على أن يرزقني ذرية طيبة و رغب في الولد فقام فصلى ثم دعا ربه سرا فقال : (رب اني وهن العظم منى و اشتعل الرأس شيبا ،ولم أكن بدعائك رب شقيا ،و اني خفت الموالي من ورائي و كانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا ،يرثني ويرث من آل يعقوب و اجعله رب رضيا)

مريم الآية ١٠٤ .

وقال (رب لاتذرني فردا و أنت خير الوارثين) الأنبياء ٨٩ (٢)

---

(١) تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم ج ٢ صـ ٢٥٠ .
و بمثل قول السدى قال : ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن :
صـ ١٠٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٣٦٠ .

٣٣- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبوزرعة ثنا عمر بن حماد ثنا أسباط عن السدى ، يعني قوله (رب هب لي من لدنك ذرية طيبة قال فقام فصلى ثم دعا الله سرا فقال "رب هبلي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء)) .(١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) "٣٨

٣٤- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمر قال حدثنا أسباط عن السدى (قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة) يعني مباركة .(٢)

القول في تأميل قوله تعالى :

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾

آل عمران ٣٩

٣٥- قال ابن جرير: حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٢٣٢ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٣٦١ .

وذكره السيوطي في الدر ج ٢ صـ ١٨٧ . وعزاه الى ابن حاتم وكذلك ذكره الشوكاني في فتح القدير، وعزاه الى ابن أبي حاتم ج ١ صـ ٣٣٩ .

عن السدى (فنادته الملائكة) وهو جبرئيل (١)

أو : قالت الملائكة " وهو جبرئيل ان الله يبشرك بيحيى (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ) آل عمران ٣٩

٣٦- قال السيوطي : أخرج ابن المنذر عن السدى " المحراب" المصلى (٣)

---

(١) وهذا استعمال معروف في اللغة وهومن باب اطلاق الكل وارادة البعض ، وهو كثير في القرآن الكريم .

قال ابن جرير : ج ٦ص ٣٦٤ - الملائكة جمع لا واحد وذلك جائز في كلام العرب ان تخبر عن الواحد بالجمع كما تقول ممن سمعت هذا الخبر ؟فيقول : من الناس وإنما سمعه من رجل واحد ،فكذلك أطلق الجمع (الملائكة) و اراد جبريل وقال بمثل هذا القول الفراء وهو جائز أن يخبر عن الواحد بالجمع . معاني القرآن للفراء : ج ١ ص ٢١٠

(٢) الطبرى ج ٦ص ٣٦٤ وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ٢ ص ٢٣٣ و السيوطي في الدر وعزاه الي ابن جرير وابن أبي حاتم ج ٢ ص ١٨٧ وذكره ابن عطية في تفسيره : ج ٢ ص ٤٠١

(٣) تفسير الدر : للسيوطي : ج ٢ ص ١٨٨ .

٣٧- قال ابن جرير: حدثني موسى قال : حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى "مصدقا بكلمة من الله" يصدق بعيسى - . (١)

٣٨- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى ،قال : لقيت أم يحيى أم عيسى وهذه حامل بيحيى وهذه حامل بعيسى ،فقالت امراة زكريا : يامريم استشعرت أني حبلى ، قالت مريم استشعرت أني حبلى أيضا ،قالت امرأة زكريا : فأني وجدت مافي بطني يسجد(٢) لمافي بطنك فذلك قوله " مصدقا بكلمة من الله " (٣)

---

(١) تفسير الطبرى :ج ٦ص ٣٧٢ ، وذكره ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٣٦١ .

(٢) المراد بالسجود : هنا ماكان مشروعا في الأمم الماضية ثم نسخ في ملتنا مثل سجود التحية والاكرام والاحترام ،لاسجود عبادة لأن سجود العبادة لغير الله كفر. وعلى ماذكرنا يتنزل سجود الملائكة لآدم ،وكذلك في قوله تعالى " وخروا له سجدا "يوسف. ١ والى هذا ذهب ابن كثير . ثم بين رحمه الله أن هذا القول قد رجحه الرازى وضعفه ماعداه من الأقوال .

تفسير القرآن العظيم : ج ١ ص ٧٧-٧٨ .

والتفسير الكبير للرازى : ج ١ص ٢٣٠ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٦ص ٣٧٣ . وذكره السيوطي في الدر ، ج ٢ ص ١٨٩ ،وقال بنحوه ابن عباس ومجاهد ،

انظر الطبرى : ج ٣ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

القول في تأ ويـــل قوله تعـالى :

أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ

٣٩- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوزرعة ثنا عمرو بن حمـــاد ثنا أسبـــــاط عـــن الســـدى قال : (رب أنى يكون لي غلام) يقـــول : من اين ؟ (١)

٤٠- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو بكر بن أبي موسى ، حدثنا هارون بـــن حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عـــن الســـدى عن أبي مالك قوله (كذلك) قال يعنـــى هكـــذا . (٢)

القـــول في تأويل قولـــه تعالـــى :

(وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّٰلِحِينَ) آل عمران ٣٩

٤١- قـال ابن جرير: حـــدثني مـوســـى قال : حدثنـــا عمـــرو قـــــال :

---

(١) تفسيـــر القـــرآن العظيـــم : ج ٢ صـــ ٢٥٠ .

(٢) تفسيـــر القـــرآن العظيـــم : لابن أبـــي حاتم ج ٢ صـــــ ٢٥١ .

حدثنا أسباط عن السدى ،(وحصورا) (١) قال : الحصور الذى لا يريد النساء . (٢)

---

(١) " اقول" تفسير السدى قوله تعالى " حصورا " بعدم ارادة النساء هذا يمكن المصير اليه ان كان المقصود به الكف عن الذنوب أو الزهد فيه ابتغاء مرضات الله و التفرغ لعبادته . لا ان كان المقصود عدم القدرة على اتيان النساء ،لأن هذا نقص في الانسان لاينبغي وصف الأنبياء به .

وقد اشار العلامة القاضي عياض في شفائه الى هذا التفصيل حيث قال : " اعلم أن ثناء الله تعالى على يحيى بأنه حصور ليس كما قاله بعضهم أنه كان هيوبا لاذكر له ،بل قد أنكر هذا حذاق المفسرين ونقاد العلماء : وقالوا هذه نقيصة وعيب لايليق بالأنبياء عليهم السلام و انما معناه أنه معصوم من الذنوب ،أى لا يأتيها كأنه حصر عنها

ثم قال : وقد بان لك من هذا أن عدم القدرة على النكاح نقص ،وانما الفضل في كونها موجودة ثم يمنعها اما بمجاهدة كعيسى أو بكفاية من الله عزوجل كيحيى عليه السلام . انظر الشفاء ج ١ ص ٨٨- ٨٩ .

وقد ذهب الامام فخر الرازى بأن قول المحققين في معنى الحصور"هو الذى لايأتي النساء لا للعجز بل للعفة والزهد . وذلك لأن الحصور : هو الذى يكثر منه حصر النفس ومنها كالأكول الذى يكثر منه الأكل : انظر التفسير الكبير : للامام فخر الرازى ج ٧ ص ٤٠ (٢) تفسير الطبرى ج ٦ ص ٣٨٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) آل عمران ٤٠

٤٢- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى : لما سمع النداء يعنى زكريا لما سمع نداء الملائكة بالبشارة بيحيى جاءه الشيطان فقال له : يا زكريا ان الصوت الذى سمعت ليس هو من الله انما هو من الشيطان يسخربك ولو كان من الله أوحاه اليك كما يوحى اليك في غيره من الامر فشك مكانه (١)

وقال : " أنى يكون لي غلام " ذكر ؟ يقول : من أين ؟ وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر " (٢)

---

(١) قوله " فشك مكانه" : أى من ساعته من فوره . ويقال فعل على المكان ، أى من ساعته غير متلبث و لا متصرف ، قبل أن يفارق مكانه .

أنظر هامش تفسير الطبرى للمحقق ج ٦ ص ٣٨٢

المحقق هو محمود شاكر .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ ص ٣٨٢ .

و ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ٢ ص ٢٥١ .

وذكره السيوطي في الدر : ج ٢ ص ٣٩١ .

وعزاه الى ابن أبي حاتم وابن جرير بلفظ الطبرى و زاد حرفا على قوله يسخر فقال : ليسخر . الدرج ١ ص ٣٩١

القول في تأويل قوله تعالى :

(قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) آل عمران ٤٠

٤٣- قال ابن جرير : حدثني موسى قال ،حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى قال : (كذلك الله يفعل مايشاء) وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾

٤٤- قال ابن جرير: حدثني موسى قال حدثنا عمرو،قال حدثنا أسباط عن السدى . قال : (رب اجعل لي آية)قال : قال : يعني زكريا : يارب فان كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا) ٤١

٤٥- قال ابن جرير: حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا

---

(١) تفسير الطبرى ج ٦ ص -- ٣٨٤ .

(٢) تفسير الطبرى ج ٦ ص ٣٨٤ . .

أسباط ،عن السدى (الا رمزا) يقول : اشارة (١)

٤٦- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوزرعة ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدى ،قال :(أيتك ألا تكلم الناس ثلثة أيام الا رمزا) (٢) اعتقل لسانه ثلاثة أيام وثلاث ليال (٣)

---

(١) ذكره الطبرى في تفسيره ج ٦ صـ ٣٩٠ و ذكره ابن عطية في تفسيره ج ٢ صـ ٤٣١ مع زيادة وهي الاشارة باليد و الرأس . وبقول السدى : قال أهل اللغة : "الرمز" الاشارة قال في المصباح المنير : ترمزرمزا : اشارة بعين أو حاجب أو شفه . ج ١ صـ ٢٥٦ .

قال الزجاج في معاني القرآن : ج ١ صـ ٤١٣ . و معنى الرمز تحريك الشفتين باللفظ من غير ابانة بالصوت ، وقد يكون بالعينين أو الحاجبين أو الفم .

و بمثل هذا قال الفراء : ج ١ صـ ٢١٣ . الرمز يكون بالشفتين والحاجبين و العينين ،و أكثره في الشفتين كل ذلك رمز .

(٢) اعتقل لسانه : أمسك قوله. مرض فلان، فاعْتُقِل لسانه اذا لم يقدر على الكلام .

انظر لسان العرب :لابن منظور . ج ١١صـ ٤٥٩ .

(٣) تفسير القرآن العظيم : ج ٢صـ ٢٥٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾

٤٧- قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن حسين ثنا الهيثم بن اليمان ثنا الحكم عن السدى . (يامريم ان الله اصطفاك وطهرك) من الحيض . (١)

٤٨ - قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن حسين ثنا الهيثم بن اليمان ثنا الحكم عن السدى (واصطفاك على نساء العالمين) قال على نساء ذلك الزمان الذى هم فيه . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) آل عمران ٤٣

٤٩- قال ابن جرير : حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى "(اقنتي لربك) أطيعي ربك . (٣)

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٢٦٠ ، وذكره السيوطي عن السدى ، وعزاه الى ابن أبي حاتم ، انظر الدر : بزيادة (واصطفاك على نساء العالمين) قال : على نساء ذلك الزمان : ج ٢ صـ ١٩٥ .

(٢) تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٢٦١ .

(٣) تفسير الطبري : ج ٦ صـ ٤٠٣ ، وذكره بمثله قتادة ، انظر الطبري : ج ٦ صـ ٤٠٣ ، نقل عن مجاهد أن معناها طول القيام في الصلاة و نسبه أبوحيان للجمهور و قال : هو المناسب في المعنى لقوله تعالى (واسجدى واركعي)
البحر المحيط : ج ٢ صـ ٤٥٦ .
نشر دار الفكر .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾

٥٠- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوبكر بن أبي موسى ثنا هارون بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى . عن أبي مالك قوله " انباء " يعني أحاديث . (١)

٥١- قال ابن أبي حاتم : حدثنا موسى بن أبي موسى ثنا هارون بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى عن أبي مالك قوله "لديهم" يعني عندهم . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ آل عمران ٤٨

٥٢- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى ، قوله " والحكمة " يعنى النبوة (٣)

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٢٦٤ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ٢ صـ ٢٦٧

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٢٧٩ .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾

٥٣- قال ابن جرير : حدثني موسى بن هارون حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وأبرئ الأكمه) (١) هو الأعمى . (٢)

---

(١) وأكثر المفسرين على ان الأكمه من ولد وهو أعمى وبه قال ابن عباس والحسن والسدى ، تفسير الطبرى ج ٣ صـ ٢٧٧ . وهو الوارد في لغة العرب كذلك قال ابن منظور في لسان العرب ج ١٣ صـ ٣٦٠ .
والأكمه " الذى يولد أعمى .
وقد رجح هذا القول ابن جرير الطبرى وابن كثير حيث قال : لأنه أبلغ في المعجزة وأقوى في التحدى .
تفسير ابن كثير : ج ١ صـ ٣٦٤ .

(٢) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٤٢٩ . وذكره ابن عطية الغرناطي في تفسيره ج ٢ صـ ٤٣١ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) ٤٩ .

٥٤- قال ابن جرير : حدثني موسى ابن هارون قال حدثنا عمرو ، قال حدثنا أسباط عن السدى قال : كان يعنى عيسى بن مريم يحدث الغلمان وهو معهم في الكتاب بما يصنع آباؤهم وبما يرفعون لهم وبما يأكلون ويقول : للغلام : انطلق فقد رفع لك أهلك كذا وكذا ، وهم يأكلون كذا وكذا فينطلق الصبي فيبكي على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء فيقول من أخبرك بهذا ؟ فيقول عيسى فذلك قول الله عزوجل (وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم) فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا : لاتلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا : ليس هم هنا فقال : ما في هذا البيت ؟ فقالوا خنازير ، قال عيسى عليه السلام : كذلك يكونون ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير ، فذلك قوله " لعن الذين كفروا على لسان داود وعيسى بن مريم " (سورة المائدة ٧٨) . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٤٣٥ .
وذكره ابن عطية الغرناطي في تفسيره مختصرا : ج ٢ صـ ٤٣٣
وذكره البغوى في معالم التنزيل : ج ١ صـ ٣٥١ مع اختلاف يسيرة في الألفاظ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

٥٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : قوله " من انصارى الى الله " يقول : مع الله . (١)

---

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٤٤٤ . وذكره البغوى في معالم التنزيل ج ١ صـ ٣٥٣ ، مع زيادة قليلة في الالفاظ مثل ما تقول العرب " الذود الى الذود ابل " أى مع الذود كما قال تعالى " ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم " أى مع أموالكم ، وكذلك السيوطي في الدر ج ٢ صـ ٢٢٣ وعزاه إلى ابن جرير وذهب ابن قتيبة الى ما قاله السُّدّى بان " الى " بمعنى "مع" حيث قال (من انصارى الى الله) أى مع الله و العرب تقول : الذود الى الذود ابل" أى مع الذود . أنظر : مشكل القرآن صـ ٥٧١ . وقد ذكر القرطبي ان المعنى من يضم نصرته الى نصرة الله عزوجل " فالى" على هذا القول هي على بابها ثم قال وهو جيد . . أحكام القران

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ
الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ

ال عمران ٥٤

٥٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،ثم ان عيسى ساربهم يعني بالحواريين الذين كانوا يصطادون السمك فآمنوا به واتبعوه اذا دعاهم أى بنى اسرائيل ليلا فصاح فيهم فذلك قوله " فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة " (الصف ١٤) . (١)

٥٧- قال ابن جرير : حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، ثم ان بني اسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت فقال : عيسى لأصحاب من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة ؟ فأخذها رجل منهم وصعد بعيسى الى السماء فذلك قوله " ومكروا ومكرالله والله خير الماكرين " فلما خرج الحواريون أبصروهم تسعة عشر فأخبروهم أن عيسى قد صعد به الى السماء فجعلوا

= = = ج ٤ ص٩٧ نشر دار الكتاب العربي . القاهرة ،وأشار إلى هذا المعنى الزجاج حيث قال : ان قولهم "إلى " في معنى "مع " ليس بشئ والحروف قد تقاربت في المعرفة ،فيظن الضعيف العلم باللغة ان معنا هما واحد و"إلى"ههنا انما قاربت مع بأن صار اللفظ لو عبر عنه ب" مع"أفاد هذا المعنى لأن " إلى"في معنى"مع"انظر معاني القرآن ج ١ص-٤٢١ .

(١) تفسير الطبرى ج ٦ص- ٤٥٣- ٤٥٤ .

يعـدّون القوم فيجـد ونهم ينقصون رجلا من العدة و يرون صورةعيسى فيهم فشكـوا فيـه وعلى ذلك قتلـوا الرجل و هم يرون أنه عيسى و صلبـوه ،فـذلك قوله تعالى " وما قتلـوه وما صلبوه ولكـن شبـه لهـم). (النساء ١٥٧ (١)

القول في تأويل قولـه تعالى :

إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾

٥٨- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عـن السدى ، (وجاعل الذين اتبعوك فـوق الذين كفروا الى يـوم القيامة)أما الذين اتبعوك : فيقال هـم المؤمنـون ،و يقال : بل هم الروم . (٢)

---

(١) تفسيـر الطبرى ج ٦ صـ ٤٥٤
وكذلك ذكره الخازن مختصرا عن السدى ج ١ صـ ٣٥٥
و البغوى مختصـرافي معالم التنزيل عـن السدى ج ١
صـ ٣٥٦ .

(٢) تفسيـر الطبرى : ج ٦ صـ ٤٦٣ .

القول في تأويل قوله تعالى :

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

٥٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم) الآية . فأخذ يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلى اتبعنا فخرج معهم فلم يخرج يومئذ النصارى وقالوا إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم . وليس دعوة النبي كغيرها . فتخلفوا عنه يومئذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو خرجوا لاحترقوا فصالحوه على صلح على أن له عليهم ثمانين ألفا فما عجزت الدراهم ففى العروض الحلة باربعين وعلى أن له عليهم ثلاثا وثلاثين درعا وثلاثا وثلاثين بعيرا و أربعة و ثلاثين فرسا غازية كل سنة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامن لها حتى نؤديها اليهم . (١)

---

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٤٨١ وابن أبي حاتم في تفسيره ج ٢ صـ ٣١١ مع اختصار وذكره ابن عطية الغرناطي في تفسيره المحرر الوجيز ج ٢ صـ ٤٥١ .

مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ =======

القـــول في تأويل قوله تعالى :

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

٦٠- قال ابن جرير : حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدى قال ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الوفد من نصارى نجران (١) فقال : (يا أهل

===== لهذا الأثر شواهد صحيحة مرفوعة منها

ما أخرجه مسلم والترمذى من حديث سعد بن أبى وقاص بمعناه وأطول والشاهد فيه . ولما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم . .) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلى : وهو لفظ مسلم .

صحيح مسلم : فضائل الصحابة - باب من فضائل على بن أبى طالب رقم ٣٢ ، ج ٤ ص ١٨٧١ والجامع الصحيح للترمذى مع شرحه تحفة الأحوذى . كتاب التفسير - سورة آل عمران ج ٨ ص ٣٤٩ .

(١) نجران : بفتح أوله واسكان ثانية مدينة بالحجاز =

الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم) الآية . (١)

القول في تاويل قوله تعالى :

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾

٦١- قال ابن أبي حاتم : أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى فيما كتب الى ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى (قل يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم) قالت النصارى كان نصرانيا و قالت اليهود كان يهوديا . (٢)

==== من شق اليمن معروفة وسميت بنجران بن زيد بن يعرب و هو أول من نزلها و أطيب البلاد من الحجاز نجران .
أنظر معجم ما استعجم من البلاد و المواضع للبكرى الأندلسى ج ٢ صـ ٤٦٨ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٤٣٢ . وذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن أبي حاتم فقط عن السدى بزيادة (فأخبرهم الله أن التوراة و الانجيل انما أنزلتا من بعده و بعده كانت اليهودية و النصرانية . أنظر ٢ / ٢٣٦

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٤٨٤ . وكذلك ذكره ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز ج ٢ / صـ ٤٥٣ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(هَاأَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾)

٦٢- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (هَاأَنتُمْ هَؤُلَاءِ حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) أما الذى لهم به علم فما حرم عليهم وما أمروا به وأما الذى ليس لهم به علم : فشأن ابراهيم

(١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾)

٦٣- قال ابن جرير : حدثني محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون) آيات الله : محمد وأما (تشهدون) فيشهدون أنه الحق يجدونه مكتوبا عندهم (٢)

---

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٤٩٣ . وكذلك ذكره الشوكاني في فتح القدير مختصراج ١ صـ ٣٥٠ ، وعزاه الى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٥٠٣ و ذكر الشوكاني في فتح القدير ج ١ صـ ٣٥٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِالَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

٦٤- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون) كان أحبار(١) قرى عربية اثني عشر حبرا فقالوا لبعضهم ادخلوا في دين محمد أول النهار وقولوا نشهد أن محمدا حق صادق فاذا كان آخر النهار فاكفروا وقولوا : إنا رجعنا الى علمائنا واحبارنا فسألناهم ، فحدثونا أن محمدا كاذب وأنكم لستم على شيء ، وقد رجعنا الى ديننا فهو أعجب الينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون : هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم ؟ فاخبر الله عزوجل رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك . (٢)

---

(١) أحبار: لم أقف عليها .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٥٠٧ .

وذكره البغوى في معالم التنزيل مع اختلاف في بعض الألفاظ . ج ١ صـ ٣٦٦ .

٦٥- قال ابن أبي حاتم حدثنا أبوبكر بن أبي موسى ثنا هارون بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ثنا أسباط عن السدى ، عن أبي مالك قوله " لعل " يعنى : كي . (١)

٦٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى " لعلهم يرجعون" لعلهم يشكون . (٢)

٦٧- وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدى عن أبي مالك ".لعلهم يرجعون" قال لعل المسلمين يرجعون الى دينكم و يكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم . (٣)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ
ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ
عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

٦٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا

---

(١) تف تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم ج ٢ صـ ٢٤٠

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٥١٠ .

(٣) تفسير القرآن العظيم :لابن أبي حاتم ج ٢ صـ ٢٤١

أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل ان الهدى هدى الله ان يوتي أحد مثل ما أوتيتم) يقول مثل ماأوتيتم يا أمة محمد أو (يحاجوكم عند ربكم) تقول اليهود فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة حتى أُنزل علينا المن والسلوى فان الذى أعطيتكم أفضل فقولوا : (ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء) الآية . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

٦٩- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال ،حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى قوله (الا ما دمت عليه قائما) يقول يعترف بأمانته ما دمت قائما على رأسه فاذا قمت ثم جئت تطلبه كافرك (٢) الذى يؤدى

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٥١٣ . وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره مختصرا ج ٢ صـ ٣٤٣

(٢) أى جحد يقال كافرني فلان حقي اذا جحده حقه . لسان العرب ج ٥ صـ ١٤٧ .

والـــذى يجحـــد . (١)

٧٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل) قال يقال له ما بالك لا تؤدى أمانتك ؟ فيقول : ليس علينا حرج في أموال العرب قد أحلها الله لنا . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ ٧٩

٧١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى في قوله تعالى (كونوا ربانيين) أما (الربانيون) فالحكماء الفقهاء (٣)

---

(١) تفسير الطبرى ج ٦ صـ ٥٢١ . وذكره ابن أبي حاتم ج ٢ صـ ٣٤٨ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٥٢٢ .
وكذلك ذكره ابن عطية بنحوه في تفسيره ج ٢ صـ ٤٧٦- ٤٧٧

(٣) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٥٤١
كما ذكر ذلك العلامة ابن جرير بسنده المتصل الى ابن عباس قوله : " ولكن كونوا ربانيين " يقول : كونوا حكماء فقهاء .
تفسير الطبرى ٦/ ٥٤٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي
قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾

٧٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة) الآية قال لم يبعث الله عزوجل نبيا قط من لدن نوح الا أخذ ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهو حي والا أخذ على قومه ان يؤمنوا به ولينصرنه ان خرج وهم أحياء . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾

---

(١) تفسير الطبري ج ٦ ص ٥٥٦ . وذكره ابن أبي حاتم ج ٢ ص ٢٧٢

٧٣- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوزرعة ثنا عمرو بن حماد بن طلحة ثنا أسباط عن السدى ،قال وأما الأسباط فهم بنو يعقوب يوسف ،وبنيامين ،و وبيل ،ويهوذا ، وشمعون ،ولاوى ، ودان وقهات . (١)

٧٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (لما آتيتكم) الآية يقول لليهود : أخذت ميثاق النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الذى ذكر في الكتاب عندكم . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾

٧٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (ان الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون) أما (ازدادوا كفرا) فماتوا وهم كفار وأما (لن تقبل توبتهم) فعند موته اذا تاب

---

(١) تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٢) تفسير الطبرى ج ٦ ص ٥٥٩ .

لـــم تقبل توبتـــــه . (١)

االقول فـــي تأويل قوله تعالى :

لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾

٧٦- قال ابن جـــرير : حدثنـــا محمد بن الحسيـــــن قال ثنا أحمد بـــن

---

(١) تفيبيـــر الطبـــرى : ج ٦ صـــ ٥٨١

قال شيخ المفسرين أبو جعفر " أولى هذه الأقـــوال بالصواب قول من قال : عنـــي بها اليهود : أى ان الذين كفـــروا من اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم عند مبعثـــه بعد ايمانهم به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفـــرا بمـــــــا أصابوا من الذنوب في كفرهم و مقامهم على ضلالتهم لـــن تقبل توبتهم من ذنوبهـــم التي أصابوها في كفرهم حتـــى يتوبوا مـــن كفـــرهـــم بمحمـــــد صلى اللـــه عليه وسلـــم ثم قال : و انما قلنا ذلك أولى الأقـــوال لأن الآيات قبلهـــا و بعـــــدها فيهم نزلت . .

تفسيـــــر الطبـــرى : ج ٦ صـــ ٥٨١ - ٥٨٢

المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (لن تنالوا البر)

أما "البر" فالجنة . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي
إِسْرَآءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ
ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ

آل عمران ٩٣

٧٧- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى : قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرّم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين)

قالت اليهود انما نحرم ما حرم اسرائيل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٦ صـ ٥٨٧ .

والثعلبي : ج ٢ صـ ٧٣ .

وقال بهذا القول عمرو بن ميمون الطبرى ج ٦ صـ ٥٨٧

على نفسه وانما حرم اسرائيل العرق (١) كان يأخذه عرق النساء (٢) ، وكان يأخذه بالليل ويتركه بالنهار فحلف لئن الله عافاه لا يأكل عرقا أبدا فحرّمه الله عليهم .

ثم قال : (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صٰدقين) ما حرم هذا عليكم غيرى ببغيكم فذلك قوله (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا) (النساء ١٦٠) . (٣)

القول في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾

٧٨- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا

---

(١) العرق : هي عرق اللحم وهو الأجوف الذى يكون فيه الدم وأما غير الأجوف فهو العصب .

أنظر هامش محقق الطبرى محمود شاكر ج ٧ ص ٨ .

(٢) "عرق النساء" وجع يبتدء من مفصل الورك وينزل من خلف على الفخذ ، وربما على الكعب ، وكلما طالت مدته زاد نزوله وتهزل معه الرجل والفخذ ، وسمي بذلك لأن ألمه ينسي ما سواه .

زاد المعاد : لابن قيم الجوزية : ج ٤ ص ٧١-٧٢ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٦ ص ٦٠٧ .

أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى ، (ان أول بيت وضع للناس) الآية أما أول بيت فانه يوم كانت الأرض زبدة على البحر فلما خلق الله الأرض خلق البيت معها ، فهو أول(بيت) وضع في الأرض . (٢)

---

(١) هذه الأولية على الأطلاق فيها نظر اذ قد ثبت موقوفا عن علي رضي الله عنه القول بأن هناك بيوتا قبله كما جاء في تفسير ابن أبي حاتم بسنده عن الشعبي عن على رضي الله عنه في قوله تعالى (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) قال كانت البيوت قبله و لكنه أول بيت وضع لعبادة الله"

أنظر تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ج ٢ صـ ٤٠٢ .

أقول : ومن هنافالأولية نسبية أعني أنه أول بيت وضع لعبادة الله لذلك نجد الحافظ ابن كثير يرد ما أطلقه السدى ههنا حيث قال : " وزعم السدى أنه أول بيت على وجه الأرض مطلقا و الصحيح قول على رضي اللهعنه .

أنظر تفسير القرآن العظيم ج ١ صـ ٣١٣ .

نشر دار التراث القاهرة .

(٢) تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم ج ٢ صـ ٤٠٢-٤٠٣ .

القول في تأويل قوله تعالى :

فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ

آل عمران ٩٧ .

٧٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، قوله (فيه ءايات بينات مقام ابراهيم) أما ءايات البينات ، فمقام ابراهيم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا) ٩٧

٨٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، أما قوله (ومن دخله كان آمنا) فلو ان رجلا قتل رجلا ثم أتى الكعبة فعاذ بها (٢)

---

(١) تفسير الطبرى ج ٧ ص ٢٨ .

وبنحو ما قاله السدى قال به شيخ المفسرين ابن جرير" وأولى الأقوال من قال الآيات البينات منهن مقام ابراهيم وهو قول قتادة ومجاهد . تفسير الطبرى ٧/ ٢٩ .

(٢) عاذ : أى لجأ واستجار يقال فلان عوذ لبني =

ثم لقيه أخو المقتول لم يحل له أبدا أن يقتله . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) آل عمران ٩٧

٨١- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (٢)

أما (من استطاع اليه سبيلا) فان ابن عباس رضي الله عنه قال : السبيل : راحلة و زاد . (٣) .

فلان أى ملجأ لهم ، وقيل ان أهل الجاهلية كانوا اذا نزلت رفقة منهم في واد قالت انعوذ بعزيز هذا الوادى من مردة الجن وسفهائهم أى نلوذ بهم و نستجيره . أنظر لسان العرب ج ٣ صـ ٥٠٠

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٣ .

(٢) وكما يظهر للقارئ أن هذا الأثر فيه انقطاع بين السدى وابن عباس حيث ان السدى لم يدرك ابن عباس و انما بينهما واسطة . ولكن المعنى بلفظه جاء من حديث أنس رضي الله عنه فيما أخرجه الحاكم في صحيحه حيث قال : بسنده الى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك و تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) قال : قيل يارسول الله "ما السبيل قال : الزاد والراحلة " ، و صححه على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

أنظر المستدرك : كتاب المناسك ج ١ ٢٤٢ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٣٨ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

(وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيـــنَ) آل عمران ٩٧

٨٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثني أحمد بـــن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى في قوله (ومن كفر) فمـــن وجد ما يحـــج بـه ثم لم يحج فهو كافـــر. (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾

٨٣- حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قـــال حدثنـــا أسباط عن السدىَ (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أمـــــا (آيات اللـــــه) فمحمد صلى الله عليه وسلم . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـــ ٥١ .
قال أبوجعفر: أولى التأويلات بالصواب في ذلك من قال معنى (ومن كفـر) ومن جحـد ، فرض ذلك ، وأنكر وجوبه فان اللـــه عني عنه وعن حجـــه وعـن العالمين جميعـا .
انظـــر تفسيـر الطبـــرى : ج ٧ صـــ ٥١ .

(٢) تفسيـــر الطبـــرى : ج ٧ صـــ ٥٢

٨٤- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوزرعة ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدى ،قال : ثم انزل الله في اليهود (وما الله بغافل عما تعملون) الآية ٩٩ . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾

٨٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا) كانوا اذا سألهم أحد هل تجدون محمدا ؟ قالوا : لا ، فصدوا عنه الناس وبغوا محمدا عوجا وهلاكا. (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾

٨٦- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين)

---

(١) تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم ج ٢ صـ ٤٣٥ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٧ .

" أقول " ان السدى فسر "السبيل" في هذه الآية بمحمد صلى

قال : نزلت في ثعلبة بن غنيمة(١) الأنصاري كان بينه وبين أناس من الأنصار كلام فمشى بينهم يهودي من قينقاع فحمل(٢) بعضهم على بعض حتى همت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح فيقاتلوا فأنزل الله عزوجل (ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين) يقول : ان حملتم السلاح فاقتتلتم كفرتم(٣) .

القول في تاويل قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) آل عمران ١٠٢

٨٧- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدي (ثم تقدم اليهم

= = = الله عليه وسلم بخلاف غيره من المفسرين . أنظر على سبيل المثال تفسير قتادة وتفسير ابن جرير: . فالمتأمل في أقوالهم يجد أن "السبيل" في هذا الموضع : الإسلام وما جاء به محمد من الحق من عند الله : الطبري ج ٧ ص ٥٨

(١) ثعلبة بن غنيمة : لم أقف على ترجمته .

(٢) حمل بني فلان على بني فلان : اذا أرشى بينهم وأوقع العداوة بينهم أنظر : لسان العرب لابن منظور : ١١ / ١٨٠

(٣) تفسير الطبري : ج ٧ ص ٥٨ - ٥٩ .

يعني الى المؤمنين من الأنصار ،فقال : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) أما (حق تقاته)(١) يطاع فلايعصي ويذكر فلاينسى ويشكر فلا يكفر (٢) .

٨٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون (١٠٢) فلم يطق الناس

---

(١) وما قاله السدى يوافق ماقاله ابن مسعود كما ذكر ذلك ابن أبي حاتم موقوفا عليه حيث قال : حدثنا محمد بن سنان حدثنا عبد الرحمن بن سفيان وشعبة عن زبيد اليامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود (اتقوا الله حق تقاته) قال : أن يطاع فلا يعصي ،وان يذكر فلاينسى وان يشكر فلا يكفر) ثم حكم الحافظ ابن كثير على هذا الإسناد بأنه صحيح موقوف .ثم قال بعد ذلك " والاظهر أنه موقوف والله أعلم"

أنظر تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ج ٢ ص ٤٤٦ .

والقرآن العظيم : ج ١ ص ٣٨٨ - ٣٨٩ ، وذكره الحاكم في المستدرك موقوفا على عبد الله بن مسعود بدون زيادة " وان يشكر ولا يكفر " .

أنظر المستدرك ج ٢ ص ٤٩٤ ،كتاب التفسير سورة آل عمران

(٢) تفسير الطبرى ج ٧ ص ٩٧ .

هذا فنسخه الله عنهم فقال : (فاتقوا الله ما استطعتم (١) .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ
فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

٨٩- قال ابن جرير: حدثني محمد قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) " أقول" والذى شارك السدى من أئمة التفسير بأن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) "سورة التغابن٦" هم قتادة والربيع بن أنس وابن زيد . أنظر تفسير الطبرى ج ٧ صـ ٦٨-٦٩ ،

وقد ذكر ابن حزم نسخ هذه الآية بالآية التي في سورة التغابن (فاتقوا الله ما استطعتم) .أنظر الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم صـ ٣١ .

وخالف في هذا ابن عباس رضي الله عنه وطاوس .

أنظر تفسير الطبرى ج ٧ صـ ٦٨ .

ثم رجح العلامة جمال الدين ابن الفرج عبد الرحمن بن الجوزى بأن هذه الآية محكمة حيث قال : "والصحيح أنها محكمة وان "ما استطعتم" بيان لحق تقاته فان القوم ظنوا أن "حق تقاته" ما لا يطاق فزال الاشكال ولو قال : لا تتقوه حق تقاته كان نسخا . انظر : المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ للإمام جمال الدين ابن الفرج عبد الرحمن بن الجوزى صـ ٢٢-٢٣ .

تفسير الطبرى ج ٧ صـ ٦٩ .

عن أسباط عن السدى : (واعتصموا بحبل الله جميعا) أما حبل الله فكتاب الله . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) آل عمران ١٠٣

٩٠- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : أما (اذكنتم أعداء) ففي حرب ابن سمير (٢) (فألف بين قلوبكم) بالاسلام) (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٧٢ ، وقال بهذا القول قتادة وضحاك ومن وافقهم ، أنظر الطبرى ج ٧ صـ ٧١-٧٢ .

(٢) " حرب ابن سمير" هي السبب في مبدأ العداوة وتشوبها بين قبيلتي الأوس والخزج وهو أن رجلا اسمه " الحرّبن سمير " قتل وهو من مزينة كان حليفا لمالك بن العجلان ، وهذا ما ذكره الطبرى حيث قال : " وقد ذكر علماء الأنصار ان مبدأ العداوة التي هيجت الحروب التي كانت بين قبيلتيها الأوس والخزرج أولها كانت بسبب قتل مولى لمالك بن العجلان الخزرجي يقال له " الحرب بن سمير" من مزينة وكان حليفنا لمالك بن العجلان ، ثم اتصلت تلك العداوة بينهم الى ان اطفأها الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم . فذلك معنى قول السدى "حرب ابن سمير"=

القول في تأويل قوله تعالى :

(وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) آل عمران ١٠٣

٩١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) بمحمد صلى الله عليه وسلم ، يقول : كنتم على طرف

=== أنظر جامع البيان ج ٧ صـ ٨٤ .

والأظهر " والله أعلم " ان الآية وما قبلها في الأنصار وهذا ما ذهب اليه ابن عطية وأبوحيان بعد أن ذكر ان الخطاب للأوس والخزرج قال ورجح هذا بأن العرب وقت نزول هذه الآية لم تكن مجتمعة على الاسلام ولا مؤتلفة القلوب عليه وكانت الأوس والخزرج قد اجتمعت على الاسلام وتألفت عليه بعد العداوة المفرطة والحروب التي كانت بينهم . ولما تقدم أنه امرهم بالاعتصام بحبل الله وهو الدين ونهاهم عن التفرق .. الخ

ذكرهم بأن ما هم عليه من الاعتصام بدين الاسلام وائتلاف القلوب انما كان سببه إنعام الله عليهم .

أنظر تفسير البحر المحيط ج ٣ صـ ١٨ ، دار الفكر ، والمحرر الوجيز لابن عطية ج ٣ صـ ٢٥٠ .

وما ذهب اليه أبو حيان بأن الآية في الأنصار . رجحه ابن جرير حيث قال فالنعمة التي انعم الله على الأنصار التي امرهم تعالى ذكره في هذه الآية ان يذكروها ، هي إلفة الاسلام ===

النـــار من مات منكـم أوبق في النار ، فبعث الله محمدا صلى الله عليـــــه وسلم فاستنقذكم به مـــن تلك الحفـــرة . (١)

==== واجتماع كلمتهم عليهـــا . والعداوة التي كانت بينهـــم قـــال اللـــه عزوجل (اذكنتم اعـداء) فانها عداوة الحروب التـــــي كانت بين الحييـــن من الأوس والخزرج في الجاهليـــة قبـــل الاسلام . ويزعم العلمـاء بأيام العرب أنها تطاولت بينهـــــم عشـــرين ومائـــة سنـــــة .

انـــظر : جامـع البيان ج ٧ صـــ ٧٧ .

(٣) تفسيـــر الطبـــرى : ج ٧ صـــ ٨٢ .

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـــ ٨٨ .

وذكره ابن أبي حاتم ج ٢ صـــ ٤٥٨ .

وقد ذكره السيوطي وعزاه الى ابن جرير وابن أبي حاتم بلفـــظ " أوقـــع في النار" بدل أوبق في النار .

الـــدر : ج ٢ صـــ ٢٨٨

أوبقـــه : أهلكـــه وقوله " أوبق " بالبناء للمجهول .

حاشيـــة الطبرى : ج ٧ صـــ ٨٨ .

قال ابـن الجوزى : واعلم أن هـذا مثل ضربه اللـــــه لاشرافهم على الهلاك وقربهم من العذاب ، كأنـــه : كنتم علـــى حرف حفرة من النار ليس بينكـم وبين الوقوع فيها الا المـــوت على الكفـــــر .

انظر : زاد المسيـــر : ج ١ صـــ ٤٣٤ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

٩٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (يوم تبيض وجوه و تسود وجوه ، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) فهذا من كفر من أهل القبلة حين اقتتلوا (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾

٩٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال : حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٩٤ . وذكره ابن أبي حاتم ج٢ صـ ٤٦٧ - قال أبو جعفر " أولى الأقوال التي ذكرناها بالصواب " القول الذى ذكرناه عن أبي بن كعب أنه عني بذلك جميع الكفار وان الإيمان الذى يوبخون على ارتدادهم عنه هو الإيمان الذى أقروا به ، قيل لهم (ألست بربكم ، قالوا بلى شهدنا ") (الأعراف) ١٧٢

السـدى (١) (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . .) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوشاء الله قال " أنتم " فكنا كلنا ولكن قال : (كنتم) ففي خاصة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و من صنع مثل صنيعهم كانوا خير أمة أخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر . (٢)

٩٤- وقال ابن جرير : حدثنا أبوكريب قال حدثنا مصعب بن المقدام عن اسرائيل عن السدى ، عمن حدثه (٣) قال عمر : (كنتم خير أمة أخرجت للناس قال : تكون لأولنا ولا تكون لآخرنا . (٤)

---

(١) وهو منقطع الإسناد كما نص عليه ابن حجر في فتح البارى ج ٨ صـ ٢٢٥ ، بعد أن أورد هذا الأثر .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٠١ .
و ذكره الشوكاني و عزاه ابن جرير وابن أبي حاتم .
أنظر فتح القدير ج ١ صـ ٣٧٢ .

(٣) اضافه الى ان هذا السند منقطع فمعناه من حيث تخصيص بعض الأمة دون بعض غير وارد على الآية الكريمة اذ معناهما العموم كما أشار الى ذلك ابن كثير حيث قال " والصحيح " أن هذه الآية عامة في جميع الأمة كل قرن بحسبه و خير قرونهم الذين بعث فيهم رسول الله ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما قال في الآية الأخرى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) أى خيار . تفسير القرآن العظيم ج ١ صـ٣٩١=

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ ١١١ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ١١٢ ﴾

٩٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى ، (الا بحبل من الله وحبل من الناس) يقول : الا بعهد من الله وعهد من الناس . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ١١٣ ﴾

٩٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد

= = = نشر دار التراث القاهرة ،.

ثم قال الحافظ ابن كثير : بعد ما ذكر الاحاديث التي وردت في فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم في معنى قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) فمن اتصف من هذه الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا المدح و من لم يتصف بذلك أشبه أهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله : (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا= = =

بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (أمة قائمة) الآية يقول : ليس هؤلاء اليهود كمثل هذه الأمة التي هي قانتة لله " والقانتة المطيعة . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ) ١١٣ .

٩٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (يتلون آيات الله آناء الليل) أما (آناء الليل) فجوف الليل . (٢)

=== يفعلون) . أنظر تفسير القرآن العظيم ج ١ صـ ٣٩٦ .

(٤) تفسير الطبرى ج ٧ صـ ١٠١ .

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١١٢ . وقال بهذا القول الربيع وعكرمة وقتادة .أنظر الطبرى ج ٧ صـ ١١١-١١٢ .

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٢٣ .
وذكره بنحوه السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم . ثم رجح ابن جرير بأن معنى (أمة قائمة) القائمة هي المستقيمة على الهدى ،وكتاب الله وفرائضه وشرائع دينه والعدل والطاعة وغير ذلك من أسباب الخير من صفة أهل الاستقامة على كتاب الله وسنة رسول الله . أنظر جامع البيان ج ٧ صـ ١٢٤
والدر : للسيوطي : ج ٢ صـ ٢٩٧ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٢٦ .

القول في تاويل قوله تعالى :

مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾

٩٨- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثني أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته) يقول : مثل مايقول فلا يقبل منه كمثل هذا الزرع اذا زرعه القوم الظالمون فأصابه ريح فيها صر أصابته فأهلكته ،فكذلك أنفقوا فأهلكهم شركهم . (١)

٩٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى في (الصر) البرد الشديد . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾

١٠٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٣٦ .
وذكره ابن أبي حاتم ،انظر : تفسير القرآن العظيم: ج ٢ صـ ٤٩٦ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٣٦ .
وبمثل ما قاله السدى قال به قتادة وعكرمة .
انظر : تفسير الطبرى : ج ج ٧ ٦ صـ ١٣٦ .

قال حدثنا أسباط عن السدى (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم) أما "البطانة" فهم المنافقون . (١)

١٠١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (ودوا ما عنتم) يقول: ما ضللتم . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى:

هَٰٓأَنتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾

١٠٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (واذا خلوا عضوا عليكم الانامل) ، الأصابع . (٣)

القول في تأويل قوله تعالى:

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

١٠٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٤٣

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٤٣ .
وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن أبي حاتم وابن جرير، ج ٢ صـ ٣٠٠ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ١٥٣ ، وذكره السيوطي في الدر : ونسبه الى ابن جرير: ج ٢ صـ ٣٠١ .

قال حدثنا أسباط عن السدى (واذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين)
قال هذا يوم أحد . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

آل عمران ١٢١

١٠٤ـ قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى :(لأصحابه : أشيروا على ما أصنع؟ فقالوا يا رسول الله أخرج الى هذه الأكلب (٢) فقالت الأنصار : يارسول الله ما غلبنا عدو لنا أتانا في ديارنا فكيف و أنت فينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ابن سلول و لم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال : يارسول الله ،أخرج بنا الى هذه الأكلب ،وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الأزقة فأتاه النعمان (٣) بن مالك الأنصارى فقال : يا رسول الله لا تحرمني الجنة ،فو الذى بعثك بالحق لأدخلن الجنة فقال : بم ؟ قال : بأني أشهد أن لا اله الا الله و انك رسول الله و أني لا أفر من

(١) تفسير الطبرى ٧/ ١٦٠ ،وما قاله السدى يوافق ما قاله الصحابي الجليل ابن عباس حيث قال " واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين . . قال هذا يوم أحد .

(٢) الأكلب" هي الأرض التي يبس فيها النبات لعدم الماء .
انظر مجمل اللغة :لأحمد بن فارس اللغوى :ج ٣ صـ ٧٦٩ .

(٣) "النعمان بن مالك الخزرجي"بن ثعلبة بن دعد الخزرجي" ، وشهد بدرا و أحدا ،وقتل يوم أحد شهيدا ،و ساق ابن الاثير مختصرا عند ترجمة هذا الصحابي الجليل هذا الاثر المقطوع على السدى .
انظر: أسد الغابة :لابن الاثير : ج ٤ صـ ٥٦٤ .

الزحف ،قال :أصدقت فقتل يومئذ . ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها فلما رأوه و قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم و الوحي يأتيه فقالوا : واعتذروا اليه ،وقالوا :اصنع ما رأيت فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾

١٠٥-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد في الف رجل ،وقد وعدهم الفتح ان صبروا فلما رجع عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم ،فلما غلبوه ،وقالوا : ما نعلم قتالا : ولئن اطعتنا لترجعن معنا ،وقال الله عزوجل (اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) وهم بنو سلمه و بنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبي بن سلول فعصمهم الله وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمئة . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٦٢ - ١٦٣ .
و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير : ج ٢ صـ ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٦٧ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾

آل عمران ١٢٥

١٠٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله "(ويأتوكم من فورهم هذا) يقول : من وجوههم هذا . (١)

قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى مسومين) معلمين . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

آل عمران ١٣٣

١٠٧- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (وجنة عرضها السموات والأرض) قال : قال ابن عباس : تقرن السموات السبع والأرضون كما تقرن الثياب بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة . (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٨٢
وقال بمثل ما قاله السدى الربيع وابن زيد ،انظر : تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٨٢ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ١٨٨ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٧صـ ٢٠٧ . وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير- .
"أقول" هذا الاسناد منقطع .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ ١٣٤ وَالَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى
مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ ١٣٥

آل عمران ١٣٥

١٠٨/أ- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (والذين اذا فعلوا فاحشة) أما الفاحشة " فالزنا . (١)

قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) أما "يصروا" فيسكتوا ولا يستغفروا . (٢)

١٠٨/ب. قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى أما (وهم يعلمون) فيعلمون أنهم قد أذنبوا ثم أقاموا فلم يستغفروا . (٣)

---

(١) انظر تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢١٨ :
وذكره ابن أبي حاتم ،انظر تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٥٥١ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٢٤ .
وذكره ابن أبي حاتم ،انظر تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٢٥٦
"أقول" وقد رجح ابن جرير بعد استعراضه أقوال أئمة التفسير في معنى الآية حيث قال (والاصرار الاقامة على الذنب عامدا وترك التوبة منه . ".
انظر تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٢٤ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٢٦ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

آل عمران ١٣٨

١٠٩- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوزرعة ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدى قوله (وهدًى) قال نور . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾

١١٠- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) والقرح هي الجراحات . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) آل عمران ١٤٠

١١١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (وتلك الأيام نداولها بين الناس) يوما لكم ويوما عليكم . (٣)

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٥٦٢ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٣٨ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٤٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾

١١٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى (وليمحص الله الذين آمنوا) يقول : يبتلي المؤمنين . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾

١١٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى "كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يشهد وابدرا فلما رأوا فضيلة أهل بدر قالوا "اللهم انا نسألك أن ترينا يوما كيوم بدر نبليك فيه خيرا"، فرأوا أحدا ،فقال : لهم (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و أنتم تنظرون)(٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٤٥ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٥١ .

وبنحو ماقاله السدى قال به قتادة و الربيع .

انظر تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٤٩ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ
انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ
اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾

١١٤ـ قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكم ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى قال ثم قال الذين قالوا ان محمدا قتل فارجعوا الى قومكم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾

١١٥ـ قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وقاتل معه ربيون كثير) يقول : جموع كثيرة . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)

آل عمران ١٤٦

١١٦ـ قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٥٨٠ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٦٨ ، وقال بمثل ما قاله السدى الربيع بن أنس و الضحاك .
انظر تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢٦٨ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ، (فما وهنوا) فما ضعف وهن الربيون (لما أصابهم في سبيل الله) من قتل النبي صلى الله عليه وسلم (وما ضعفوا) لقتل النبي صلى الله عليه وسلم (وما استكانوا) يقول: ماذلوا حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اللهم لين لهم أن يعلونا"، (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين) (١)

القول في تأويل قوله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

١١٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) يقول: ان تطيعوا أبا سفيان يردكم كفارا. (٢)

القول في تأويل قوله تعالى:

(وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ)

آل عمران ١٥٢

١١٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه) يقول: تقتلونهم. (٣)

---

(١) انظر: تفسير الطبرى: ج ٧ صـ ٢٧٠

(٢) تفسير الطبرى: ج ٧ صـ ٢٧٧.
وذكره ابن أبي حاتم عن السدى بلفظ "أباسفيان بن حرب"، انظر تفسير القرآن العظيم: ج ٢ صـ ٢٩٥.

(٣) تفسير الطبرى: ج ٧ صـ ٢٨٨

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

١١٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى ، (حتى اذا فشلتم و تنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون) من الفتح . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ)

آل عمران ١٥٢

١٢٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى عن عبد خير قال : قال : ابن مسعود (ما كنت أظن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أحدا يريد الدنيا حتى قال الله ما قال . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ)

آل عمران ١٥٢

١٢١- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى حين مال عليهم خالد بن الوليد (ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) . (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ ص ٢٩١ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ ص ٢٩٥ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٧ ص ١٩٧ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

١٢٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى ، قال : لما شدّ المشركون على المسلمين بأحد فهزموهم دخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الناس . . إلىّ عباد الله إلىّ عباد الله فذكر الله صعودهم على الجبل ثم ذكر دعاء نبي الله صلى الله عليه وسلم إياهم فقال : (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) آل عمران ١٥٣

١٢٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يدعو الناس حتى انتهى الى أصحاب الصخرة . فلما

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٣٠١ . وذكره ابن كثير : ج ١ صـ ٤١٤ وقال بنحوه قتادة ، وابن جرير .
انظر جامع البيان : للطبرى : ÷ ٧ صـ ٣٠١ - ٣٠٢ .

رأوه وضع رجل سهما في قوسه فأراد أن يرميه ،فقال أنا رسول الله ،ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا ، وفرح رسول الله حين رأى أن في أصحابه من يمتنع ،فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب عنهم الحزن فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ،ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا .

فأقبل أبو سفيان حتى أشرف عليهم ،فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذى كانوا عليه وهمهم أبوسفيان وقال صلى الله عليه وسلم . (ليس لهم أن يعلوا اللهم ان تقتل هذه العصابة لاتعبد ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم ،فقال أبوسفيان يومئذ (أعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم بيوم بدر) وقتلوا يومئذ حنظلة[1] بن الراهب ،وكان جنبا فغسلته الملائكة وكان حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر .

وقال أبوسفيان (لنا العزى ولا عزى لكم)فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعمر (قل الله مولانا ولا مولى لكم) .

فقال أبوسفيان " فيكم محمد ؟ قالوا نعم : قال " أما إنها قد كانت فيكم مثلة ما أمرت بها ولا نهيت عنها ولاسرتني ولاساءتني فذكر الله اشراف أبي سفيان عليهم فقال : (فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فأتكم ولا ما أصابكم) الغم الأول : ما فاتهم من الغنيمة والفتح ،والغم الثاني : اشراف العدو عليهم . (لكيلا تحزنوا على

---

(١) " حنظلة" بن أبي عامر بن صيفي بن مالك بن أمية الانصارى المعروف بغسيل الملائكة ،وكان أبوه في الجاهلية المعروف بالراهب .
انظر: الاصابة في تميز الصحابة : لابن حجر: ج ١ص ٣٦٠

مـا فاتكم) من الغنيمـــة (ولا ما أصابكـــم) من القتل حين تذكـــرون فشغلهـــم أبو سفيان . (١)

القول في تاويل قوله تعالى :

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

١٢٤ - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن بن الحسيـــن قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن الســـدى : أن المشركيـــن انصرفوا يوم أحـــد

---

(١) تفسيـــر الطبرى : ج ٧ صـــ ٣٠٧-٣٠٨ .

وقد ذهب العلامـــة ابن جرير : الى ترجيح هذا الرأى حيث قال :

" وأولى هذه الأقوال قول من قال : معنى قوله (فأثابكـــم غما بغم) أيها المؤمنـــون بحرمان الله إياكم غنيمة المشـــركيـــن والظفر بهم والنصر عليهـــم وما أصابكم من القتـــل والجرح يومئـــذ . .

تفسيـــر الطبرى : ج ٧ صـــ ٣١٣ .

بعد الذى كان من أمرهم و أمر المسلمين فواعدوا النبي صلى الله عليه وسلم بدرا من قابل ،فقال نعم ،نعم فتخوف المسلمون أن ينزلوا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال : أنظر فان رأيتهم قعدوا على أثقالهم وجنبوا خيولهم فان القوم ذاهبون ،وان رأيتهم قد قعدوا على خيولهم و جنبوا أثقالهم فان القوم ينزلون المدينة فاتقوا الله واصبروا و وطنهم على القتال فلما أبصرهم الرسول قعدوا على الاثقال سراعا عجالا نادوا بأعلى صوتهم بذهابهم ،فلماراى المؤمنون ذلك صدقوا نبي الله صلى الله عليه وسلم فناموا وبقي أناس من المنافقين يظنون ان القوم يأتونهم فقال الله عزوجل يذكر حين أخبرهم النبي صلى اله عليه وسلم ان كانوا ركبوا الاثقال فانهم منطلقون فناموا ، (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم و طائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ..) ١٥٤.(١)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾

١٢٥-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى قال : لما انهزموا يومئذ ،تفرق عن رسول الله

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٣١٧ .

صلى الله عليه وسلم ،أصحابه فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها فذكر الله عزوجل الذين انهزموا فدخلوا المدينة ،فقال : (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٣٢٨-٣٢٩ .

قال الشيخ المفسرين عني بهذه الآية الكريمة (هم الذين ولوا عن المشركين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وانهزموا عنهم .

أنظر : جامع البيان ج ٧ صـ ٣٢٦ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾

١٢٦ - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (اذا ضربوا في الأرض) وهي التجارة (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ۚ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾

١٢٧ - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وما كان لنبي أن يغل) يقول ما كان ينبغي له أن يخون فكما لا ينبغي له

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٣٣٢ .
وذكره ابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٨٤٨ . " أقول " وقد فسر الحافظ ابن كثير قوله تعالى (اذا ضربوا في الأرض) أى سافروا للتجارة ونحوها . أنظر : تفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٤١٩ .

أن يخـــون فـــلا تخـونـوا . (٢)

القول في تأويل قولـــه تعالى :

﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴿١٦٢﴾

١٢٨ـ قال ابن جرير : حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عـــن السدى ، (هم درجات عند الله . . .) يقول : لهـم درجات عند الله.(١)

القول في تأويل قولـه تعالى :

أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

١٢٩ـ قال ابن جرثر : حدثنا محمد قال حدثنا أحمـد قال حدثنا أسباط عن السدى

---

(١) تفسير الطبـرى : ج ٧ صـ ٣٥٣ .

سبب نزول : هذه الآيـة كما ذكر الامام الترمذى في سننـه بسنـده عن خُصَيْفٍ أخبرنا مِقْسَمٌ وقال : قال ابن عباس : نزلت هـذه الآيـة (وما كان لنبي أن يغـل . .) في قطيفـة حمراء افتقدت يوم بدر فقال : بعـض الناس لعـل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخـذ فأنزل الله تبارك وتعالى : (وما كان لنبي أن يغل . .) الى آخـر الآيـة وقال الترمـذى " هذا حديث حسـن غـريب " .

أنظـر : سنـن الترمذى بشـرحه تحفـة الأحوذى : ج ٨ صـ ٣٥٩

سـورة آل عمـران ، ولباب النقول في أسباب النزول : للسيوطي صـ ٦٠ .

(٢) تفسير الطبـرى : ج ٧ صـ ٣٦٧ .

وذكره ابن ابي حاتم : ج ٢ صـ ٨٧١ . وذكره السيوطي عن السـدى ونسبـه الى ابن جرير وابن أبي حاتم .

انظر الدر المنثـور : ج ٢ صـ ٣٦٦ . وقال بمثل هذا القول مجاهـد

انظـر : الطبـرى : ج ٧ صـ ٣٦٧ .

ثم ذكر ما أصيب من المؤمنين ، يعني بأحد و قتل منهم سبعون انسانا (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها) كانوا يوم بدر أسروا سبعين رجلا و قتلوا سبعين . (١) قلتم " أنى هذا" أني من أين هذا . (قل هو من عند أنفسكم . .) أنكم عصيتم . (٢) .

القول في قوله تعالى :

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾

١٣٠-قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (أو ادفعوا . .) يقول : أو كثروا . (٣)

---

(١) "أقول هذا رأى كثير من أهل العلم كابن عباس و الضحاك و قتادة و غيرهم من السلف كما ذكره ابن الجوزى في زاد المسير : ج ١ ، ص ٤٩٥ ، أن المراد باصابه المثلين ما كان يوم بدر من القتل و الأسر حيث قتلوا من المشركين سبعين قتيلا و أسروا سبعين أسيرا .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ ص ٣٧٤ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٧ ص ٣٨٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) آل عمران ١٦٨

١٣١- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى قال : هم عبد الله بن أبي وأصحابه . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩)

١٣٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، قال : ذكر الشهداء فقال : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) آل عمران ١٦٩ ، (فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (١٧٠) ، زعم أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر في قناديل من ذهب معلقة بالعرش فهي تعرعي بكرة وعشية في الجنة تبيت في القناديل فاذا سرحن نادى منادٍ : ماذا تريدون ؟

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٣٨٣ .
وذكره السيوطي عن السدى ، أنظر الدر: ج ٢ صـ ٣٧٠ .
وقال بنحو هذا القول " جابر بن عبد الله والربيع بن أنس وابن جرير:
أنظر الطبرى : ج ٧ صـ ٣٨٣ .

ماذا تشتهون ؟ فيقولون : ربنا نحن فيما اشتهت أنفسنا فيسألهم ربهم أيضا ماذا تشتهون ؟ و ماذا تريدون ؟ فيقولون نحن فيما اشتهت أنفسنا فيسألون الثالثة فيقولون ما قالوا : ولكنا نحب أن ترد أرواحنا في أجسادنا لما رأوا من فضل الثواب . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾

١٣٣ـ قال ابن جرير : حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) فان الشهيد

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٣٩٢ .
و ذكره السيوطي مختصرا عن السدى ، ونسبه الى ابن جرير .
انظر الدر : ج ٢ صـ ٣٧٤ .
هذا الاثر المقطوع على السدى له شواهد منها ما أخرجه الترمذى ـ رحمه الله ـ في سننه موقوفا على عبد الله ابن مسعود أنه سئل عن قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم) فقال : أما انا قد سألنا عن ذلك ، ان أرواحهم في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت و تأوى الى قناديل معلقة بالعرش فاطلع اليهم ربك اطلاعة فقال : هل تستزيدون شيئا فأزيدكم ؟ قالوا : ربنا و ما نستزيد و نحن في الجنة نسرح حيث شئنا ثم اطلع عليهم الثانية ، فقال : هل تستزيدون شيئا فأزيدكم ؟ فلما رأوا أنهم لا يتركون قالوا : تعيد ارواحنا في أجسادنا حتى نرجع الى الدنيا فنقتل في سبيلك مرة أخرى ، " .
قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .
أنظر جامع الترمذى بشرحه لتحفة الأحوذى : ج ٨ صـ ٣٦١-٣٦٢ ، وكذلك أخرجه الامام مسلم في صحيحه : كتاب الامارة : ج ١٣ صـ ٣١ . الناشر ، دار أحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان .

يؤتى بكتاب فيه من يقدم عليه من اخوانه و أهله فيقال " يقدم عليك فلان يوم كذا و كذا و يقدم عليك فلان يوم كذا و كذا " فيستبشرون حين يقدم عليه كما يستبشرون أهل الغائب بقدومه في الدنيا . (١)

القول في تاويل قوله تعالى :

﴿ ١٧١ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٢ ﴾

١٣٤ـ قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى " انطلق أبوسفيان منصرفا من أحد حتى بلغ بعض الطريق ثم أنهم ندموا و قالوا بئسما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا و استأصلوهم فقذف في قلوبهم الرعب فهزموا فأخبر الله رسوله حتى بلغ حمراء الأسد (٢)

---

(١) تفسير الطبرى ج ٧ صـ ٣٩٧ .
و ذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ٨٩١ من طريق أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى عن أحمد بن المفضل به ، و ذكره ابن كثير : ج ١ صـ ٤٢٨ .
و ذكره السيوطي في الدر عن السدى و نسبه الى ابن جرير و ابن أبي حاتم :
انظر الدر : ج ٢ صـ ٣٧٥ - ٣٧٦ .
لم أقف على من رفع هذا الاثر بلفظه أو بمعناه .

(٢) " حمراء الأسد " هي على ثمانية أميال من المدينة ، عن يسار الطريق اذا أردت ذاالحُلَيْفة ، و هي محدودة .
انظر معجم ما استعجم : للبكرى : ج ٢ صـ ٤٦٨ .

ثم رجعـــوا من حمراء الأســـد فأنزل الله ثناءه فيهـــم (الذين استجابوالله والرسول مـــن بعـــد ما أصابهم القـــرح ...) (١)

القول في تأويل قولـــه تعالى :

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

١٣٥-قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثناأسبـــاط عـــن الســـدى قال:لما ندموا يعنى أبا سفيان و أصحابه على الرجوع عـــــن رسـول الله صلى الله عليـــه وسلم و أصحابه وقالوا ارجعوا فاستأصلـــوهـــم فقـــذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا . فلقوا أعرابيا فجعلواله جعـــــــلا فقالـــوا له : ان لقيت محمـــدا و أصحابه فأخبـــرهم أنا قد جمعنالهـــــم. فأخبـــر الله جل ثناؤه رسوله صلى الله عليه وسلـــم فطلبهـــم حتى بلـــــغ حمـــراء الأســـد فلقوا الاعرابي في الطريق فأخبرهم الخبـــر فقالوا : (حسبنا الله و نعـــم الوكيـــــل) ثم رجعوامن حمراء الاسد فأنزل الله تعالىفيهم و في الاعرابي الذى لقيهم "(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعـــوا لكـــم فاخشوهـــم فزادهم إيمانا و قالواحسبنـــاالله ونعم الوكيـــل)١٧٣ (٢)

---

(١) تفسير الطبـــرى : ج ٧ صـــ ٤٠٨ .
وذكره ابن كثيـــر بنحوه ،ج ١ صـــ ٤٤٨ عن عكرمة و عزاه الـــــــى ابن أبي حاتم .

(٢) تفسيـــر الطبرى : ج ٧ صـــ ٤٠٩ .
وقد ذكرهبنحوه ابن حجـــر في كتابه و نسبه الى ابن اسحاق ثم بيـــن اسم الاعـــرابي و هو معبد الخزاعي ،الذى لم يصرح السدى باسمه
انظـــر فتح البارى : ج ٩ صـــ ٢٩٧ .
و ذكره السيوطي في الدر عن الســـدى و نسبـــه الى ابن جرير فقـــط
انظـــر الدر : ج ٢ صـــ ٣٨٨ .

القول في تاويل قوله تعالى :

فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾

١٣٦-قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى ،قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى حين خرج الى غزوة بدر الصغرى (١) دراهم ابتاعوا بها من موسم بدر (٢) فأصابوا تجارة فذلك قوله تعالى (فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله . . .) أما (" النعمة" فهى العافية و أما " الفضل" التجارة و " السوء" القتل (٣)

---

(١) بدر الصغرى : و تسمى غزوة بدر الموعد وذلك أن أباسفيان قال لما انصرف عن أحد الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى رأس الحول . فلما دنا الموعد كره أبوسفيان الخروج فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف و خمسمائة ، و حمل لوائه على بن أبي طالب ،وخرجوا ببضائع ،وكانت بدر الصغرى سوقا يقوم لهلال ذى القعدة ، فانتهوا اليها هلال ذى القعدة فباعوا وربحوا .
انظر الوفا باحوال المصطفى صلى الله عليه وسلم :لابن الجوزى : ج ٢ صـ ٦٩٠ .

(٢) الموسم: و ذلك ان بدر الصغرى كانت سوقا يقوم في هلال ذى القعدة ،فالرسول صلى الله عليه وسلم و من معه خرجوا ببضائع حتى وصلوا هذا السوق ،وكان ذلك في شهر ذى القعدة في الشهر الذى يقوم فيه السوق فباعوا وربحوا . فذلك المقصود بالموسم . والله أعلم .
انظر الوفا بأحوال المصطفى :لابن الجوزى : ج ٢صـ ٦٩٠ .

(٣) تفسيرابن أبي حاتم: ج ٣صـ ٩٠٥ .وذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير ،انظر الدر: ج ٢ صـ ٣٩١ .
"قول السدى قصر السوء" في الآية بمعنى القتل ،لكن العلامة ابن جرير قال : لم يمسسهم سوء ،لم ينلهم بها مكروه من عدوهم ، و لا أذى . انظر: تفسير الطبرى: ج ٧ صـ ٤١٤ ، و الأولى حمل الآية على العموم في المكروه .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾

١٣٧- قال ابن جرير : حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى ، قال ذكر أمر المشركين وعظمهم في أعين المنافقين فقال : (انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه) يعظم أوليائه في صدوركم فتخافوه . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾

١٣٨- قال ابن جرير : حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٤١٧ .

وذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ٩٠٩ من طريق أحمد بن عثمان عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدى بلفظ " فتخافونهم " .

يميـز الخبيث مـن الطيب . . . .) حتى يخرج المؤمن من الكافر. (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ)

آل عمران ١٧٩

١٣٩ـ قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وما كان الله ليطلعكم على الغيب . .) وماكان الله ليطلع محمدا على الغيب ولكن الله اجتباه فجعله رسولا . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

١٤٠ـ قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبـرى : ج ٧٨ صـ ٤٢٥ - ٤٢٦ .
وذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ٩١٧ من طريق أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدى .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٤٢٦ . وذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ٩١٩ مختصرا من طريق أحمد بن عثمان بن حكيم عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدى .

قال حدثنا أسباط عن السدى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم . . .) هم الذين آتاهم الله من فضله فبخلوا أن ينفقوها في سبيل الله ولم يؤد وازكاتها . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . . .) آل عمران ١٨٠

١٤١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنى أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،أما (سيطوقون ما بخلوا به . . . . .) فانه يجعل ماله يوم القيامة شجاعا (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٤٣٢ .
وذكره السيوطي في الدر عن السدى و نسبه الى ابن جرير و ابن أبي حاتم :
انظر الدر : ج ٢ صـ ٣٩٤ .
"أقول" و قد ذهب الى نحوهذا القول ابن جرير حيث قال و أولى التأويلين هو أنه معنى " البخل" في هذا الموضع منع الزكاة لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأويل قوله (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة . .) قال البخيل الذى منع حقه منه انه يصير ثعبانا في عنقه .
انظر الطبرى : ج ٧ صـ ٤٣٢ .

(٢) "الشجاع" الشجاع بالضم و الكسر هى الحية الذكر و قيل الحية مطلقا .
انظر النهاية في غريب الحديث : و الاثر : للامام ابن الاثير :
ج ٢ صـ ٤٤٧ .

أقــرع (١) يطوقــه فيأخــذ بعنقــه فيتبعــه حتى يقذفه في النار. (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾

١٤٢-قال ابن جرير: حدثنا محمــد بن الحسين قال حدثنا أحمــد بن المفضــل

---

(١) "أقرع" الاقرع : الذى لا شعرعلى رأسه ،يريد حية قد تمعط جلــد رأســه لكثرة سمــه و طول عمــره .
انظــر النهاية في غريب الحديث و الاثر : ج ٤ صـ ٤٤- ٤٥ لابن الاثير.

(٢) تفسيــر الطبــرى : ج ٧ صـ ٤٣٨ .
و قال بنحو ما قاله السدى عبد الله بن مسعود .
" أقول" و هذا الاثر المروى عن السدى و ما فيه من الوعيــد و التهديد يحمل على من بخل بمال الله من انفاقه في سبيل الله و عدم أداء الزكاة و هــذا الراجح الذى عليه الجمهور كالســدى و ابن مسعود و شيخ المفسرين ابن جرير الطبــرى و ابن حجــر ،و مــن وافقهــم و خير شاهــد على ذلك النصوص الثابتــة عن النبى صلــى الله عليه وسلــم منهــا ما أخرجه البخارى في صحيحه بسنده عــن أبي هــريرة رضي الله عنــه قال : قال رسول الله صلى اللــه عليه وسلــم "مــن أتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجــاعــا أقــرع له زبيبتــان يطوقــه يوم القيــامــة يأخذ بلهزمتيــه يعنــي بشــدقيــه ،يقول : أنا مالك ،أنا كنزك ،ثم تلا هــذه الآيــة (لا يحسبــن الذين يبخلون بمــآ آتاهم الله من فضلــه .)
صحيح البخــارى بشــرح فتح البارى : ج ٨ صـ ٢٣٠ .
كتــاب التفسيــر باب " ولا يحسبــن الذين يبخلــون بمآ آتاهــم الله من فضلــه .
و ذكره النسائي بنحوه ج ٥ صـ ٨٠ ،باب التغليظ في حبس الزكاة .

قال حدثنا أسباط عن السدى (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير و نحن أغنياء . . .) قالها فِنْحاص اليهودى (١) من بني مرثد لقيه أبوبكر فكلمه فقال له يا فنحاص اتق الله و آمن و صدق و اقرض الله قرضا حسنا فقال فنحاص يا أبا بكر تزعم أن ربنا فقير يستقرضنا أموالنا ولا يستقرض الا الفقير من الغنى ان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقير فأنزل الله عزوجل هذا ،فقال : أبوبكر : فلولا هدنة كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم و بين بني مرثد لقتلته . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾

١٤٣- قال ابن أبي حاتم : حدثنا سهل بن بحر العسكرى ،ثنا حسين الأسود ،ثنا عمرو بن محمد ،ثنا أسباط بن نصر عن السدى عن أصحابه في قول الله تعالى : ، (بالبينات) قال : الحرام و الحلال . (٣)

---

(١) فنحاص اليهودى : هو أحد اليهود ،وكان من علمائهم و أحبارهم
السيرة النبوية : لابن هشام : ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ ص ٤٠٧ .
و قال بنحو هذا ابن عباس و عكرمة ،انظر الطبرى : ج ٧ ص ٤٤١-٤٤٢
و ذكرابن هشام ان هذه الآية نزلت في فِنْحاص مع اختلاف في بعض الألفاظ مثل قول أبي بكر " و الذى نفسي بيده لولا العهد الذى بيننا و بينكم لضربت رأسك "
انظر السيرة النبوية : لابن هشام ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٣) تفسيرابن أبي حاتم :ج ٣ص ٩٣٨ . وقال الحافظ ابن كثير"البينات" الحجج و البراهين . انظر تفسيرالقرآن العظيم :ج ١ص ٤٣٤ .

١٤٤- قال ابن أبي حاتم : وبه عن السدى عن أصحابه في قوله تعالى (الزبر) كتب الأنبياء . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾

١٤٥- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوبكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى ، عن أبي مالك قوله : (الغرور) يعني زينة الدنيا . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾

١٤٦- قال ابن جرير : حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ٩٣٨ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ٩٢٢ .

للنـــاس . . . .) الآيـة ،قال : ان اللـــه أخذ ميثاق اليهود ليبيننـــــه للناس محمـــد صلى الله عليـــه وسلـــم و لا يكتمـــو نـــــه) . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ، فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)

آل عمـــران ١٨٧

١٤٧-قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــــل قال حدثنا أسباط عن الســـدى ، (واشتروا به ثمنا قليلا . .) أخذ واطمعـــا و كتمـــوا اسم محمد صلى الله عليـــه وسلـــم . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـــ ٤٦٠ .

و قال بنحوه سعيد بن جبيـــر ، انظـــر الطبـــرى : ج ٧ صـــ ٣٦٠ .

قال ابن جرير في تفسيره و اذكر يا محمـــد أمر هؤلاء اليهود و غيرهم من أهل الكتاب . اذ أخذ الله ميثاقهم ليبيـــن للناس أمرك فـــــي كتابهم الذى في أيديهم ، وهو التوراة و الانجيل ، وأنك للـــــــــه رسول مرســـل بالحق ثم نقضـــوا ميثاقـــه .

انظـــر جامـــع البيـــان : ج ٧ صـــ ٤٥٨ .

ثم استنبـــط الحافظ ابن كثير بأن في هذه الآيـــة الكريمـــة تحـــذيرا للعلمـــاء أن يسلكـــوا مسلكهـــم فيصيبهم ما أصابهـــــم و يسلك بهم مسلكهـــم . ثم قال : فعلـــى العلمـــاء أن يبـــذلـــوا ما بأيديهم من العلـــم النافع الدال على العمل الصالح ، ولا يكتموا منـــه شيئـــا .

تفسيـــر القـــرآن العظيم : ج ١ صـــ ٤٣٦ .

(٢) تفسيـــر الطبـــرى : ج ٧ صـــ ٤٦٤ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾

١٤٨- قال ابن جرير : حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى قال : كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم و فرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه و كانوا يزكون أنفسهم فيقولون : نحن أهل الصيام و أهل الصلاة و أهل الزكاة ، و نحن على دين ابراهيم عليه السلام ، فانزل الله فيهم (لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا) من كتمان محمد صلى الله عليه وسلم (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) أحبوا أن تحمدهم العرب بما يزكون به أنفسهم و ليسوا كذلك . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٤٦٨ .
وذكره السيوطي عن السدى و نسبه الى ابن جرير : ج ٢ صـ ٤٠٥ .
"أقول" وقد أخرج البخارى بسنده أن مروان ، قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي و أحب أن يحمد بما لم يعمل معذبا لنعذبن أجمعون . فقال ابن عباس : ما لكم و لهذه ؟ انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكتموه اياه و أخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا اليه بما أخبروه عنه فيما سألهم ، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم . ثم قرأ ابن عباس (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ...) ١٨٧ .
كذلك حتى قوله تعالى يفرحون بما أتوا و يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) آل عمران ١٨٨ =========

القول في تأويل قولـه تعالى :

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١٩٦﴾ ﴾

١٤٩- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى ، (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد) يقول : ضربهم في البلاد . (١)

==== انظر الجامع الصحيح بشرحه فتح البارى : كتاب التفسير ج ٨ صـ ٢٣٣ . وكذلك ذكره الواحدى في أسباب نزول القرآن انظر أسباب نزول القرآن للواحدى : صـ ١٣١ .

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٤٩٣ .
وذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ٩٧٣ من طريق أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدى .
"أقول" وبنحو هذا القول ذهب ابن جرير ومن وافقه اليه حيث قال : قال الله جل ثناؤه ، (لا يغرنك) يا محمد تقلب الذين كفروا في البلاد) يعني تصرفهم في الأرض وضربهم فيها .
انظر جامع البيان : ج ٧ صـ ٤٩٣ .

سورة النساء

آياتها "١٧٦"

بسم الله الرحمـــن الرحيـــم

القول في تأويل قولـه تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

النســـاء ١

١٥٠- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل قال حدثنا أسباط عن السدى ، أما (خلقكم من نفس واحدة . .) فمـــن آدم عليـــه الســـلام . (١)

القـول في تأويل قوله تعالى :

(وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً . . .) النســـاء ١

١٥١- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسيـن قال حدثنا أحمد بن المفضـــل قال حدثنا أسبـاط عن السـدى ، (وبث منهمـا رجالا كثيـرا و نســـاء) و بث أى خلـــق . (٢)

---

(١) تفسيـر الطبـرى : ج ٧ صـ ٥١٤ .
وذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ٩٩٠ مـن طريق أحمد بن عثمان بن حكيـم الأودى عن أحمـد بن المفضـل عن أسبـاط عـــن السـدى .
وقال بمثل هذا بعض العلمـاء : كقتادة و مجاهد و ابن جرير حيث قال في قوله تعالى (خلقكم من نفـس واحدة) مـــن آدم عليـه السـلام . انظـر تفسيـر الطبرى : ج ٧ صـ ٥١٤ .

(٢) تفسيـر الطبـرى : ج ٧ صـ ٥١٧ .

١٥٢- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وخلق منها زوجها) جعل من آدم حواء . (١)

القول في تأويل قوله تعالى:

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ . . . . .)

النساء ١

١٥٣-قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى في قوله تعالى (واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . .) يقول : اتقوا الله واتقوا الأرحام لا تقطعوها . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى:

وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾

النساء ٢

١٥٤-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : قوله تعالى (ولا تتبدلوا

---

(١) تفسير الطبرى: ج ٧ صـ ٥١٦ .

(٢) تفسير الطبرى: ج ٧ صـ ٥٢١ .
وقال بهذا القول بعض أهل العلم كقتادة ومجاهد وعكرمة وابن عباس رضي الله عنه .
تفسير الطبرى : ج ٤ صـ ٢٢٧ .

الخبيث بالطيب) كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم و يجعل مكانها الشاة المهزولة ويقول :"شاة بشاة "و يأخذ الدرهم بالجيد و يطرح مكانه الزيف و يقول : " درهم بدرهم " (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(إِنَّهُ كَانَ حُوْباً كَبِيْرًا ..) النساء٢

١٥٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (كان حوبا) أما " حوبا" فاثما . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٢٦ .
وذكره ابن أبي حاتم الرازى : ج ٣ صـ ١٠١ ، وذكره السيوطي في الدر وعزاه الى ابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٤٢٦ ، وذكره ابن كثير في تفسيره عن السدى ،
انظر القرآن العظيم : ج ١ صـ ٤٥٠ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٣٠ .
وقال بمثل هذا مجاهد وقتادة وعلى رأسهم شيخ المفسرين ابن جرير الطبرى حيث قال : أما"الحوب" فانه الاثم.
انظر الطبرى : ج ٧ صـ ٥٢٩- ٥٣٠ .
وقال بمثله أيضا : ابن عباس بزيادة "عظيما" .
انظر تفسر الطبرى : ج ٧ صـ ٥٣٠ .
"أقول" ما فسر به السدى ومن وافقه من أئمة التفسير "الحوب" كان مطابقا للمعنى اللغوى نجد ذلك فيما ذكره صاحب مختار الصحاح حيث قال : "الحوب" بالضم الاثم ، .
انظر مختار الصحاح : ج ١ صـ ١١٦ .
وفيما ذكره ابن منظورفي لسانه " الحَوب و الحُوب و الحَاب " الاثم فالحَوب بالفتح لأهل الحجاز ، و الحُوب بالضم لتميم .
و هذا المعنى هو الذى ذكره الفراء في كتابه معاني القرآن .
انظر منه : ج ١ صـ ٣٤٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ ٣

النســـاء ٣

١٥٦- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم . . .)

كانوا يشددون في اليتامى ولا يشددون في النساء ينكح أحدهم النسوة فلا يعدل بينهن فقال الله تبارك وتعالى : كما تخافون أن لا تعدلوا بين اليتامى فخافوا في النساء فانكحوا واحدة الى الأربع ، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾

النســـاء ٣

١٥٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) انظر تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٣٦ .

وقد حظي هذا القول باهتمام ابن جرير الطبرى حيث قال : وأولى الأقوال قول من قال تأويلها ، (وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) فكذلك فخافوا في النساء .

قال حدثنا أسباط عن السدى ، (أوما ملكت أيمانكم) السرارى . (١) (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا . . . .) النساء

١٥٨- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (ذلك أدنى ألا تعولوا) يقول : تميلوا . (٣)

---

(١) السرارى : جمع سرية وهي الجارية المتخذة للملك ، والجماع .
انظر لسان العرب : ج ٤ صـ ٣٥٨ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٤٨ . وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج : ٣ صـ ١٠١٢ ، وذكره السيوطي في الدر : ج ٢ صـ ٤٢٩ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٥١ .
وقال بهذا القول جمهور المفسرين كابن عباس والحسن ومجاهد والربيع وقتادة وأبي مالك وعكرمة وغيرهم ، وقد رجح ابن جرير وابن العربي وابن كثير قول الجمهور حيث قال " والصحيح قول الجمهور" وبعضهم قال" ألا تفتقروا" وقال بعضهم قال ألا يكثر عيالكم قاله زيد بن أسلم وسفيان بن عيينة والشافعي هو مأخوذ من قوله تعالى (وان خفتم عيلة) أى فقرا (فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) وقال الشاعر "

فما يدرى الفقير متى غناه ÷ وما يدرى الغنى متى يعيل

"أقول" وهذا القول للشافعي ومن وافقه . قد ارتضاه فخر الرازى ووصفه بقوله "ان الذى ذكره امام المسلمين الشافعي رضي الله عنه في غاية الحسن . ولكن الامام ابن كثير لم يستحسن هذا القول حيث قال : "ولكن في هذا التفسير ههنا نظر" . انظر جامع البيان : ج ٧ صـ ٥٤٨ ، وتفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٤٥١ ، وأحكام القرآن : ج ١ صـ ٣١٥ ، والتفسير الكبير : للفخر الرازى : ج ٩ صـ ١٧٨ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

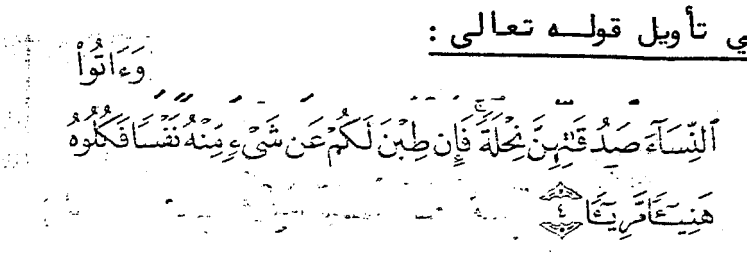

وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾

النســـاء ٤

١٥٩- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدى ،عن سفيان ،عن السدى عن يعفور بن المغيرة بن شعبـة ،عن على قال : اذا اشتكى أحدكم شيئا فليسـأل امرأته ثلاثة دراهم أو نحـو ذلك ،فليبتـاع (١) عسـلا ،ثم يأخذ ماء السمـاء ،فيجتمع هنيئـا مريئـا شفـاءمباركا . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

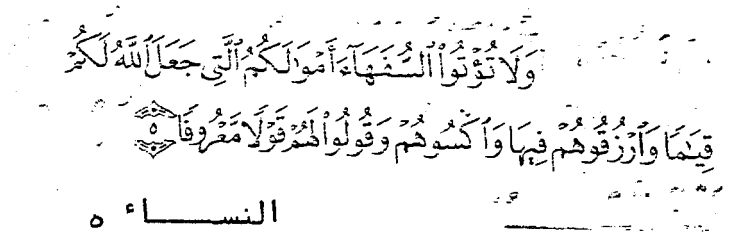

وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾

النســـاء ٥

١٦٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسيـن قال حدثنا أحمد بن المفضـل

---

(١) عنـد السيوطي " فليشتـربهـا" .

انظـر الدر : ÷ ٢ صـ ٤٣٢ .

(٢) تفسيـر القـرآن العظيم لابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٠٢٣ .

و ذكره ابن كثيـر في تفسيره و نسبه الى ابن أبـي حاتم ،لكن فـي اسناده " يعقور بن المغيـرة بن شعبـة " وعند ابن أبـي حاتم فـي اسناده " يعفور بن المغيرة " و ذكره السيوطي في الـدر: و نسبه الى عبد بن حميـد والمنـذر و ابن أبي حـاتم : ج ٢ صـ ٤٣٢ ،و تفسيـر القـرآن الغظيم : لابن كثيـر: ج ١ صـ ٤٥١ - ٤٥٢ .

قال حدثنا أسباط عن السدى (ولا تؤتوأ السفهاء أموالكم)أما السفهاء) فالولد والمرأة . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا)

النساء ٥

١٦١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى (أموالكم التي جعل الله

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٦١ .

"أقول" فيما ذهب السدى فيه نظر " بتخصيصه " السفهاء في الآية بالولد والمرأة . بل الذى ينبغي المصير اليه ان شاء الله أن نعمم لفظ " السفه" على كل من اتصف به سواء رجل أو امرأة وذلك لأن النص يظهر منه التعميم في عدم اتيان المال لكل من حقت عليه صفة السَّفه . وهذا الذى ذهب اليه شيخ المفسرين أبو جعفر بعد استعراضه للأقوال حيث قال : والصواب من أن الله عمم بقوله"ولا تؤتوا السفهاء) فلم يخصص سفيها دون سفيه فغير جائز لأحد أن يوتى سفيها ماله صبيا صغيرا كان أو رجلا كبيرا ، ذكرا كان أو أنثى .

انظر جامع البيان : ج ٧ صـ ٥٦٥ .

وهذا أيضا الذى يشير اليه القرطبي بعد أن ذكر قول أبي موسى الاشعرى (السفهاء) هنا كل من يستحق الحجر ، وأيده القرطبي بقوله وهذا جامع اشارة منه الى قول أبي موسى الاشعرى .

انظر : الجامع لأحكام القرآن : ج ٥ صـ ٢٨ .

لكم قياما) فان المال هو قيام الناس ،قوام معايشهم . يقول : كن أنت قيم أهلك فلا تعط امراتك وولدك مالك فيكونوا هم الذين يقومون عليك . . (١)

١٦٢- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (وارزقوهم فيها واكسوهم) يقول : أطعمهم من مالك واكسهم . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَٱبْتَلُوا۟
ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟
إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ
غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

النساء ٦

١٦٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين ،قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ ص ٥٦٩- ٥٧٠ .
وقال بنحوه ابن عباس بزيادة " فتعطيه امرأتك أو بنيك ثم تنظر الى مافي أيديهم ولكن امسك مالك وأصلحه وكن أنت الذى تنفق عليهم في كسوتهم وارزقهم ومؤنتهم " .
انظر تفسير الطبرى : ج ٧ ص ٥٧٠ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٧ ص ٥٧١ .
وقال بنحوه مجاهد ،انظر تفسير الطبرى : ج ٧ ص ٥٦٩ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وابتلوا اليَتَامَىٰ) فجربوا عقولهم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا . . . .) النساء ٦

١٦٤- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين ، قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (فان آنستم منهم رشدا . .) عقولا وصلاحا . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٧٤ .
وذكره ابن كثير بنحوه ، ج ١ صـ ٤٥٣ ، وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى الطبرى : ج ٢ صـ ٤٣٥ ، وذكره بنحوه ابن عباس والحسن ، .
انظر تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٧٤ .

(٢) انظر تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٧٦ .
وقد ذهب الى هذا القول شيخ المفسرين أبوجعفر حيث قال : " وأولى الاقوال عندى) "الرشد" في هذا الموضع العقل . واصلاح المال لاجماع الجميع على أنه اذا كان كذلك لم يكن ممن يستحق الحجر عليه في ماله وان كان فاجرا في دينه ، فوجب اذا بلغ وله مال في يدى وصي أبيه أو في يد الحاكم قد ولى ماله لطفولته تسليم ماله اليه اذا كان عاقلا بالغا مصلحا لماله غير مفسد .
انظر جامع البيان : ج ٧ صـ ٥٧٧ .
"أقول" : "والاينـاس" مأخوذ من أنس الشيء علمه وأبصره كما قال تعالى (آنس من جانب الطور نارا . . .) (القصص ٢٩)
ويقال : آنَسْتُ منه رشدا" أى علمته منه كمال العقل وحسن التصرف "آنس" بمعناه من لسان العرب : ج ٦ صـ ١٥-١٦
انظر : القرطبي : ج ٥ صـ ٣٦-٣٧ ====

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ..)

النساء ٦

١٦٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين ،قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ولا تأكلوها اسرافا) قال : يسرف في الأكل . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ....) النساء ٦

١٦٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل

===== وبناء على هذا المعنى فيحصل اكتشاف صلاح اليتيم للتصرف في ماله بعد أن يتأمل الوصي و يتتبع أخلاق يتيمه و مقاصده فان ظهرت له نجابته و سداد سعيه في مصلحته و ضبطها فحينئذ جاز له أن يدفع له شيئا من ماله فان رآه أحسن التصرف فيه و نماه ،حينئذ يجب على الوصي تسليم المال كله لليتيم ،وان ظهرت اساءته في التصرف فيجب على الولي أن لا يسلمه .

(١) تفسير الطبري: ج ٧ ص ٥٧٩ .

قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (وبدارا) تبادرا أن يكبروا فيأخذوا أموالهم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ،وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ . . .)

النساء ٦

١٦٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (ومن كان غنيا فليستعفف ، ومن كان فقيرا فاليأكل بالمعروف . . . .) يقول : فمن كان غنيا

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٥٨٠ .
وقال بنحوه ابن عباس حيث قال في قوله (اسرافا وبدارا) يعني أكل مال اليتيم مبادرا أن يبلغ ،فيحول بينه وبين ماله ،
جامع البيان : للطبرى : ج ٧ صـ ٥٨٠

من ولي مال اليتيم فليأكل معه بأصابعه (١) لايسرف في الأكل ولا يلبس . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)

النساء ٦

١٦٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) لا مفهوم لتعيين الأكل بالأصابع في تفسير " المعروف" اذ ليس المقصود بيان كيفية تناول الطعام من مال اليتيم ، وانما المراد الأمر" بالتوسط " في الأخذ من مال اليتيم لمن كان فقيرا محتاجا ، فاللولى أن يأخذ من مال اليتيم قدر حاجته بالمعروف دون اسراف أو تبذير ، ولعل ما يؤيد ذلك ما أخرجه البخارى في صحيحه بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (ومن كان غنيا فليستعفف ، ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) قالت : أنزلت في وال اليتيم ، أن يصيب من ماله اذا كان محتاجا بقدر ما له بالمعروف .

انظر صحيح البخارى : بشرحه فتح البارى : كتاب الوصايا باب ما للوصي أن يعمل في مال اليتيم و ما يأكل منه بقدر عمالته ،

ومما يؤيد ما قلته ما أخرجه الامام النسائي بسنده عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أني فقير ليس لي شيء ، ولي يتيم ؟ قال كل من مال يتيمك غير مسرف ، ولا مبا ذر ولا متأثل .

انظر سنن النسائي مع شرح الحافظ جلال الدين السيوطي باب ما للوصي من مال اليتيم اذا قام عليه ، ج ٦ ص ٢٥٦ ،

وشرح السنة للامام البغوى : ج ٨ ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

باب ما لولي اليتيم ان ينال من مال اليتيم .

قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (وكفى بالله حسيبا) يقول : شهيدا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا

٨

النساء ٨

١٦٩/أ- قال : ابن جرير : حدثنا أبوكريب قال : حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدى ، عن أبي مالك قال : نسختها آية الميراث . (٢)

١٦٩/ب - وقال ابن جرير أيضا : من طريق أبي كريب عن الأشجعي عن سفيان عن السدى عن أبي مالك مثله . (٣)

---

(١) انظر الطبرى : ج ٧ صـ ٥٩٦ .
وذكره السيوطي في الدر ، ونسبه الى ابن جرير : ج ٢ صـ ٤٣٨ ، وقال : بنحوه العلامة ابن جرير : .
انظر جامع البيان : ج ٧ صـ ٥٩٦ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٠
"أقول" ماقاله أبومالك و من وافقه مرجوح بما أخرجه البخارى بسنده عن عكرمة عن ابن عباس "في كتاب التفسير - باب واذا حضر القسمة أولوا القربى . . .)" الآية ٨ النساء "
وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " ان ناسا يزعمون أن هذه الآية نسخت لا و الله ما نسخت و لكنها مما تهاون فيها الناس ، هما واليان : وال يرث وذلك الذى يرزق ، ووال لايرث فذاك الذى يقول : بالمعروف يقول : لا أملك لك أن أعطيك .
انظر صحيح البخارى بفتح البارى كتاب الوصايا ، ج ٥ صـ ٣٨٨ .
فبهذا الأثر الذى أقسم فيه الجر على أنها محكمة =====

(٣) تفسير الطبرى ٨/١٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا)

النساء ٨

١٧٠- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) هذه تكون على ثلاثة أوجه :

الأول : فيوصي لهم وصية فيحضرون ، ويأخذون وصيتهم .

الثاني : فانهم يحضرون ويقتسمون اذا كانوا رجالا ، فينبغي لهم أن يعطوهم .

الثالث: فتكون الورثة صغارا فيقوم وليهم اذا قسم بينهم فيقول للذين حضروا حقكم حق وقرابتكم قرابة ولو كان لى في الميراث نصيب لأعطيتكم ولكنهم صغار فان يكبروا فسيعرفون حقكم فهذا القول المعروف . (١)

==== وقال الحافظ ابن حجر بشرحه لهذا الأثر " وهذان الاسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المعتمدان ، وأيضا يؤيد مذهب ابن عباس ما ذكره شيخ المفسرين أبوجعفر الطبرى حيث قال : " وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال أنها محكمة غير منسوخة .

انظر صحيح البخارى بفتح البارى : ج ٨ صـ ٤٤٢ .

انظر جامع البيان : ج ٨ صـ ١٢ .

و ممن قال بأن هذه الآية محكمة : ابن العربي والشوكاني والقرطبي حيث قال :ابن العربي " والصحيح أنها مبينة استحقاق الورثة لنصيبهم . واستحباب المشاركة لمن لا نصيب له منهم بأن يسهم لهم من التركة ويذكر لهم من القول ما يؤنسهم وتطيب به نفوسهم .

انظر فتح القدير :ج ١ صـ ٤٢٨ ، وكذلك انظر : أحكام القرآن ج ١ صـ ٣٢٩ ، والجامع لاحكام القرآن : ج ٥ صـ ٤٩ .

==========

====== والأمـر في قوله (فارزقوهم منه . . .) النساء ٨
حمله جمهور المفسرين على الندب كابن الجوزى و الشوكاني ، و أبي السعود و القرطبي حيث قال : " و الصحيح ان هـذا علـى النـدب " .
انظـر الجامع لاحكام القـرآن : ج ٥ صـ ٤٨ .

(١) انظـر تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٦ .
"أقول" قال : ابن العربي في هذه الآية ثلاثة أقوال :
الأول : منهم من قال : أنها منسوخة ،قاله سعيد و قتادة و هو أحـد قولى ابن عباس .
الثاني : أنها نازلة في الوصية ،يوصي الميت لهؤلاء على اختلاف في نقـل الوصيـة .
الثالث: أنها محكمة و المعنى فيها الارضـاخ للقرابة للذين لايرثون ان كان المال واقـرا ،و الاعتذار اليهم ان كان المال قليـلا ،و يكـون هذا على هذا الترتيب بيانا لتخصيص قوله تعالى (للرجـال نصيب) و أنه في بعض الورثة غير معين ،فيكون تخصيصـا غيـر معيـن ثم يتعيـن في آية المواريث .

قال ابن العربي : بعد هذا و هذا ترتيب بديع لأنـه عموم ثم تخصيص ثم تعييـن ثم قال بعد استعراض هذه الأقـوال " و أكثر أقوال المفسـرين ضعاف ،وآثار ضعاف " و الصحيح أنها مبينـة استحقاق الـورثة لنصيبهم ، واستحباب المشاركة لمـن لا نصيب له منهم بأن يسهم لهم من التركة و يذكر لهم من القـول ما يؤنسهم و تطيب به نفوسهـم ،وهذا محمول على النـدب .

و بنحو ما قاله ابن العربي اشار الى ذلك ابن كثيـر حيث قال ـ رحمه الله ـ في تفسيره لهذه الآيـة " بل المعنى أنـه اذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لايرثون و اليتامـى و المساكين قسمـة مال جزيل فان أنفسهم تتوق الى شيء منـه اذا رأوا هذا يأخذ ،وهذا يأخذ وهم يائسون لاشيء يعطـونـه فأمـر الله تعالى و هو الرؤف الرحيم ،أن يرضخ لهم شيء من الوسط يكون برابهم ، وصدقة عليهم ، و احسانا اليهم و جبـرا لكسـرهـم ===

١٧٠/ب - قال ابن جرير : " حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن السدى عن أبي سعد ، عن سعيد بن جبير قال " ان كانوا كبارا رضخوا وان كانوا صغارا اعتذر اليهم ". (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾

النساء ٩

١٧١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وليخش الذين لوتركوا من خلفهم ذرية ضِعَٰفًا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا) النساء ٩ الرجل يحضره الموت فيحضره القوم عند الوصية ، فلا ينبغي لهم أن يقولوا له : أوص بمالك كله وقدم لنفسك فان الله سيرزق عيالك ولا يتركوه يوصي بماله كله ، يقول للذين حضروا (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضِعَٰفًا خافوا عليهم) فيقول : كما يخاف أحدكم

==== " أقول" من قال : لنسخ هذه الآية ففيه نظر بل المعتمد عند المفسرين بأن هذه الآية محكمة والأمر في قوله تعالى (فارزقوهم) يحمل على الندب والاستحباب ، وقد بينت ذلك ـ . صـ ١٩٢

انظر احكام القرآن : ج ١ صـ ٣٢٩ .

وتفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٤٥٥-٤٥٦ .

(١) تفسير الطبرى ٨/١٦. وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير وابن أبي شيبة بزيادة " فذلك قولا معروفا " . الدر ٢/٤٤١.

على عياله لو مات اذ يتركهم صغارا ضعافا لا شيء لهم الضيعة بعده فليخف ذلك على عيال أخيه المسلم فيقول : له القول السديد . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢٠ - ٢١ .
"أقول" توجيه السدى للآية نقل معناه عن ابن عباس - رضي الله عنه - وقد ذهب الى قولهما الفخر الرازى بقوله " والأول أولى" يريد قول السدى ومن وافقه . وهذا أحد أقوال في المسألة .
الثاني : والخطاب في الآية الكريمة لأولياء اليتامى بأن يتذكروا لو كان لهم أولاد صغار يخافون عليهم الفقر .
فكذلك فليحسنوا الى غير ابنائهم من اليتامى الذين ولاهم أمرهم ، وهذا مروى عن ابن عباس ، أيضا وقد استحسن ابن كثير هذا القول في تفسيره حيث قال : وهو قول حسن ، يتأيد بما بعده من التهديد في أكل أموال اليتامى ظلما كما تحب أن تعامل ذريتك من بعدك فعامل الناس في ذرياتهم اذا وليتهم ، ثم أعلمهم أن من أكل أموال اليتامى ظلما فإنما يأكل في بطنه نارا ، ولهذا قال : (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ، وسيصلون سعيرا) النساء ١٠ .
الثالث: وقيل الخطاب في الآية للمحتضر نفسه بأن لا يكثر في الوصية لكي لا تبقى ورثته في حاجة .
وقد ذهب ابن العربي الى أن الآية عامة ، حيث قال :
"والصحيح أن الآية عامة في كل ضرر يعود عليهم بأى وجه كان على ذرية المتكلم فلا نقول الا ما يريد أن يقال فيه وله .
جامع البيان : : ج ٨ صـ ٢٠ - ٢٣ .
والتفسير الكبير : للفخر الرازى : ج ٥ صـ ٢٠٥ .
وتفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٤٥٦ ، وأحكام القرآن : ج ١ صـ ٣٣٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

النســـاء ١٠

١٧٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ان الذين يأكلون أموال اليَتَامَىٰ ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ، وسيصلون سعيرا) قال : اذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه و من مسامعه و من أذنيه و أنفه وعينيه ، يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ)

النســـاء ١١

١٧٣- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى ، قوله" حظ" يقول : نصيب . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢٦ . و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير : ج ٢ صـ ٤٤٣ . وذكره الخازن في تفسيره "لباب التأويل" ج ١ صـ ٤٨٢ ، وذكره ابن كثير ، ج ١ صـ ٤٥٦ وورد مرفوعا في هذا المعنى ما أخرجه الامام ابن حبان في صحيحه من حديث أبي برزه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم نارا ، فقيل : من هم يارسول الله قال : ألم تر أن الله يقول " ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا)

انظر صحيح ابن حبان بلاحسان : للأمير علاء الدين الفارسي ، ذكر الأخبار عن وصف ما يعذب به في القيامة آكلة أموال اليتامى ظلما . ج ٧ صـ ٤٣٦ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: الرازى : ج ٣ صـ ١٠٧٩ .

القول في تأويل قولـــه تعالى :

يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ
فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً
فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا
ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن
كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ
فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى
بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

١٧٤ـ قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسيـــن قال حدثنا أحمـــد بن المفضـــل قال حدثنا أسباط عـــن السدى ، قولـــه (يوصيكـــم الله فـــي أولادكـــم للذكر مثل حظ الانثييـــن . . .) كان أهل الجاهليـــة لا يورثون الجـــوارى ولا الصغـــار من الغلمان ، لا يرث الرجل مـــن ولـــده الا مـــن أطـــاق القتـــال ، فمات عبـــد الرحمـــن (١) أخـــو حســـان الشاعـــر

---

(١) "أقول" نفى ابن حجر ان يكون لحسان بن ثابت أخ اسمه عبد الرحمـــن بن ثابت بعد ماساق هـــذا الاثر عـــن السدى حيث قال - رحمه اللـــه - "ولم أره لغيـــره ولا ذكر أهـــل النسب لحسان أخا اسمـــه عبـــد الرحمن والصحيح ما نفاه الحافظ ابن حجر رحمه الله بأنه ليس لحسان بن ثابت أخ اسمه عبد الرحمن ، وناهيك بابن حجر علما وسعـــة اطلاع بأهـــل النسب .
انظر: الاصابة في تمييز الصحابة : ج ٢ ص ٣٨٥ .

و ترك امرأة يقال لها أم كُجّة (١) . وترك خمس أخوات فجاءت الورثة يأخذون ماله ،فشكت أم كجة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ،(فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك و ان كانت واحدة فلها النصف) ثم قال في أم كجة (ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد ،فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم . . . . .) النساء ١٢ (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ ١٢

١٧٥- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن

" أم كجة " بضم الكاف وتشديد الجيم :زوج أوس بن ثابت وهي أنصارية ، وقد نزلت فيها آية المواريث . ثم قال ابن حجر " أما المرأة فلم يختلف (١) في أنها أم كجة و انما الاختلاف في اسم الميت فقيل ثابت بن قيس و قيل أوس بن ثابت وقيل أوس بن مالك وقيل اسم الذى حاز المال أوس بن ثابت.

أنظر : أسد الغابة لابن الاثير : ج ٦ص ٣٨ ،وكذلك الاصابة في تميز الصحابة : ج ٤ ص ٤٨٨ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ ص ٣١-٣٢ ،وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ٣ ص ١٠٨٢ ،وذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير و ابن أبي حاتم : ج ٢ ص ٤٤٥ .

المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قولهم في "الكَلَالة" قال : الذى لايدع والدا ولا ولدا . (١)

١٧٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (وإن كان رجل يورث كَلَالة أو امرأة وله أخ أو أخت) فهؤلاء الاخوة من الأم فهم شركاء في الثلث سواء الذكر والأنثى . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٩ .
وقال بهذا القول " كما قال الحافظ ابن كثير " جمهور المفسرين على وابن مسعود وابن عباس .
وهو الصحيح كما قال الحافظ ، وزيد بن ثابت والشعبي ، والحسن وقتادة والأئمة الأربعة وجمهور السلف والخلف .
أنظر: تفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٤٦٠ .
وقد رجح شيخ المفسرين ابن جرير: بأن المسمى با" الكلالة" هم الذين يرثون الميت . وهم ما عدا ولده ووالده .
أنظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٦٠ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٦٢ - ٦٣ . وقد وافق هذا التفسير تفسير قتادة كما ذكر ذلك ابن جرير بسنده حيث قال :" عن قتادة قوله : " وله أخ ذو أخت " فهؤلاء الاخوة من الأم ان كان واحدا فله السدس وإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث " ذكرهم وأنثاهم فيه سواء .
تفسير الطبرى ٨/ ٦٢ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾

١٧٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى قوله (تلك حدود الله) يقول شروط الله . (١)

القول في تأويل قولـه تعالى :

وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا
عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
﴿١٥﴾

١٧٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (وَاللَّاتِي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ...) الى (أو يجعل الله لهن سبيلا) .

هؤلاء اللاتي قد نكحن وأحصن اذا زنت المرأة فانها كانت تحبس في البيت و يأخذ زوجها مهرها فهو له ،فذلك قوله (ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ،ولا تعضلوهن لتذهبوا

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٦٩ .

وذكره ابن آبي حاتم ج : ج ٣ صـ ١٠٩٩ .

و ذكره السيوطي : في الدر : ج ٢ صـ ٤٥٢ .

ببعض مآ آتيتموهن الا أن يأتين بفاحشة مبينة) الزنا . النساء ١٩ وعاشروهن بالمعروف) النساء ١٩ . حتى جاءت الحدود فنسختها (١) فجلدت و رجمت ، وكان مهرها ميراثا فكان (السبيل) هو الجلد (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾

١٧٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : ذكر الجوارى (٣) و الفتيان

---

(١) قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله في تفسيره لهذه الآية (كان الحكم في ابتداء الاسلام أن المرأة اذا ثبت زناها بالبينة العادلة ، حبست في بيت فلا تمكن من الخروج منه الى أن تموت ، ثم فسر - رحمه الله - " السبيل" في هذه الآية هو الناسخ ، لذلك . وروى عن جمهور المفسرين مثل عكرمة ، و سعيد بن جبير و عطاء الخراساني و قتادة و زيد بن أسلم و الضحاك أنها منسوخة . ثم قال ابن كثير وهذا أمر متفق عليه .

أنظر : تفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٤٦٢ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٧٦-٧٧ .

(٣) "الجوارى" الجارية الشابة لخفتها ثم توسعوا حتى سموا كل أمة جارية و ان كانت عجوزا لا تقدر على السعي تسمية بما كانت عليه . و الجمع الجوارى ، و أصل الجارية : السفينة لجريها في البحر و قيل للأمة جارية على التشبيه بالسفينة لجريها مستسخرة في اشغال مواليها .

أنظر: الافصاح : في فقه اللغة : ج ١ صـ ١٦ .

الذين لم ينكحوا فقال : (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا)

النساء ١٦

١٨٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (فَآذوهما فان تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما . . . .) فكانت الجارية والفتى اذا زنيا يعنفان ويعيران حتى يتركا ذلك . . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٨١ - ٨٢ .
وذكره بنحوه ابن زيد . أنظر : تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٨٢ .
وقد رجح هذا القول شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبرى بقوله " وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : عني به البكران غير المحصنين اذا زنيا ، وكان أحدهما رجلا والآخر امرأة" . أنظر : تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٨٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٨٤ .
وذكره بنحوه قتادة : أنظر الطبرى : ج ٨ صـ ٨٤ .
وهذا كما قال العلامة ابن جرير ، وأما أهل التفسير فيختلفون فيها لكن ابن جرير - رحمه الله - وفق بين هذا الاختلاف حيث قال : جائز أن يكون ذلك أذى باللسان واليد وجائز أن يكون كان أذىً بهما . ثم قال : وليس العلم في ذلك ينفع في دين ولا دنيا ولا في الجهل به مضرة اذا كان الله جل ثناؤه قد نسخ ذلك من محكمه .
أنظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٨٥ - ٨٦ .

١٨٠/ب - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى " واللاتي تأتين الفاحشة من نسائكم " الآية جاءت الحدود فنسختها . (١)

---

(١) تفسير الطبرى ٨/٨٧ .

أقول : وما قاله السدى رحمه الله بأن هذه الآية منسوخة قال بمثله جمهور المفسرين كعكرمه وسعيد بن جبير ، وعطاء الخراساني و قتادة وزيد بن أسلم والضحاك انها منسوخة كما نقل ابن كثير في تفسيره ثم قال بعد ذلك - رحمه الله - وهو أمر متفق عليه و كذلك نص ابن الجوزى في كتابه بأن هذه الآية منسوخة.

تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٤٦٢ ، والمصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ص ٢٤ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾

١٨١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قولـه (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة . . .) ما دام يعصي الله فهو جاهل (١) .

القول في تأويل قولـه تعالى :

(إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ . . . .)

النساء ١٧

١٨٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (ثم يتوبون من قريب . . .) والقريب قبل الموت مادام في صحته . (٢)

---

(١) سواء كانت المعصية جهلا أو عمدا وسواء كانت كفرا أو غيره ، فكل مرتكب ذنبا هو جاهل ، ونقل القرطبي عن قتادة قولـه " أجمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ان كل معصية فهي بجهالة عمدا كانت أو جهلا " . . أنظر: الجامع لاحكام القرآن : ج ٥ صـ ٩٢ .
تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٩٠ وذكره بنحوه ابن عباس ومجاهد وغيرهم . أنظر : تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٨٩- ٩٠ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٩٣ .
لعل ما قاله السدى أخذه من تفسير ابن عباس كما ذكر ذلك ابن جرير بسنده الى ابن عباس " ثم يتوبون من قريب " قال في الحياة والصحة.

القول في تأويل قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

١٨٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنيا أسباط عن السدى أما قوله (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) فان الرجل في الجاهلية كان يموت أبوه أو أخوه أو ابنه فاذا مات و ترك امرأته فان سبق وارث الميت فألقى عليها ثوبه فهو أحق بها أن ينكحها بمهر صاحبه أو ينكحها فيأخذ مهرها وان سبقته فذهبت الى أهلها فهي أحق بنفسها . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ . . . . .)

النساء ١٩

١٨٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٠٧ .

وقد ورد نحو هذا التفسير عن غير السدى من التابعين أمثال : الضحاك وغيره فعلى سبيل المثال أخرج الطبرى بسنده الى الضحاك قال " لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها " كانوا بالمدينة اذا مات حميم الرجل وترك امرأة ألقى الرجل عليها ثوبه ،فورث نكاحها ،وكان أحق بها ،وكان ذلك عندهم نكاحا ، فان شاء أمسكها حتى تفتدى منه وكان هذا في الشرك.

تفسير الطبرى ٨/١٠٧-١٠٨.

قال حدثنا أسباط عن السدى (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ....) أما تعضلوهن فيقول : تضاروهن ليفتدين منكم . (١)

١٨٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : قوله تعالى : (الا أن يأتين بِفَاحِشَة مبينة ...) النساء ١٩

و هو الزنا ،فاذا فعلن ذلك فخذوا مهورهن . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١١٢ .

وهذا الذى قاله السدى هو الذى رجحه أبو جعفر و صوبه و على هذا القول : الخطاب للازواج نظرا لأنهم كانوا يحبسون النساء في بيوتهم مع عدم الرغبة فيهن بغية التضييق عليهن و اضطرارهن ليختلعن بمهورهن و هو الذى عليه جمهور المفسرين .

أنظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ١١٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١١٦ .

و ذكر الحافظ ابن كثير مثل هذا القول عن ابن مسعود ،وابن عباس و سعيد بن المسيب ،و الحسن البصرى ،أن " الفاحشة" المراد بها في هذا الموضع الزنا . و هو اذا زنت فلك ان تسترجع منها الصداق الذى أعطيتها و " تضاجرها" أى "تقلقها" حتى تتركه لك و تخالعها .

ثم قال واختار ابن جرير أنه يعم ذلك كله الزنا و العصيان و النشوز ،وبذاء اللسان وغير ذلك . ثم أشار ابن كثير الى هذا بقوله : وهذا جيد ،و الله أعلم .

أنظر : تفسير القرآن العظيم : ج : ١ صـ ٤٦٦ .

القول في تأويل قولـــــه تعالى :

(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْـــرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَـــىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيـــرًا)

النســـــاء ١٩

١٨٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسيـــن قال حدثنا أحمد بن المفضـــــل قال حدثنا أسباط عن السدى (وعاشروهن بالمعـــروف . . .) يقـــــول : خالطـــوهـــن . (١)

١٨٧- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحســـين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل قال حدثنا أسباط عن السدى : قولـــه (ويجعل الله فيه خيـــرا كثيـــــرا) قال : الولـــــد . (٢)

القول في تأويل قوله تـعالى :

وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾

١٨٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قـــال حدثنا أسباط عن السدى : قوله (وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الـــــى بعـــض . . .) يعنـي المجامعـــــة . (٣)

---

(١) أنظـــر : تفسيـــر الطبرى : ج ٨ صـــ ١٢١-١٢٢ .

(٢) تفسيـــر الطبرى : ج ٨ صـــ ١٢٢ .

و ذكره بنحوه ابن عباس . أنظر : تفسير الطبرى : ج ٨ صـــ ١٢٣ .

(٣) تفســـر الطبرى : ج ٨ صـــ ١٢٦ .

ما قاله السدى يوافق قول ابن عباس رضي الله عنـــه ، حيث قال " الافضاء " قصد الجماع .

انظر : تفسير الطبرى : ٨/ ١٢٦.

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ
وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) النساء ٢١

١٨٩- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله : (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) فهو أن ينكح المرأة فيقول وليها : أنكحناكها بأمانة الله على أن تمسكها بالمعروف أو تسرحها باحسان) .(١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾

١٩٠- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٢٨ .

وقد ذهب الى ماقاله السدى العلامة ابن جرير حيث قال وأولى هذه الاقوال بتأويل ذلك قول من قال الميثاق الذى عني به في هذه الآية هو ما أخذ للمرأة على زوجها عند عقد النكاح من عهد على امساكها بمعروف ،أو تسريحها باحسان .

أنظر : جامع البيان : ج :٨ صـ ١٣٠ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (والمحصنات من النساء..)
قال : الخامسة حرام كحرمة الامهات والاخوات . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٦٠ .
"والمحصنات" جمع محصنة ،والمراد "بالمحصنات" هن ذوات الازواج من النساء فلا يحل لاحد نكاحهن قبل مفارقة أزواجهن . وهذا هو المشهور عند المفسرين ،كأنس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهم . وهذا ما رجحه الفخر الرازى ، وهو الذى سبقه اليه شيخ المفسرين . حيث قال : فأما "المحصنات" فانهن جمع "محصنة" وهي التي قد منع فرجها بزوج . وقد ذهب الى هذا أيضا الشيخ محمد أمين الشنقيطي -رحمه الله- لما قال : "وقال بعض العلماء المراد "بالمحصنات" المتزوجات وعليه فمعني الآية (حرمت عليكم المتزوجات لأن ذات الزوج لاتحل لغيره الا ما ملكت ايمانكم بالسبي من الكفار فان السبي يرفع حكم الزوجية الاولى في الكفر .
وهذا القول هو الصحيح والذى يدل القرآن لصحته .
أنظر الدر المنثور : للسيوطي : ج ٢ صـ ٤٨٠ .
والتفسير الكبير : للفخر الرازى : ج ١٠ صـ ٣٩ .
وجامع البيان : للطبراى : ج ٨ صـ ١٦٥ .
وأضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن : للشنقيطي
ج : ١ صـ ٣٨١ - ٣٨٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ...) النساء ٢٤

١٩١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (كتاب الله عليكم) الأربع (١)

١٩٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (وأحل لكم ما وراء ذلكم ..) النساء ٢٤ ما دون الأربع (٢) .

---

(١) لاشك أن تحريم الزواج بأكثر من أربع فرضه الله وكتبه في كتابه . لكن سياق الآية الكريمة يدل على أن المراد بالكتاب هنا ما مضى من بيان المحرمات اللواتي سبق ذكرهن قبل ،ولذلك ما قرره السدى هنا استبعده القرطبي حيث قال بعد نقل ما ذهب اليه السدى وفي هذا بعد ،والأظهر ان قوله (كتاب الله عليكم) انما هو اشارة الى التحريم الحاجز بين الناس وبينما كانت العرب تفعله .

الجامع لاحكام القرآن : ج ٥ صـ ١٢٥ .

تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٧٠ .

وذكره بنحوه عطاء وعبيدة . أنظر : تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٧٠ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٧١ .

قال الحافظ ابن كثير معلقا على قول السدى : هذا بعيد والصحيح قول عطاء ،هو ماعدا من ذكرنا من المحارم هن لكم حلال .

أنظر: تفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٤٧٤ .

" أقول" قول عطاء الذى رجحه ابن كثير عام مخصوص بما ورد ،وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عباس (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تزوج المرأة على عمتها أو خالتها) أنظر : سنن الترمذى بشرحه تحفة الأحوذى : باب ما جاء :" لاتنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها) ج ٤ صـ ٢٧٢ . .

الناشر صاحب المكتبة السلفية .

القول في تأويل قوله تعالى :

(مُحْصِنِيْنَ غَيْرَ مُسَافِحِيْنَ) النساء ٢٤

١٩٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (محصنين غير مسافحين) يقول : غير زناة . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيْضَةً) النساء ٢٤

١٩٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٧٥

وقد ورد نحو هذا التفسير عن مجاهد حيث قال " محصنين " متناكحين غير مسافحين ، السفاح : الزنا .

تفسير الطبرى ٨/ ١٧٤.

من بعد الفريضة) فهذه المتعة . (١) الرجل ينكح المرأة بشرط الى أجل مسمى و يشهد شاهدين و ينكح بأذن وليها و اذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل و هي منه بريئة، و عليها أن تستبرئ ما في رحمها و ليس بينهما ميراث، ليس يرث واحد منهما صاحبه (٢)

---

(١) لا يخفى على قارئ كلام السدى ان معناه يفضي الى جواز نكاح المتعة لا سيما أنه لم يعلق عليه بشيئ . و على هذا القول بأن المراد بها نكاح المتعة ، و التي كانت حلالا في أول الاسلام ، قد حرمها النبي صلى الله عليه وسلم ، كما نقل عن بعض المفسرين : كالحافظ ابن كثير حيث قال " وقد استدل بعموم هذه الآية على نكاح المتعة ولاشك أنه كان مشروعا في ابتداء الاسلام ، ثم نسخ بعد ذلك .

أنظر : القرآن العظيم : ج ١ ص ٤٧٤ .

و الناسخ و المنسوخ : لهبة الله ص ٧١ .

مع أن كثيرا من العلماء قالوا : الآية واردة في النكاح المباح و فسروا " الأجر" بالمهر و لذلك نجد القرطبي يقول (و الأجور) المهور . ثم قال : المعنى (فما استمتعتم وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح . (فآتوهن أجورهن) أى : مهورهن وقد ذهب الى هذا ابن الجوزى حيث قال : و الآية لم تتضمن جواز المتعة ، لأنه تعالى قال فيها (أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين) فدل ذلك على النكاح الصحيح .

أنظر: الجامع لاحكام القرآن : ج ٥ ص ١٢٩ - ١٣٠

و زاد المسير : ج ٢ ص ٥٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ ص ١٧٦ .

وذكره السيوطي في الدر : ونسبه الى ابن جرير، وابن أبي حاتم ج ٢ ص ٤٨٣ .

القول في تأويل قولـــه تعالى :

(وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَـــا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِـــنْ
بَعْدِ الْفَرِيْضَـــةِ ،إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيْمًا حَكِيْمًا . .)

النســـاء ٢٤

١٩٥- قال ابن جرير : حدثنامحمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قـــال : حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (ولا جناح عليكم فيما تراضيتم بـــه مـــن بعـــد الفـــريضـــة . . .) الآيـــة ٢٤ . ،ان شاء أرضاها من بعد الفريضـــة الأولى ،يعني الأجـــرة التي أعطاها على تمتعـــة بها قبل انقضـــاء الأجـــل بينهمـــا فقال : أتمتـــع منك أيضـــا بكذا وكـــذا فازدادا قبل أن يستبـــرىء رحمهـــا ،ثم تنقضي المـــدة . وهو قوله (فيما تراضيتم به من بعد الفريضة (١)

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـــ ١٨٠- ١٨١ . وذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جـــرير : ج ٢ صـــــ ٤٨٨ .

"أقول" ماذهب اليـــه السدى في معنى الآية يصح لوكان المراد مـــن الآيـــة جواز نكاح المتعـــة كما ذهب اليه الشيعـــة الذين يحلون نكـــاح المتعة . وهو قول باطل ،ولا دليل من الآية على ذلك. ولذلك وصفـــه ابن جرير بأنه فاســـد، اذ لعل المراد " بالفريضـــة " في الآيـــــة المهـــر الذى يعيـــن في النكاح و بناء عليـــه يكون المعنى : لا اثم عليكم فيما اذا اتفقتم على الحـــط من المهـــر أو الابراء منـــه كليـــة فـــــي حالـــة العســـر ،أو الزيادة على المسمى في حالـــة اليســـر .

وهذا المعنى هو الذى صوبه ابن جرير مستندا بقـــول ابن عبـــاس" والتراضي أن يوفيهـــا صداقهـــا ثم يخيـــرهـــا" .

انظـــر : جامع البيـــان : ج ٨ صـــ ١٨١ .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ
ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن
فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ
بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ
أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ
ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

٢٥

١٩٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،(ومن لم يستطع منكم طولا . . . .) ٢٥ أما قوله طولا : فسعة من المال . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٨٢

وقد ورد نحو هذا التفسير عن سعيد بن جبير وابن زيد حيث قال " ومن لم يستطع منكم طولا " قال " طولا " لا يجد ما ينكح به حرة .

تفسير الطبرى ٨/١٨٣.

١٩٧- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى قوله (ان ينكح المحصنات المؤمنات قال :أما المحصنات فالعفائف . (١)

١٩٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،أما (فتياتكم) فاماؤكم . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ)

النساء ٢٥

١٩٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدىّ : أما (المحصنات) فالعفائف فلتنكح الأمة باذن أهلها محصنة ،و (المحصنات) العفائف غير مسافحة : والمسافحة : المعالنة بالزنا ،ولا متخذة صديقا . . (٣)

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١١٨٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٨٦ .

وذكره السيوطي في الدر : ونسبه الى ابن جرير : ج ٢ صـ ٤٩٠ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ١٩٤ .

وما قاله السدى قاله ابن جرير،حيث قال : (غير مسافحات) غير مزانيات . ولا متخذات أخدان) أى : ولا متخذات أصدقاء على السفاح . .

أنظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ١٩٣ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

(فَانكِحُوهُـنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِـنَّ) . .) النسـاء ٢٥

٢٠٠- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى ثنا أحمـد بن المفضـل عن أسباط عن السـدى : قولـه (فانكحوهن باذن أهلهـن) قال فلتنكـح الأمـة باذن أهلهـا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْـرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْـدَانٍ . .) ٢٥

٢٠١ - قال السيـوطي في الدّر ،وأخـرج ابن المنـذرعن السـدى : (وآتوهـن أجورهـن . . .) قال : مهـورهـن . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَإِذَآ أُحْصِـنَّ فَإِنْ أَتَيْـنَ بِفَـاحِشَةٍ فَعَلَيْهِـنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) النساء ٢٥

٢٠٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـل قال حدثنا أسباط عن السدى : (فاذا أحصن) يقول : اذا أسلمـن (٣)

---

(١) تفسيـر ابـن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١١٨٦ .

(٢) الـدر : ج ٢ صـ ٤٩٠ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢٠٠ . وذكره ابن كثير هذا عن جمهور المفسرين كابن مسعود وابن عمر وأنس وسعيد بن جبير وعطاء وابراهيـم النخعـي والشعبي والسدى ،ثم قال وهذا القول الذى نص عليه الشافعي في روايـة الربيـع . أنظر: تفسير القرآن العظيم: ج ١ صـ ٤٧٦ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَإِنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

النساء ٢٥

٢٠٣ - قال ابن جرير: قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وأن تصبروا خيرلكم . .) يقول : وأن تصبر ولا تنكح الأمة فيكون ولدك مملوكا فهو خيرلك . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾

٢٠٤ = قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ويريد الذين يتبعون الشهوات . .) قال هم اليهود والنصارى . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢٠٨ . وذكره بنحوه قتادة ومجاهد وابن عباس وابن جرير. أنظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٢٠٧-٢٠٨ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢١٣ . وذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١١٩٧ وكذلك السيوطي في الدر ، ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٤٩٣

" أقول : اختلف المفسرون في من وصفهم الله بأنهم (يتبعون الشهوات فقال : بعضهم المراد بذلك هم الزناة ، ومنهم من قال : المراد بذلك : اليهود والنصارى لكن الامام ابن جرير الطبرى ذهب خلاف ذلك حيث قال :

" وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك : ويريد الذين يتبعون الشهوات أنفسهم من أهل الباطل وطلاب الزنا ونكاح الأخوات من الآباء وغير ذلك مما حرم الله ، واذا كان ذلك كان داخلا في (الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى والزناة وكل متبع ما نهاه الله عنه فمتبع شهوة نفسه .

أنظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٢١٤ - ٢١٥ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾ ﴾

٢٠٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم . . .) نهى عن أكلهم أموالهم بينهم بالباطل و بالربا و القمار و الظلم الا أن تكون تجارة ليربح في الدرهم ألفا ان استطاع . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)

النساء ٢٩

٢٠٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢١٧ .
و ذكره مختصرا ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٢٠٢ .
و السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير و ابن أبي حاتم : ج ٢ ، صـ ٤٩٤ . وقد رجح الامام الطبرى هذا القول حيث قال و أولى هذا بالصواب قول السدى .
أنظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٢١٨ .

حدثنا أسباط عن السدى ، (ولا تقتلوا أنفسكم . .) يقول : أهل ملتكم (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

٢٠٧- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (نكفر عنكم سيئاتكم . .) الصغائر. (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢٢٩ .

وذكره بنحوه عطاء بن أبي رباح وابن جرير حيث قال (ولا تقتلوا أنفسكم . .) لا يقتل بعضكم بعضا ، وأنتم أهل ملة واحدة ودعوة واحدة ، ودين واحد . فجعل الله أهل الاسلام كلهم بعضهم من بعض ، وجعل القاتل منهم قتيلا . في قتله اياه منهم بمنزلة قتله نفسه اذ كان القاتل والمقتول أهل يد واحدة علي من خالف مثلهما .

انظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٢٢٩ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢٥٤ .

وذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٢٢٤ .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾

٢٠٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) فان الرجال قالوا ،نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف على أجر النساء كما لنا في السهام سهمان فنريد أن يكون لنا في الأجر أجران ، وقالت النساء نريد أن يكون لنا أجر مثل أجر الرجال الشهداء ،ولهذا فانا لا نستطيع أن نقاتل ولو كتب علينا القتال لقاتلنا ،فأنزل الله الآية وقال لهم سلوا الله من فضله ،يرزقكم الأعمال وهو خير لكم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

٢٠٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢٦٤ .
وذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٢٢٨ . وذكره بنحوه ابن كثير عن السدى : ج ١ صـ ٤٨٨ . وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٥٠٧ ،وقال بنحو قول السدى قتادة كما ذكره ابن كثير .انظر: تفسير القرآن العظيم: ج ١ صـ ٤٨٨ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ،(ولكل جعلنا موالي . .) أما "موالـــــي" فهـــم أهـــل الميـــراث . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَالَّذِيْنَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ . .)

النســـاء ٣٣

٢١٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله : (والذين عقدت أيمانكم فآتوهـــم نصيبهـــم . . .) أما (عقدت أيمانكم . .) فالحلـــف كالرجل في الجاهليـــة ينزل في القوم فيحالفونه على أنه منهم يواسونـــه بأنفســـهم فاذا كان لهـــم حرب أو قتال كان مثلهـــم واذا كان له حق أو نصـــرة خذلـــوه ،فلما جـــاء الاســـلام سألوا عنه وأبى الله الا أن يشـــدوه ،وقال النبي صلـــى اللـــه عليه وسلم " لم يزد الاســـلام الحلفاء الاشـــدة"(٢). (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـــ ٢٧١ . وذكره بنحوه ،ابن عباس وابن زيـــد وابن جرير حيث قال (ولكل جعلنا موالي . .) يقول : ورثـــة مـــن بنـــي عمـــه ،وأخوته وسائر عصبتـــه غيرهم ، والعرب تسمى ابن العـــم (المـــولـــى) .أنظر: جامع البيان : ج ٨ صـــ ٢٦٩- ٢٧١ .

(٢) "أقول" هذه قطعة من حديث رواه أبوداوُد في سننـــه حيث قـــال : رحمـــه الله -حدثنا عثمان بن أبي شيبـــة ،حدثنا محمد بن بشـــر وابن نميـــر وأبوأسامة ،عن زكريا عن سعد بن ابراهيم ،عن أبيه عـــن جبير ابن مطعم ،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا حلـــف في الاسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الاشدة" .
أنظر: سنـــن أبي داوُد ج ٣ صـــ كتاب الفرائض باب في الحلف .

(٣) تفسيـــر الطبـــرى : ج ٨ صـــ ٢٨٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾

٢١١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (الرجال قوامون على النساء . . .) قال يأخذون على أيديهن و يؤدبوهن . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٢٩١ .
ونكره بنحوه ابن عباس و الضحاك .
"أقول" الامام السدى في تفسيره " للقوامة" الملاحظ على قوله الحصر و التضييق . المعنى" القوامة " لذلك نرى أبا جعفر يذهب أكثر من ذلك حيث قال : (الرجال أهل قيام على نسائهم في تأديبهن و الأخذ على أيديهن فيما يجب عليهن لله و لأنفسهم ، و بما فضل الله به الرجال على أزواجهم من سوقهم اليهن مهورهن ، و انفاقهم عليهن أموالهم ، وكفايتهم أياهن مؤنهن ، وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى اياهم عليهن و صاروا قواما عليهن نافذى الامر عليهن فيما جعل الله اليهم من أمورهن .
و قال القرطبي" وقيام الرجال على النساء هو على هذا الحد" وهو أن يقوم بتدبيرها و تأديبها و امساكها في بيتها ، و منعها من البروز ، وأن عليه طاعته و قبول أمره مالم تكن معصية . وتعليل ذلك بالفضيلة و النفقة و العقل و القوة في أمر الجهاد والميراث والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .
جامع البيان :ج ٨ صـ ٢٩ . والجامع لاحكام القرآن :ج ٥ صـ ١٦٩ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ . .)

النساء ٣٤

٢١٢ - قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحيسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (قانتات) المطيعات . (١)

٢١٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (حافظات للغيب بما حفظ الله . .) يقول تحفظ على زوجها ماله و فرجها حتى يرجع كما أمرها الله . (٢)

٢١٤- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوسعيد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا عمرو العنقرى ثنا أسباط عن السدى : (حافظات للغيب. .) قال : حافظات لأزواجهن في أنفسهن . (٣)

٢١٥- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبوسعيد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا عمرو ابن محمد العنقرى ثنا أسباط عن السدى : قوله : (بما حفظ الله . . .) قال : استحفظن الله . (٤)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ ص ٢٩٤ . وذكره مجاهد بمثله حيث قال :
" قانتات " قال مطيعات وبما قالهما السدى ومجاهد قال به ابن جرير حيث قال : " قانتات " يعني مطيعات لله ولأزواجهن .

تفسير الطبرى ٨/٢٢٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير : ج ٥ م ٢ صـ ٥١٤ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٢٤٥ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٢٤٦ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ . . .)

النساء ٣٤

٢١٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (واللاتي تخافون نشوزهن . .) قال بغضهن . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ . .)

النساء ٣٤

٢١٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، أما قوله : (واللاتي تخافون نشوزهن . .) فان على زوجها أن يعظها فان لم تقبل فليهجرها في المضاجع. (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن
يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)

٣٥

٢١٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما

(١) تفسير الطبرى :ج ٨ صـ ٣٠٠ . وذكره السيوطي في الدر، ونسبه الى ابن جرير، م٢ : ٥٢١ .

قال ابن جرير: أما قوله " نشوزهن " يعني استعلاءهن على أزواجهن وارتفاعهن عن فرشهم بالمعصية منهن والخلاف عليهم فيما

من أهلـه و حكمـا من أهلهـا) ان ضربها فان رجعت فانه ليس لـه عليها سبيل ، فـان أبت أن ترجع و شاقتـه فلبيعث حكما من أهله و تبعـث حكمـا من أهلهـا . (١)

٢١٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قـال حدثنا أسباط عن السدى ،قال : اذا هجرها فـي المضجـع و ضربها فأبت أن ترجع و شاقته فلبيعث حكما من أهله و تبعث حكما من أهلهـا ،تقـول المرأة لحكمهـا : قد وليتـك أمرى فان أمرتني أن أرجع رجعت ،و ان فرقـت تفرقنـا ،و تخبـره بأمرها ان كانت تريد نفقتـه أو كرهت شيئا من الاشيـاء و تأمره أن يدفع ذلك عنها و ترجع أو تخبره أنها لا تريد الطلاق و يبعث الرجل حكمـا من أهله يوليـه أمره و يخبره يقول : لـه حاجته ،ان كان يريد هـا أو لا ،يريد أن يطلقهـا أعطاها ما سألت وزادها في النفقـة ،و الا قـال لـه : "خذلي منها مالها على و طلقهـا " فيوليه أمره فان شاء طلقـه و ان شاء أمسك ثم يجتمـع الحكمـان فيخبـر كل واحد منهما ما يريد لصاحبه و يجهـد كل واحد منهما مايريد لصاحبه ،فان اتفق الحكمان علـى شيـء فهـو جائز ،ان طلقـا و ان أمسكا فهو قول الله (فابعثوا حكمـا

= = =لزمهن طاعتهم فيه بغضـا منهن و اعراضـا عنهـم .

أنظـر : جامع البيـان ج ٨ صـ ٢٩٩ .

(٢) تفسيـر الطبـرى : ج ٨ صـ ٣٠٢ .

و ذكـره بنحـوه ابن عباس و ابن جرير : ج ٨ صـ ٣٠٢ .

(١) تفسيـر الطبـرى : ج ٨ صـ ٣٢٠ .

من أهلـه وحكما من أهلها ،ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهمـــــا)
قان بعثت المرأة حكما وأبى الرجل أن يبعث ،فانه لايقربها حتـــى يبعث
حكمـــا) (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(إِنْ يُرِيدَآ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ...)

النســـاء ٣٥

٢٢٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قـــال :
حدثنا أسباط عن السدى ، (ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما . .) يعنـي
بذلك الحكميـــن . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ
ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾

٢٢١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل
قال حدثنا أسباط عن السدى ، (والجار الجنب) الجار القريب يكـــون
في القـــوم . (٣)

٢٢٢- قـال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل
قال حدثنا أسباط عن السدى ، (والصاحب بالجنب) الصـاحب فـــي
السفـــر . (٤)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٣٢٢ .

(٢) تفسير الطبـرى : ج ٨ صـ ٣٣٢ .

(٣) تفسيـر الطبـرى : ج ٨ صـ ٣٣٨ .

القول في تأويل قوله تعالى :

الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
مِن فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

٢٢٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،أما (الذين يبخلون و يأمرون الناس بالبخل فهم اليهود ، (و يكتمون ماءاتاهم الله من فضله) اسم محمد صلى الله عليه وسلم و أما (يبخلون و يأمرون الناس بالبخل . .) يبخلون باسم محمد صلى الله عليه وسلم و يأمربعضهم بعضا بكتمانه . (١)

٢٢٤- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى ،قوله (و يأمرون الناس بالبخل) أمر بعضهم بعضا بكتمان محمد صلى الله عليه وسلم (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

٢٢٥- قال السيوطي : أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم عن السدى في قوله ، (ان الله لايظلم مثقال ذرة . . .) قال : وزن ذرة . (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٣٥٢ .
وذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٢٨٠ .
(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٢١٨ .
(٣) الدر للسيوطي : م ٢ ،ج ٥ صـ ٥٣٩ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾)

٢٢٦-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وان كنتم مرضي) والمرض هو الجراح والجراحة التي يتخوف عليها الماء ان أصابه ضر صاحبه فذلك يتيمم صعيدا طيبا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا)

النساء ٤٣

٢٢٧-قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبوسعيد الاشج ثنا ابن نصير عن شريك عن السدى ،عن أبي مالك عن ابن عباس قوله (فتيمموا صعيدا طيبا . . . .) قال : المريض اذا خاف على نفسه تيمم . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٣٨٦ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ج ٣ صـ ١٣١٥ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾

٢٢٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (يَٰٓأَيُّهَا الذين أوتوا الكتاب . .) الى قوله (كما لعنآ أصحاب السبت . . .) قال : نزلت في مالك بن الصيف و رفاعة ابن زيد بن التابوت من بني قينقاع أما (أن نطمس وجوها فنزدها على أدبارها يقول : فنعميها عن الحق و نرجعها كفارا . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٤٤٢ .
و ذكره السيوطي في الدر مختصرا ، ونسبه الى ابن جرير ، ابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٥٥٥ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا)

النساء ٤٧

٢٣٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت) أو نجعلهم قردة . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾

٢٣١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (ألم ترى الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا) نزلت في اليهود قالوا : انا نعلم أبناءنا التوراة صغارا فلا تكون لهم ذنوب ، وذنوبنا مثل ذنوب أبنائنا ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٤٤٨ .
"أقول" ورد هذا التفسير عن غير السدى من التابعين ، أمثال : الحسن ومجاهد فعلى سبيل المثال أخرج الطبرى بسنده الى الحسن قال : (أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت) يقول : أو نجعلهم قردة ، وكذلك أخرج الطبرى بسنده الى قتادة حيث قال : "أى نحولهم قردة" . انظر تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٤٤٧ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٤٥٣ .
وذكره السيوطي في الدر : ج ٢ صـ ٥٦٠ .
"أقول" وان كان ما ذهب اليه السدى محتملا ====

القول في تاويل قوله تعالى :

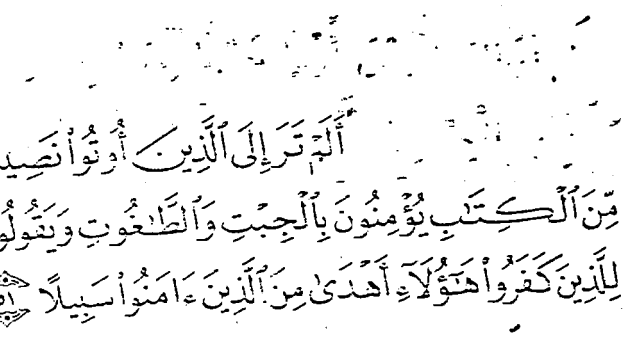

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

٢٣٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قال : "الجبت" (١) الشيطان ، "الطاغوت" (٢) الكاهن . (٣)

==== ولا يبعد من الآية غير أن أقرب ما يفسر به معنى التزكية في الآية الكريمة ، ما قاله ابن جرير من أنهم وصفوا أنفسهم بأنهم لا ذنب لها ، ولا خطايا وأنهم أبناء الله وأحباؤه كما ذكر القرآن عنهم ، ثم ان التزكية واردة على أنفسهم في الآية لا على ابنائهم على ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

انظر جامع البيان : ج ٨ صـ ٤٥٥ .

(١) "الجبت" بالكسر يطلق ويراد به الصنم ، والكاهن والسحر والذى لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله تعالى ، .

انظر : القاموس : للفيروز آبادى : ج ١ صـ ١٥١ .

(٢) " الطاغوت" مأخوذ من طغى وهو مجاوزة الحد منه ارتفع وعلا في الكفر ، ومنه قوله تعالى ، (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) (الانعام ١١١)

انظر : تاج العروس من جواهر القاموس : ج ١ صـ ٢٢٤ .

ويظهر لي من أصل الكلمتين أنهما متقاربتان في المعنى حيث ان كلا منهما تطلق على ما يعبد من دون الله أو يخضع له سواء كان حجرا أو انسانا أو شيطانا أو صنما وسواء كان كاهنا أو ساحرا ، يعتبر جبتا وطاغوتا .

(٣) انظر جامع البيان : ج ٨ صـ ٤٦٥ .

٢٣٣- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوبكر بن أبي موسى حدثنا هارون بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن أبي حمد عن أسباط عن السدى عن أبي مالك قوله ، (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا) يعني حظا . (١)

٢٣٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المسفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قال : لما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود من بني النضير ما كان حين أتاهم يستعينهم في دية العامريين فهموابه و باصحابه ،فاطلع الله رسوله على ما هموابه من ذلك و رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فهرب كعب بن الاشرف (٢) حتى أتى مكة فعاهدهم على حرب محمد ، فقال له أبوسفيان ،يا أباسعيد انكم قوم تقرؤون الكتاب و تعلمون و نحن قوم لا نعلم فأخبرنا : ديننا خير أم دين محمد ؟ قال كعب أعرضوا على دينكم فقال أبوسفيان : نحن قوم ننحر الكوماء (٣) و نسقي الحجيج الماء و نقرى الضيف و نعمر بيت ربنا و نعبد آلهتنا التي كان يعبد آباؤنا و محمد يأمرنا أن نترك هذا و نتبعه قال :دينكم خيرمن دين محمد فاثبتوا عليه ألا ترون أن محمدا يزعم أنه بعث بالتواضع و هو ينكح من النساء

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٣١٩ .

(٢) "كعب ابن الاشرف" كان رجلا من اليهود ،و أمن بني النضير و كان شديد الأذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكان يشبب في أشعاره بنساء الصحابة ،وقد أدرك الاسلام ولم يسلم و خرج الى مكة بعد وقعة بدر ،فندب قتلى قريش فيها و حض على الاخذ بثارهم وعاد الى المدينة و أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فانطلق اليه خمسة من الانصار فقتلوه من ظاهر حصنه و حملوا رأسه في مخلاه الى المدينة . ==========

ما شاء و ما نعلم ملكا أعظم من ملك النساء فذلك حين يقول : (ألم تر الى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت ، ويقولون للذين كفروا ، هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) ١) .

القول في تأويل قوله تعالى :

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾

٢٣٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون الناس نقيرا) (٢) يقول : لو كان لهم نصيب من الملك اذا لم يؤتوا محمدا نقيرا" و النقير" النكتة التي في وسط النواة . (٤) (٣)

==== انظر : الاعلام : للزركلي : ج ٥ ص ٢٢٥ .
و زاد المعاد : لابن قيم الجوزية : ج ٢ ص ١٠١ .

(٣) "الكوماء" الناقة العظيمة السنام ، و الكوم : القطعة من الابل .
انظر مجمل اللغة :لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ج ٣ ص ٧٧٤ .

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ ٨ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .
وذكره السيوطي بمثله في الدر و نسبه الى عبد الرحمن و ابن جرير: ج ٢ ص ٥٦٣ . وقال المفسرون بنحو ماقاله السدى أن الآية نزلت في كعب بن الاشرف و غيره من اليهود .
انظر : أسباب النزول : للواحدى : ص ١٨٧ = ١٨٨ .

(٢) و الغرض في ذكر"النقير" ههنا ما قاله فخرالرازى انهم يبخلون بأقل القليل . ج ٥ ص ١٣٦ .

(٣) "النواة"و النوى العجم الواحدة نواة ، جمع نويات .
انظر : المصباح المنير : ج ٢ ص ٧٧٦ .

(٤) تفسير الطبرى : ج ٨ ص ٤٧٣ . وذكره ابن أبي حاتم ج ٣ ص ١٣٦ ، وذكره السيوطي في الدر : ج ٢ ص ٥٦٥ ، وذكره بنحوه بعض أهل العلم كابن عباس ومن وافقه .

القول في تأويل قوله تعالى :

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾

النســـاء ٥٤

٢٣٦- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثني أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٤٧٦ .

وذكره ابن أبي حاتم زيادة "حين لم يكن منهم وكفروا به" . ج ٣ صـ ١٣٦١ .

وما قاله السدى هنا ذكره العلامة ابن كثير حيث قال (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) يعني بذلك حسدهم النبي صلى الله عليه وسلم على ما رزقه الله من النبوة العظيمة ومنعهم من تصديقهم اياه حسدهم لكونه من العرب وليس من بني اسرائيل .

انظر تفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٥١٣ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَٰبَ وَ الْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)

النساء ٥٤

٢٣٧- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (فقد ءاتينا آل ابراهيم) سليمان و داؤد " الحكمة" يعني النبوة ، (وءاتيناهم ملكاعظيما) في النساء فما باله حل لأولئك و هم أنبياء ،أن ينكح داؤد تسعا و تسعين امرأة و ينكح سليمان مائة ،ولا يحل لمحمد أن ينكح كما نكحوا . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٤٨١ .
و ذكره ابن أبي حاتم مختصرا : ج ٣ صـ ١٣٦٤ ،و السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير ،وابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٥٦٧ .
و قد رجح ابن عطية و ابن جرير ـ رحمه الله ـ قول ابن عباس في تفسير " الملك " يملك سليمان قال : لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب دون الذى قال : انه ملك النبوة ، و دون قول من قال : انه تحليل النساء و الملك عليهن ، لأن كلام الله الذى خوطب به العرب غير جائز توجيهه الا الى المعروف المستعمل فيهم من معانيه الا أن تأتي دلالة أو تقوم حجة على أن ذلك بخلاف ذلك يجب التسليم لها ، .
انظر جامع البيان : ج ٨ صـ ٤٨٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾

النســـاء ٥٩

٢٣٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها خالد بن الوليد ، وفيها عمار بن ياسر (١) فساروا قبل القوم الذين يريدون فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا (٢) ، وأتاهم ذو العيينتين فأخبرهم فأصبحوا قد هربوا غير رجل أمر أهله فجمعوا متاعهم ، ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد ، فسأل عن عمار بن ياسر فأتاه فقال يا أبا اليقظان (٤) ، اني قد

---

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك ، أبو اليقظان : وهو من السابقين الأولين الى الاسلام ، وأمه سميه وهي أول من استشهد في سبيل الله ، وهو من عذب في الله عذابا شديدا ، و نزل فيه قول الله عزوجل (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره و قلبه مطمئن بالايمان . .) (النحل ١٠٦) .
انظر : أسد الغابة لابن الأثير: ج ٤ ص ١٢٩- ١٣٥ .

(٢) التعريس: النزول آخر الليل للاستراحة و الموضع معرس .
انظر : تهذيب الصحاح :لمحدث أحمد الزنجاني .

أسلمت و شهدت أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله و ان قومي لما سمعوا بكم هربوا و اني بقيت فهل اسلامي نافعني غدا و الا هربت؟ قال عمار : بل هو ينفعك فأقم ،فأقام فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحدا غير الرجل فأخذه و أخذ ماله ،فبلغ عمارا الخبر، فأتى خالدا فقال : خل عن الرجل فانه قد أسلم و هو في أمان مني ، فقال خالد ،فيم أنت تجير؟فاستبا ،وارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ،فأجاز أمان عمار و نهاه أن يجير الثانية على أمير،فاستبا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد : يارسول الله أتترك هذا العبد الأجدع يسبني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تسب عمارا ،فانه من سب عمارا سبه الله و من أبغض عمارا أبغضه الله و من لعن عمارا لعنه الله ،فغضب عمار فقام فتبعه خالد حتى أخذ بثوبه فاعتذر اليه ،فرضي عنه ،فأنزل الله تعالى قوله ، (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) .(١)

== (٣) ذوالعيينتين : لم أعرف منه

(٤) أبواليقظان : كنية لعمار بن ياسر - رضي الله عنه- .
انظر أسد الغابة :لابن الاثير: ج ٤ ص ١٢٩ .

(١) تفسير الطبرى: ج ٨ ص ٤٩٨-٤٩٩ .
و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير،وابن أبي حاتم ج ٢ ص ٥٧٣ ،وابن أبي حاتم مختصرا : ج ٣ ص ١٣١٥ .
وابن كثير ذكره عن السدى تفسير القرآن العظيم : ج ١ص ٥١٨
و ذكره السيوطي مختصرا جدا حيث قال : أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالدا أميرا فأجار عمار رجلا بغير أمره فتخاصما .
انظر : لباب النقول في أسباب النزول : ص ٦٧ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ . . .)

النساء ٥٩

٢٣٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و الرسول) ان كان الرسول حيا : (والى الله) قال : الى كتابه . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

النساء ٥٩

٢٤٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (و أحسن تأويلا) قال :عاقبة . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٠٥ .
و ذكره السيوطي في الدر بزيادة ،"(فاذا قبض فالى سنته" و نسبه الى ابن جرير ،ج ٢ صـ ٥٧٩ : وقد جاء هذا التفسير عن غير السدى مثل مجاهد حيث قال :" فردوه الى الله والرسول " قال الى الله " الى كتابه -و الى الرسول " الى سنة نبيه .
تفسير الطبرى ٨/ ٥٠٥ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٠٦ . و ذكره ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٣٩٨ ،والسيوطي في الدر : ج ٢ صـ ٥٧٩ ، و نسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم .

القول في تأويل قوله تعالى :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾

النســـــاء ٦٠

٢٤١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك و ما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت قال : كان ناس من اليهود قد أسلموا و نافق بعضهم و كانت قريضة (١) و النضير في الجاهلية ،اذا قتل الرجل من بني النضير قتلته بنو قريضة قتلوا به منهم ،فاذا قتل الرجل من بني قريضة قتلته النضير أعطوا ديته ستين وسقا من تمر فلما أسلم ناس من بني قريضة و النضير ،قتل رجل من بني النضير رجلا من بني قريضة ،فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : النضيرى يا رسول الله

---

(١) "قريضة" : هو اسم رجل نزل أولاده حصنا بقرب المدينة و قريضة و النضير أخوان من أولادها هارون النبي عليه السلام .

انظر : اللباب في تهذيب الأنساب : ج ٣ص ٢٦ .
طبع دار صادر - بيروت .

انا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم ذلك ،فقالت: قريضة : لا ولكنا اخوانكم في النسب والدين ،ودماؤنا مثل دمائكم ولكنكم كنتم تغلبونا في الجاهلية فقد جاء الله بالاسلام فأنزل الله يعيرهم بما فعلوا ، (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) المائدة ٤٥) ، نعيرهم ثم ذكر قول النضيرى : (كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقا ونقتل منهم ولا يقتلونا فقال : (أفحكم الجاهلية يبغون)؟المائدة ٥٠) وأخذ النضيرى فقتله بصاحبه ،فتفاخرت النضير وقريضة ،فقالت النضير : نحن أكرم منكم وقالت قريضة : نحن أكرم منكم ،ودخلوا المدينة الى أبي بردة (١) ،الكاهن الأسلمي فقال المنافق : من قريضة والنضير انطلقوا الى أبي بردة ينفر بيننا (٢) ، وقال المسلمون من قريضة والنضير : لابل النبي صلى الله عليه وسلم ينفر بيننا ،فتعالوا

---

(١) "أبوبردة" هو الأسلمي قال الثعلبي كما نقل عنه ابن حجر دعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ثم كلمه ابناه في ذلك فأجاب اليه وأسلم ، وكان أبوبردة الاسلمي كاهنا يقضي بين اليهود ،وقد نزل فيه قوله تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت) الآية النساء ٦٠ .وقد جاءت هذه الرواية عن ابن عباس في الطبراني .

انظر الاصابة لابن حجر: ج ٧ صـ ٣٨ ،

أقول ذكرابن حجر هذه القصة مختصرة عن ابن عباس وقد حكم على هذه الاسناد بأنه جيد ، انظر الاصابة: ج صـ ٧ صـ ٣٨ ،دار نهضة مصر ،للطبع والنشر .

(٢) "ننفر" المنافرة المحاكمة الى من يقضي بين اثنين في الحكومة ، انظر مجمل اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوى : ج ٤ صـ ٨٧٨ .

اليـــه ،فأبي المنافقون ،وانطلقوا الى أبي بردة ،فسألوه ،فقال : اللقمـــة ،يقـــول أعظموا الخطـــر ،فقالوا : لك عشـــرة أوساق قال : لا بل مائـــة وسق ديتي فاني أخاف أن أنفـــر النضيـــر فتقتلنـــي قـــريضـــة ، أو أنفـــر قريضـــة فتقتلنـــي النضيـــر ،فأبوا أن يعطوه قوق عشـــرة أوســـاق و أبى أن يحكـــم بينهـــم فأنزل الله عزوجل (يريدون أن يتحكـــا كمـــوا الى الطَّاغُوت) و هو أبوبردة (وقد أمـــروا أن يكفـــروابـــه) الى قولـــه (ويسلمـــوا تسليمـــا) النســـاء ٦٥ ، (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾

النســـاء ٦٦

٢٤٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسيـــن قال حدثنا أحمد بن المفضـــل

---

(١) تفسيـــر الطبـــرى : ج ٨ صـــ ٥٠٩-٥١١ .
و ذكره السيوطي في الدر : ونسبـــه الى ابن جرير ،وابن أبـــي حاتم : ج ٢ صـــ ٥٨١ .
و كذلك الواحدى في أسباب النزول عن الســـدى أيضـــا ١٥٥ - ١٥٦ ،و بنحو ما قاله الســـدى قال به ابن عباس كما نقـــل ذلك السيوطي و عزاه الى ابن أبي حاتم و الطبـــرى بسنـــد صحيـــح : قال كان أبو بـــردة الاسلمي كاهنـــا يقضي بيـــن اليهـــــود فيمـــا يتنافـــرون فيـــه ،فتنافـــر اليه ناس مـــن المسلميـــــن فأنزل الله (ألم تر الى الذين يزعمـــون) الآية .
انظـــر : لباب النقول في أسباب النزول : صـــ ٦٧ .

قال حدثنا اسباط عن السدى ، (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دِيَرِكم ما فعلوه الا قليل منهم) افتخر ثابت بن قيس (١) بن شماس و رجل من اليهود فقال اليهودى ، و الله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت : و الله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا فأنزل الله في هذا (ولوأنهم فعلو ما يوعظون به لكان خيرا لهم و أشد تثبيتا) (٢)

---

(١) ثابت بن قيس بن شماس : هو أبو محمد و قيل أبو عبد الله ثابت بن قيس ابن شماس بن زهير بن مالك الخزرجي ، خطيب الانصار و بليغهم و كان جهير الصوت ، و عن الزهرى ان و فد تميم قدموا ، وافتخروا بخطيبهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس قم فأجاب خطيبهم فقام فحمد الله و أبلغ و سر رسول الله صلى الله عليه وسلم و المسلمون بمقامه . انظر: أعلام النبلاء : للذهبي : ج ١ ، صـ ٣٠٨- ٣١٢-. والاصابة : لابن حجر : ج ١ صـ ٩٣- ٩٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٢٦ .
و ذكره ابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٤١٦ ، و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٥٨٧ .
و كذلك السيوطي أيضا في" لباب النقول في اسباب النزول " عن السدى . صـ ٦٩ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا)

النساء ٦٦

٢٤٣- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا) قال : تصديقا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

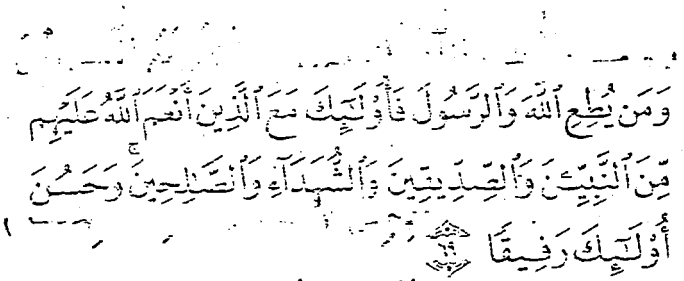

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾

النساء ٦٩

٢٤٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) الآية ، فقال : ناس من الأنصار يارسول الله اذا أدخلك الله الجنة فكنت في أعلاها ونحن نشتاق اليك فكيف نصنع ؟ فأنزل الله (ومن يطع الله والرسول . (٢)) النساء ٦٩ .

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٢٩ .
وذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم ،
انظر الدر : ج ٢ صـ ٥٨٨ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٣٥ .
وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير ،
ج ٢ صـ ٥٨٩ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ ﴾

النساء ٧١

٢٤٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (فانفروا ثبات) فهي العصبة وهي الثبة ، (أو انفروا جميعا) مع النبي صلى الله عليه وسلم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ ... فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾

النساء ٧٤

٢٤٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٣٧ .
وذكره ابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٤٢٣ ، وذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير ، وابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٥٩١ ، و ذكره بنحوه ابن عباس و الضحاك ، .
انظر جامع البيان : ج ٨ صـ ٥٣٧ ، و بنحوه كذلك عن ابن جرير حيث قال : (ثبات) جمع ثبة و الثبة : العصبة و معنى الكلام "فانفروا الى عدوكم جماعة بعد جماعة متسلحين " (أو انفروا جميعا) أو انفروا جميعا مع نبيكم صلى الله عليه وسلم لقتالهم .
انظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٥٣٦- ٥٣٧ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ، (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة . .) يقول : يبغون الحياة الدنيا بالآخرة

القول في تأويل قوله تعالى :

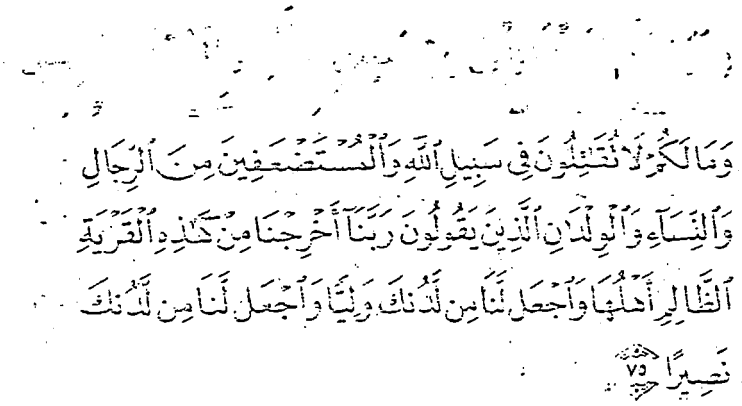

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ٧٥

النساء ٧٥

٢٤٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) يقول :

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٤٢ .

وذكره ابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٤٢٦ .

وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير ، وابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٥٩٢ ، وذكره بنحوه ابن جرير.

انظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٥٤١ - ٥٤٢ .

(وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله و في المستضعفين) و أما "القرية" فمكة . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

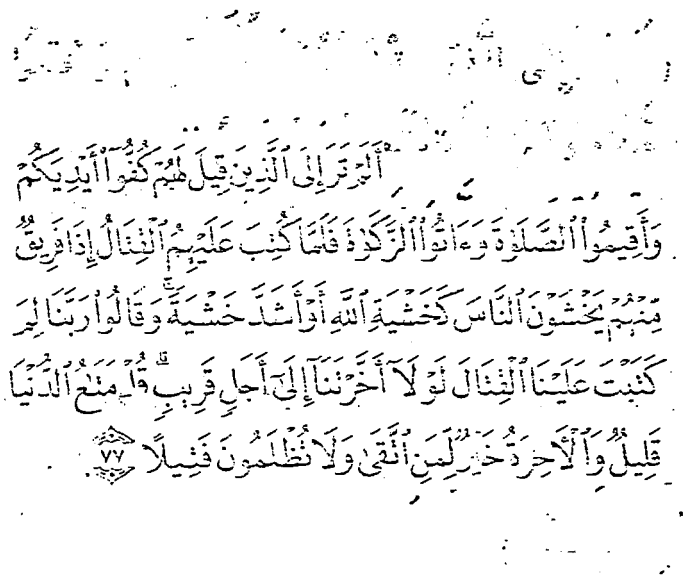

النساء ٧٧

٢٤٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٤٤ .

وقد ذكر كل من ابن عباس ومجاهد وغيرهم من أئمة التفسير بأن "القرية" مكة . تفسير الطبرى ٨/ ٥٤٤ - ٥٤٥ .

"أقول" قال العلامة فخر الدين الرازى ان المراد "بالقرية" في هذا الموضع مكة حيث قال : أجمعوا على أن المراد بالقرية الظالم أهلها مكة ، وكون أهلها موصوفين بالظلم يحتمل أن يكون لأنهم مشركون قال تعالى ، (ان الشرك لظلم عظيم) و أن يكون لأجل أنهم كانوا يؤذون المسلمين و يوصلون اليهم أنواع المكاره ."

انظر: التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب : ج ١١ صـ ٨١٢ .

قال حدثنا أسباط عن السدى (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) قال : هن قوم أسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم الا الصلاة والزكاة فسألوا الله أن يفرض عليهم القتال ،فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية) الآية الى (أجل قريب) وهو الموت ،قال الله : قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى . (٢)

---

(١) قوله (ولم يكن عليهم الا الصلاة والزكاة) يدل على ان الزكاة فرضت بمكة هذا بناء على أن الزكاة الأمر بها عموما فرضت في مكة كما يشير الى ذلك ابن كثير (كان المؤمنون في ابتداء الاسلام وهم بمكة مأمورين بالصلاة والزكاة وان لم تكن ذات النصب . .
تفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٥٢٥ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٥٠ .
وذكره ابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٤٣٣-١٤٣٧ ، وذكره ابن كثير في تفسيره ،انظر تفسير القرآن العظيم : ج ١ صـ ٥٢٧
وذكره ابن جرير بنحوه عن ابن عباس حيث قال : أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسول الله كنا في عز ونحن مشركون ،فلما آمنا صرنا أذلة فقال : اني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا ،فلما حوله الله الى المدينة أمر بالقتال فكفوا ،فأنزل الله تبارك وتعالى ، (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم)
انظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٥٤٩ .
ورواه الحاكم في المستدرك مع اختلاف في لفظه : وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه .
انظر : المستدرك : كتاب التفسير : ج ٢ صـ ٣٠٧ .
"أقول" وقع الخلاف في من نزلت فيه هذه الآية الكريمة قيل نزلت في المسلمين مثل ما قاله السدى ====

القول في تأويل قوله تعالى :

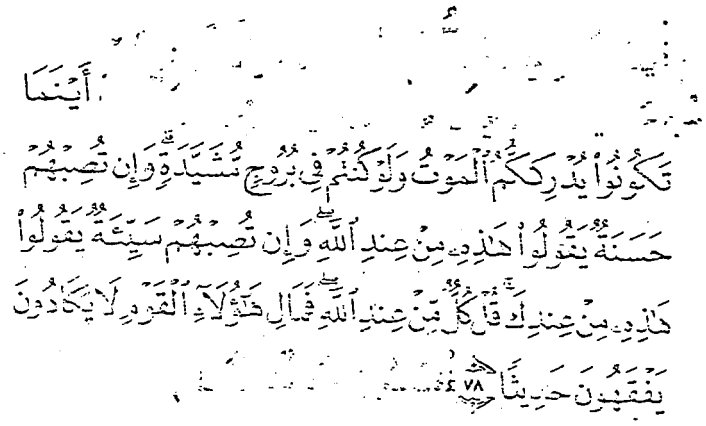

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ٧٨

النســـــــــاء ٧٨

٢٤٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

=====و عكرمة و من وافقهما ، و قيل نزلت في اليهود و هذا قول مجاهد ، .

و الظاهر و الله أعلم ما قاله الفخر الرازي حيث قال : والأولى حمل الآية على المنافقين لأنه تعالى ذكر بعد هذه الآية قوله ، (وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك) ولا شك ان هذا من كلام المنافقين و مما يؤكد ما قلنا قوة أدلة من قال : بأن هذه الآية في حق المنافقين و ملخصها أن الله تعالى وصفهم ،(يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية) و معلوم ان هذا الوصف لا يليق الا بالمنافق .

ثانيا : أنه تعالى حكى عنهم أنهم قالوا : (ربنا لم كتبت علينا القتال) و الاعتراض على الله ليس الا من صفة الكفار و المنافقين ، و هذا ما أشار اليه و ارتضاه العلامة القرطبي ==========

قال حدثنا أسباط عن السدى ، (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ، وهي قصور بيض في سماء الدنيا مبنية . (٢)

==== انظر : تفسير ابن كثير : ج ١ ص ٥٢٥ .
والتفسير الكبير : المسمى بمفاتيح الغيب : لفخر الرازى : ج ١٠ ، ص ١٨٥ ، وتفسير القرطبي : ج ٥ ص ٢٨١ .

(١) "أقول" ما فسر به السدى (البروج المشيدة) يحتاج الى نقل عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ، اذ هي من المسائل المغيبة عنا فتخصيص كونها في السماء لا دليل عليه ، ثم ان الآية الكريمة بصدد بيان اصابة الموت لكل أحد وفي أى مكان كان أو وجد ولو كان في أقصى ما يرى الانسان الوصول اليه بعيدا ، كالبروج المشيدة ، والى هذا المعنى يشير الحافظ ابن كثير حيث قال : هو الصحيح أنها المنيعة أى لا يغني حذر وتحصن من الموت ، ثم بعد ذلك ضعّف قول السدى .
انظر تفسير القرآن العظيم : ج ١ ص ٥٢٦ .
وبنحوه ما قاله ابن كثير ذهب اليه القرطبي حيث قال : المراد بالبروج الحصون التي في الأرض المبنية لأنها غاية اليشر في التحصين والمنعة ، فمثل الله لهم بها .
انظر : الجامع في أحكام القرآن : ج ٥ ص ٢٨٢ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ ص ٥٥٣ .
وذكره ابن أبي حاتم : ج ٤ ص ١٤٤٢ ، والسيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير ، وابن أبي حاتم : ج ٢ ص ٥٩٥ .

٢٥٠- قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين ثنا الهيثم ابن يمان ثنا رجل سماه حدثني السدي ، (وان تصبهم سيئة) " السيئة" الجدب، والضرر في أموالهم ،و تشاءموا (١) بمحمد صلى الله عليه وسلم " قالوا هذه من عندك ،يقولون : بتركنا ديننا و اتباع محمد أصابنا هذه البلاء ،فأنزل الله قوله ، (قل كل من عند الله) (٢) .

القول في تأويل قوله تعالى :

مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

النساء ٧٩

٢٥١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين ،قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدي ، (ما أصابك من

---

(١) تشاءموا" :من شأم ،الاشأم أي الشوم أي تشأموا قال ابن منظور: غلمان أشام أي غلمان شؤم ،و الشؤم خلاف اليمن ،يقال :شأم فلان أصحابه اذا أصابهم شؤم من قبله .

لسان العرب : ج ١٢ ص ٣١٤- ٣١٥ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٤ ص ١٤٤٤ ،وذكره ابن كثير بنحوه تفسير القرآن العظيم : ج ١ ص ٣١٥ .

" أقول " في اسناده رجل مبهم .

حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) أما (من نفسك) فيقول : من ذنبك . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ...

النساء ٨١

٢٥٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك ، بيت طائفة منهم غير الذى تقول ، والله يكتب

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٥٨ ، وقد ورد هذا التفسير عن غير السدى كقتادة حيث قال " ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك " يقول : بذنبك . الخ . تفسير الطبرى ٨/٥٥٨ .
الخطاب في هذه الآية الكريمة موجه للنبي صلى الله عليه وسلم كما ظاهر ، لكن المراد بذلك أمته كما أشار بذلك الزجاج حيث قال : " هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ويراد به الخلق ، ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون للناس جميعا ، لأنه عليه السلام ليسانهم والدليل على ذلك قوله ، (يآ أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فنادى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وصار الخطاب شاملا له ولسائر أمته " .
انظر : معاني القرآن : للزجاج ÷ ٢ صـ ٧٩ .
وقال ابن جرير كلاما نفيسا في تأويله لهذه الآية حيث قال : (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) ما يصيبك يا محمد من رخاء ونعمة وعافية وسلامة ، فمن فضل الله عليك يتفضل به عليك احسانا منه اليك ، وأما قوله (وما أصابك من سيئة فمن نفسك) يعني ما أصابك من شدة ومشقة وأذى ومكروه "فمن نفسك" يعني بذنب استوجبتها به ، اكتسبته نفسك .
انظر : تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٥٨ .

ما يبيتون) قال هؤلاء المنافقون الذين يقولون اذا حضروا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بأمر قالوا : (طاعة) فاذا خرجوا من عنده غيرت طائفة منهم ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم (والله يكتب ما يبيتون) يقول :ما يقولون . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ
أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى
ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾

النساء ٨٣

٢٥٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل حدثنا أسباط عن السدى ، (واذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) يقول : اذا جاء هم أمر أنهم قد آمنوا من عدوهم أو أنهم خائفون منهم أذاعوا بالحديث حتى يبلغ عدوهم أمرهم (٢) .

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٦٤- ٥٦٥ .
و ذكره السيوطي و نسبه الى ابن جرير ،وابن أبي حاتم ،
انظر الدر : ج ٢ صـ ٥٩٩ ،و ذكره بنحوه ابن جرير ،
[illegible] .
انظر :جامع البيان : ج ٨ صـ ٥٦٢- ٥٦٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٦٩ .
و ذكره مختصرا ابن أبي حاتم في تفسيره :ج ٤ صـ ١٤٥٤ .

٢٥٤- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم) ولو سكتوا وردوا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أولي أمرهم حتى يتكلم هو به، "لعلمه الذين يستنبطونه" يعني عن الأخبار وهم الذين ينفرون عن الأخبار. (١)

القول في تأويل قوله تعالى:

مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾

النساء ٨٥

٢٥٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين، قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (يكن له كفل منها) أما الكفل: فالحظ. (٢)

٢٥٦- قال ابن ابي حاتم: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط عن السدى، قوله (يكن له كفل منها) قال: "من سن سنة سيئة" (٣)

---

(١) تفسير الطبرى: ج ٨ صـ ٥٧٢.

(٢) تفسير الطبرى: ج ٨ صـ ٥٨٢.
وذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم،
انظر: الدر: ج ٢ صـ ٦٠٤.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ج ٤ صـ ١٤٦٦، قال مجاهد: من يسعى ويشفع في شأن يترتب عليه شر يرجع عليه وزر ذلك الفعل، فالمقصود "بالسيئة" الشفاعة في أمر محرم والا فالشفاعة في الأمر الحسن مندوب اليه كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم "اشفعوا تؤجروا" انظر: سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي: ج ٥ صـ ٧٨، الشفاعة في الصدقة وروح المعاني: للألوسي: ج ٢ صـ ٩٨، تفسير القرآن العظيم: ج ١ صـ ٥٣١.

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا)

النساء ٨٥

٢٥٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (وكان الله على كل شيء مقيتا) أما المقيت : فالقدير . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾)

النساء ٨٦

٢٥٨- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) يقول : اذا سلم عليك أحد فقل أنت " وعليك السلام ورحمة الله " أو تقطع الى " السلام عليك " كما قال لك . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٨٤ .
وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير ،انظر الدر: ج ٢ صـ ٦٠٤ ،
وقد ذهب الى ما قاله السدى العلامة ابن جرير حيث قال :
"والصواب من هذه الاقوال قول من قال : معنى" المقيت" القدير.
انظر : جامع البيان : ج ٨ صـ ٥٨٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٨ صـ ٥٨٦ .
وكذ السيوطي ،ونسبه الى ابن جرير : انظر: الدر:ج ٢صـ٦٠٦ ،
قال القرطبي : أصل التحية الدعاء بالحياة ==========

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾

النســـــاء ٨٨

٢٥٩-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل قال حدثنا أسباط عن السـدى ، (فمالكم في المنافقين فئتين و اللـــه أركسهـم بما كسبوا) قال كان ناس من المنافقين أرادوا أن يخرجوا مـــن المدينـة فقالوا للمؤمنيـن : انا قد أصابنا أوجاع في المدينـــة و اتخمنـاها (١) فلعلنـا أن نخرج الى الظَّهْـر (٢) حتى نتمـاثل ، ثم نرجـع فانا كنا أصحاب بريـة فانطلقـوا ، واختلف فيهم أصحاب النبـي صلى الله عليه وسلم فقالت : طائفة أعداء الله منافقون ودد نا أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنـا فنلحقناهم و قالت طائفة : لا بل اخواننا غمتهـم المـدينـة فاتخموهـا فخرجوا الى الظهـر يتنـزهون فـاذا برؤوا رجعـوا فقال الله : (فمالكـم في المنافقين فئتين) يقـول : ما لكـم تكونون فيهـم فئتيـن (والله أركسهـم بما كسبوا) (٣)

---

(١) ==أقول توضيحا لكلام السدى من حيث المراد "بالأحسن " في الآيـة ما قـالـه أبو حيان : انه اذا قال السلام عليك فيقول : عليك السلام ورحمة الله ،فاذا قال المتسلم هذا بكماله رد عليه مثله .
انظر: البحر المحيط :ج ٣صـ ٣١٠ ، و الجامع: لاحكام القرآن :ج ٥صـ ٢٩٧

(١) "وخم" وخيمة وَخْمَة اذا لم يوافق سكنها ، وفي حديث العرنيين واستوخموا المدينة أى استثقلوها ، ولم يوافق هواءها ابدانهم ، قال : سيبويه : و الجمع تخم . انظر: لسان العرب: ج ١٢ صـ ٦٣١ .

(٢) "الظهـر" أى طريق البر ، انظر: الصحاح :للجوهرى :ج ٢صـ ٧٣٠ .

(٣) تفسير الطبرى :ج ٩ صـ ١٢-١٣ ، وذكره السيوطي و نسبه الى ابن جرير ، انظر : الـدر : ج ٢ صـ ٦١١ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا)

النساء ٨٨

٢٦٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (والله أركسهم بما كسبوا) أهلكهم..(١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَدُّوا لَوْ
تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ
حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾

النساء ٨٩

٢٦١-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال ،حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم) يقول : اذا أظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ١٦
وذكره قتادة ،انظر جامع البيان : ج ٩ صـ ١٥ ،وذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير ،وابن أبي حاتم مع اختلاف في اللفظ وهو"أضلهم" يدل أهلكهم .
انظر : الدر: ج ٢ صـ ٦١٢ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ١٨ .

القول في تأويل قوله تعالى :

إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۖ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾

النساء ٩٠

٢٦٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (أو جاءوكم حصرت صدورهم) يقول : رجعوا فدخلوا فيكم (حصرت صدورهم) يقول : ضاقت صدورهم ، (ان يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم) . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ ۖ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾

النساء ٩١

٢٦٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢١ ، وذكره بنحوه ابن جرير ، .
انظر : جامع البيان : ج ٩ صـ ٢١ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ، قال : ثم ذكر نُعَيْم بن(١) مسعود الأشجعي ، وكان يأمن في المسلمين و المشركين ينقل الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم و المشركين فقال : (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم و يأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة) يقول : الى الشرك . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا)

النساء ٩١

٢٦٤ـ قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (سلطانا مبينا) أما السلطان المبين : فهو الحجة . (٣)

---

(١) "نُعَيم بن مسعود الأشجعي :" هو أبو سلمة نعيم بن مسعود بن عامر بن الأشجعي ، لما أسلم أستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في أن يخذل الكفار ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "خذل ما استطعت فان الحرب خدعة " قيل مات في زمن خلافة عثمان ، وقيل غير ذلك .
انظر : أسد الغابة : ج ٥ صـ ٣٤٨ ، لابن الاثير.

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٨ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٠ .
و ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره : ج ٤ صـ ١٤٩١ .

بن هشام لأمه ،وانه أسلم وهاجر في المهاجرين الأولين قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فطلبه أبو جهل والحارث بن هشام ومعهما رجل من بني عامر بن لؤى ،فأتوه بالمدينة وكان عياش أحب اخوته الى أمه فكلموه وقالوا : ان أمك قد حلفت أن لا يظلها بيت حتى تراك ،وهي مضطجعة في الشمس،فاتها لتنظر اليك ،ثم ارجع واعطوه موثقامن الله لا يهيجونه حتى يرجع الى المدينة فأعطاه بعض أصحابه بعيرا له نجيب(١) وقال : ان خفت منهم شيئا فاقعد على النجيب . فلما أخرجوه من المدينة أخذوه فأوثقوه وجلده العامرى فحلف ليقتلن العامرى فلم يزل محبوسا بمكة حتى خرج يوم الفتح فاستقبله العامرى وقد أسلم ولا يعلم عياش باسلامه فضربه فقتله ،فأنزل الله (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ) وهو لا يعلم أنه مؤمن (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهلها الا أن يصدقوا) فيتركوا الدية . (٢)

---

(١) "النجيب" من الابل والجمع النجب والنجائب ،والمراد بالنجيب هو القوى والخفيف السريع من الابل .

انظر :لسان العرب: ج ١ ص ٧٤٨ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ ص ٣٣-٣٤ .

وذكره بنحوه مختصرا عكرمة ومجاهد .

انظر : جامع البيان : ج ٩ ص ٣٢-٣٣ ،وذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير وابن المنذر .

انظر: الدر : ج ٢ ص ٦١٦ .

==========

وقد اختلف المفسرون في من نزلت هذه الآية فقال : بعضهم نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وقيل نزلت في أبي الدرداء لكن أقول : هذه الآية سواء نزلت في عياش أو أبي الدرداء ، فالقاعدة المعروفة عندنا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، فاذا ما دامت الآية محكمة ويجب العمل بها ، فلا يعنينا أنها نزلت في فلان أو فلان وهذا ما نحى اليه أبوجعفر حيث قال : والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله عرف عباده بهذه الآية ما على من قتل مؤمنا خطأ من كفارة ودية ، وجائز أن تكون الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة وقتيله وفي أبي الدرداء وصاحبه .

وأيا كان فالذى عني الله تعالى بهذه الآية هو تعريف عباده ما ذكرنا وقد عرف ذلك وغير ضائرهم جهلهم بمن نزلت فيه .

انظر : جامع البيان : ج ٩ ص ٣٤ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا . .) النساء ٩٢

٢٦٦- قال السيوطي : أخرج ابن المنذر عن السدى (مسلمة الى أهله) قال : تدفع إلا (إلا أن يصدقوا) إلا أن يدعوا) (١)

٢٦٧- قال ابن أبي جاتم : حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودى ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى ، قوله (الا أن يصدقوا) فيتركوا الدية . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) . النساء ٩٢

٢٦٨- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد

---

(١) الدر المنثور : ج ٢ صـ ٦١٩ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٥٠٠ .

بن المفضل ،قال حدثنا أسباط عن السدى : (فان كان من قوم عدو لكم و هو مؤمن) في دار الكفر يقول : فتحرير رقبة مؤمنة) وليس له دية . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٩.

وقد ذكر العلامة ابن جرير كلاما يقارب ما قاله السدى / حيث قال في تأويله لهذه الآية فان كان هذا القتيل الذى قتله المؤمن خطأ من قوم عدو لكم يعني من عداد قوم أعداء لكم في الدين مشركين قد نابذوكم الحرب و المقتول مؤمن و القاتل يحسب على كفره فعليه تحرير رقبة مؤمنة .

انظر : جامع البيان ج ٩ صـ ٣٨ - ٣٩ .

أقول : ولعل السر في سبب "سقوط ديته" ما قاله أبوحيان : وهو لأن أولياء المقتول كفرة فلا يعطون ما يتقوون به . أنظر : البحر المحيط : ج ٣ صـ ٣٢٤ .

وقد ذكر ابن عطية في تفسيره أيضا علة لسقوط ديته " بعد أن ذكر العلة التي قالها أبوحيان في تفسيره و هو أن هذا القتيل الذى آمن ولم يهاجر ،حرمته قليلة ،فلا دية فيه و احتجوا بقوله تعالى : (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حتى يهاجروا) ثم قال ،وقالت فرقة ان العلة في سقوط الدية " أن الأولياء كفار فتسقط سواء هاجر أو لم يهاجر ،فكفارته التحرير ولا دية فيه لأنه لا يصح دفعها الى الكفار .

أنظر المحرر الوجيز : ج ٤ صـ ١٧٤ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) النساء ٩٢

٢٦٩- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى في قوله (وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) يقول : عهد . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

٢٧٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (يأيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله ...) الآية يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها أسامة بن زيد الى بني

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٤٤ .

وقد ذكره ابن عباس و عكرمة .

أنظر : جامع البيان : ج ٩ صـ ٤٤

ضمره فلقوا رجلا منهم يدعي مِرْدَاسُ بن نَهِيك معه غنيمة له وجمل أحمر . فلما رآهم آوى الى كهف (٢) جبل وأتبعه أسامة فلما بلغ مِرْدَاسٌ الكهف وضع فيه غنيمته ثم أقبل اليهم فقال السلام عليكم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمد ا رسول الله فشدّ عليه أسامة ،فقتله من أجل جمله وغُنَيْمَتَه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذ بعث أسامة أحب أن يثنى عليه خيرا ،ويسأل عنه أصحابه فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحدثون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون : يارسول الله لورأيت أسامة ولقيه رجل ،فقال الرجل : لااله الا الله محمد رسول الله . فشدّ عليه فقتله وهو معرض عنهم ،فلما أكثروا عليه رفع رأسه الى أسامة فقال : كيف أنت ولا اله الا الله ؟ قال : يارسول الله انما قالها متعوذا (٣) تعوذ بها فقال له رسول الله صلى

---

(١) مِرْدَاسُ بن نَهِيك ،وقيل هو مرداس بن عمرو
نزل فيه (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا)
انظر : أسد الغابة لابن الاثير : ج ٥ ص ٥٤١ .

(٢) الكهف : جمع كهوف : وهو البيت المنقور في الجبل .
انظر القاموس للفيروز آبادى : ج ٣ ص ٢٠٠ .

(٣) انما قالها تعوذا : أى انما أقر بالشهادة لا حبا اليها ومعتصما بها ليدفع عنه القتل وليس بمخلص في اسلامه .
انظر ابن الاثير : ج ٣ ص ٣١٨ .

الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فنظرت اليه ؟ قال : يارسول الله انما قلبه بضعة من جسده . فانزل الله عزوجل خبر هذا و أخبره انما قتله من أجل جمله وغنمه فذلك حين يقول : تبتغون عرض الحياة الدنيا) فلما بلغ (فمنّ الله عليكم) يقول فتاب الله عليكم فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلا يقول : (لااله الا الله) بعد ذلك الرجل و مالقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) النساء ٩٤

٢٧١ - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (فمن الله عليكم) يقول : تاب الله عليكم . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾

٢٧٢ - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٧٨-٧٩ . وذكره ابن أبي حاتم مختصرا ج ٤ صـ ١٥٢٦ . وذكره الواحدى في أسباب نزول القرآن عن السدى صـ ١٦٧ . وذكره أيضا السيوطي و نسبه الى ابن جرير : . أنظر الدر : ج ٢ صـ ٦٣٤ - ٦٣٥ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٨٤ .

المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) الى قوله (وكلا وعد الله الحسنى) لما ذكر فضل الجهاد . قال ابن أم مكتوم : يارسول الله إني أعمى ولا أطيق الجهاد فأنزل الله (غير أولي الضرر) (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء ٩٥

٢٧٣-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٩٤ . وذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير: أنظر الدر : ج ٢ صـ ٦٤٢ .
وأخرج البخارى نحوه من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يمليها على قال : يارسول الله : والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذى فثقلت على حتى خفت أن ترض فخذى ثم سرى عنه فأنزل الله (غير أولي الضرر) . .
انظر الصحيح بشرحه فتح البارى كتاب التفسير : ج ٨ صـ ٢٥٩
وأخرج الترمذى من حديث البراء بن عازب بنحوه : أنظر : جامع الترمذى مع شرحه : تحفة الأحوذى ج ٨ صـ ٣٨٧ .

المفضل ،قال حدثنا أسباط عن السدى : قال : (الحسنى) الجنة (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾) النساء ٩٧ .

٢٧٤- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (إن الذين توفاهم الملئكة) الآية الى قوله (وساءت مصيرا) قال : لما أسر العباس وعقيل و نوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : أفد نفسك و ابن أخيك قال : يا رسول الله ألم نصل قبلتك ونشهد شهادتك ؟ قال : يا عباس انكم خاصمتم فخُصِمتم ثم تلا هذه الآية ، (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم و ساءت مصيرا) فيوم نزلت هذه الآية : كان من

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٩٦- .

وذكره قتادة بزيادة " و الله يؤتي كل ذى فضل فضله " وكذلك فسر ابن جرير : " الحسنى " في هذا الموضع بالجنة .

أنظر جامع البيان ج ٩ صـ ٩٦ .

أسلم ولم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، حيلة في المال و"السبيل" الطريق ، قال ابن عباس كنت أنا منهم ، من الولدان . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾

٢٧٥ - قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، "الحيلة" المال "السبيل" الطريق الى المدينة . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ١٠٦ .

وذكره مختصرا ابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٥٤٠ .

و ذكره ابن كثيرفي تفسيره : ونسبه الى ابن أبي حاتم : ج ١ صـ ٥٤٢

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ١١١ .

جعل "الحيلة" مفسرة بالمال " فيه تخصيص لمعناه العام وإلا فالصواب أن "الحيلة " اسم يشمل الأسباب التي يجد فيها المحتال مندوحه مما كان فيه من ضيق ولقد وفق لهذا المعنى كل من ابن عطية حيث قال : " الحيلة" لفظ عام لأنواع التخصيص " و الألوسي حيث قال " أى لا يجدون أسباب الهجرة و مباديها)" .

أنظر المحرر الوجيز : ج ٤ صـ ١٩٤ .

وروح المعاني : ج ٢ صـ ١٢٧ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (١)

٢٧٦ - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، قال لما سمع هذه : يعني بقوله (ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي أنفسهم الى قوله (وكان الله غفورا رحيما) ، ضَمْرة بن جندب الضَّمْرى (١) قال لأهله وكان وجعا " ارحلوا راحلتي فان الأخشبين قد غماني (٢) يعني جبلي مكة . لعلي أن أخرج فيصيبني روح " فقعد على راحلته ثم توجه نحو المدينة

---

(١) ضَمْرة بن عمرو الخزاعي : وقيل ضَمْرة بن جندب ، وقد ساق ابن الاثير هذا الاثر المروى عن السدى بسنده عن عكرمة عن ابن عباس .

أنظر : أسد الغابة : لابن الاثير : ج ٢ ص ٤٤٣ .

(٢) أى : أحزنني من قولهم غمة الشيئ غما أى غطى سروره و فرحه "أقول : والآية عامة في كل زمان ومكان اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

أنظر : المصباح ص ٥٤٣ .

فمات بالطريق فأنزل الله (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) وأما حين توجه الى المدينة فانه قال : اللهم اني مهاجر اليك والى رسولك . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً) النساء ١٠٠

٢٧٧-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن

---

(١) تفسير الطبري: ج ٩ ص ١١٦- ١١٧ .
وذكره ابن أبي حاتم بنحوه عن عكرمة وحكم المحقق على اسناده بأنه صحيح .
انظر جـ ٤ ص ١٠٠ تحقيق حكمت بشير.

السدى ، (يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة) يقول مبتغى للمعيشة . (٢)

---

(١) "أقول" ما فسر به السدى قوله تعالى : "مراغما " أحد المعاني التي يشملها معنى الكلمة اذ الكلمة أصلا مأخوذة من "الرّغام" بفتح الراء و هو التراب فكأن الذى يهاجر قوما آذوه في سبيل الله ورسوله يمنع نفسه منهم و يرغم أنوفهم في التراب نجد هذا المعنى مقررا في كلام الحافظ ابن كثير اذ يقول " و الظاهر و الله أعلم أنه المنع الذى يتخلص به و يرغم به الأعداء .

وكذلك ما ذكره الشوكاني حيث يقول : إن المهاجر يجد في الأرض مكانا يسكن فيه على رغم أنف قومه الذين هاجرهم .

أنظر تفسير ابن كثير : ج ١ صـ ٥٤٣ .

وفتح القدير : ج ١ صـ ٥٠٥ .

قال ابن عطية : فان المراغم موضع المراغمة و هو أن يرغم كل واحد من المتنازعين أنف صاحبه بأن يطلبه على مراده ، فكفار قريش أرغموا أنوف المحبوسين بمكة فلو هاجر منهم مهاجر في أرض الله لأرغم أنوف قريش بحصول في منعة منهم فتلك المنعة هي موضع المراغمة .

أنظر : المحرر الوجيز ج ٤ صـ ١٩٥

القول في تأويل قوله تعالى :

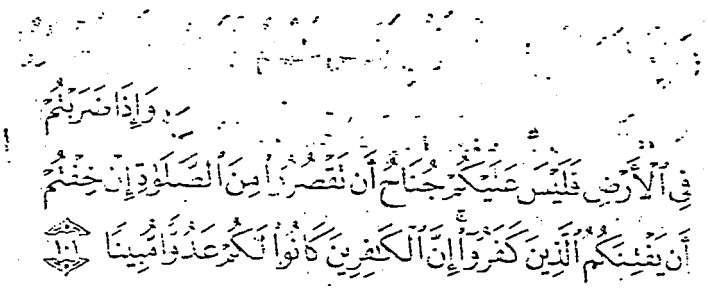

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠١﴾

النســـــاء ١٠١

٢٧٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل قال حدثنا أسباط عن السدى (واذا ضربتم في الأرض) ان الصلاة اذا صليت ركعتين في السفر فهو تمام، والتقصير لا يحل الا أن تخاف من الذين كفـروا أن يفتنوك عن الصلاة ، والتقصير ركعة ، يقوم الا مام ، ويقوم جنده جندين طائفة خلفه و طائفـة يوازون العدو فيصلى بمن معه ركعـة ، و يمشون اليهـم على أدبارهم حتى يقوموا في مقام أصحابهم و تلك المشيـة القهقهـــرى (١) ثم تأتي الطائفة الأخرى فتصلى مع الامام ركعة أخـرى ، ثم يجلس الامـــام فيسلم فيقومون فيصلون لأنفسهم ركعـة ثم يرجعون الى صفهم و يقوم الآخرون فيضيفـون الى ركعتهم ركعة ، والناس يقولون : لا بل هي ركعة واحـــدة ، لا يصلى أحد منهم الى ركعة شيئا ، تجزئـه ركعة الامام فيكون للامـــام ركعتان و لهم ركعـة فذلك قول الله (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) ، الى قولـه (خذوا حـذركـم) (٢)

---

(١) "القهقهرى" : هو المشي الى خلف من غير أن يعيد وجهـه الى جهـة مشيـة .

انظر : النهاية :لابن الأثيـر: ج ٤ صـ ١٢٩ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـــ ١٣٣- ١٣٤

و ذكره مختصرا ابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٥٥٣ .

"أقول" صلاة الخوف لها صفات متعددة أو صلها بعض العلماء الى أربعة عشر صفة ،بل أكثر من ذلك ،وفي مسألة كونها ركعتين نقل عن أكثر الصحابة ،ولم ينقصوا عنها و نقل الجواز بأن تصلى ركعة واحدة ،و هذا قول السدى .

و قد وافق السدى بأنها تصلى ركعة واحدة .

اسحاق و الثورى و من تبعهما و قال به أبوهريرة ، (وأبوموسى الأشعرى و غيرواحد من التابعين كما نقل ذلك ابن حجر في الفتح . .

و الاقتصار على ركعة و احدة جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة ، ومن هذه الأحاديث التي تثبت بأن صلاة الخوف يجوز الاقتصار فيها على ركعة واحدة .

ما أخرجه الامام النسائي بسنده عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذى قرد و صف الناس خلفه صفين صفا خلفه و صفا موازى العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء الى مكان هؤلاء فصلى بهم ركعة ،ولم يقضوا .

قال الامام الشوكاني رجال هذا الاسناد ثقات .

انظر : سنن الترمذى بشرحه الحافظ جلال الدين السيوطي و حاشية السندى كتاب صلاة الخوف : ج ٣ صـ ١٦٩ .

و نيل الأوطار :للامام الشوكاني : م ٢ : ج ٤ صـ ٩

و فتح البارى :لابن حجر : ج ٢ صـ ٤٣٤ . ،و أخرج النسائي عن مجاهد عن ابن عباس "قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعا ،وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة" سنن النسائي ـ كتاب اصلاة الخوف : ج ٣ صـ ١٦٩ .

القول في تأويل قوله تعالى :

فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾

٢٧٩-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (فاذا اطمأننتم) قال اذا أطمأننتم بعد الخوف . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) النساء ١٠٣

٢٨٠-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (كتابا موقوتا) مفروضا . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾

٢٨١-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ١٦٥ .

وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره : ج ٤ صـ ١٥٦٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ١٦٧ .

وذكره مجاهد ومن وافقه ،أنظر جامع البيان ج ٩ صـ ١٦٧ .

المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (ولا تهنوا في ابتغاء القوم . .) قال يقول : لاتضعفوا في طلب القوم فان تكونوا تيجعون (١) الجراحات فانهم ييجعون كما تيجعون (٢) .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ ﴾

٢٨٢ـ قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق) قال : أما (ما أراك الله) فما أوحي الله اليك . قال : نزلت في طُعْمة (٣) بن أُبَيْرِق استودعه رجل من اليهود درعا فانطلق بها الى داره فحضر

---

(١) الوجع : المرض يقال وجع فلان ييجع بفتح ياء المضارعة و الجيم من باب تعب معناه : التألم من المرض ، المصباح للرافعي : ج ٢ صـ ٨٠٤ . الصحاح للجوهرى ج ٣ صـ ١٢٩٤ .

(٢) أنظر : جامع البيان ج ٩ صـ ١٧٢ . وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ٤ صـ ١٥٦٨ . وذكره بنحوه ابن جرير : وقتادة . أنظر جامع البيان ج ٩ صـ ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) طُعْمَةُ بن أُبَيْرِقٌ بن عمرو بن حارثة بن ظفر الأنصارى شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنظر أسد الغابة لابن الاثير ج ٣ صـ ٧٥ .

لها اليهودى ثم دفنها ،فخالف اليها طعمة فاحتفر عنها فأخذها فلما جاء اليهودى يطلب درعه كافره (١) عنها فانطلق الى ناس من اليهود من عشيرته فقال : انطلقوا معي فاني أعرف موضع الدرع . فلما علم بهم طُعمة أخذ الدرع فألقاها في دار أبي مُلَيكْ الانصارى . فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها ،وقع به طعمة و أناس من قومه فسبوه و قال : أتخوتني ،فانطلقوا يطلبونها في داره فأشرفوا على بيت أبي مُلَيكْ فاذاهم بالدرع . وقال : طعمة : أخذها أبومليك و جادلت الانصار دون طعمة وقال لهم : انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقولوا له ينضح(٢) عني و يكذب حجة اليهودى : فاني ان أكذب كذب على أهل المدينة اليهودى ،فآتاه أناس من الانصار فقالوا : يارسول الله جادل عن طعمة و أكذب اليهودى فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل فأنزل الله عليه ، (ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله) مما أردت " ان الله كان غفورا رحيما) ولاتجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لايحب من كان خوانا أثيما) ثم ذكر الانصار و مجادلتهم عنه ،فقال : يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول (ها أنتم

---

(١) "كافره" بمعنى جحده انظر :لسان العرب :لابن منظور : ج ٥ صـ ١٤٧

(٢) ينضح أى يذب عنه بحجه تنفى عنه ما اتهم به ،

انظر: لسان العرب :لابن منظور : ج٢صـ ٦٢٠ .

هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ثم دعا الى التوبة فقال : (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) ثم ذكر قوله حين قال : أخذها أبوملیك فقال " ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه . ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا . ثم ذكر الأنصار واتيانها اياه أن ينضح عن صاحبهم ويجادل عنه فقال : (لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) يقول :النبوة ثم ذكرمناجتهم فيما يريدون أن يكذبوا على طعمة فقال : (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ،فلما فضح الله طعمةبالمدينة بالقرآن هرب حتى أتى مكة فكفر بعد اسلامه ونزل على الحجاج (١) بن علاط السلمي فنقب بيت الحجاج فأراد أن يسرقه فسمع الحجاج خشخشة (٢) في بيته وقعقعة (٣) جلود كانت عنده فنظر

---

(١) الحجاج بن علاط بن خالد السلمي : يكنى أبا كلاب ،وقيل أبا محمد وقيل غيرذلك سكن المدينة وهو والد نصر بن الحجاج الذى نفاه عمربن الخطاب رضي الله عنه حين سمع المرأة تنشد فيه لانه كان جميلا ،وأسلم الحجاج وحسن اسلامه .
أنظر أسد الغابة :لابن الاثير ج ١ صـ ٤٥٦ .

(٢) الخشخشة :حركة لها صوت كصوت السلاح .النهايةفي غريب الحديث لابن الاثير : ج ٢ صـ ٣٣

(٣) قعقع: القعقعة : حكاية الشيء يسمع له صوت .أنظر : النهاية في غريب الحديث: لابن الاثير : ج ٤ صـ ٨٨

فاذا هو بطعمة فقال : ضيفي وابن عمي وأردت أن تسرقني : فاجُرجه فمات بحرة بني سليم كافرا ، وأنزل الله فيه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) الى وساءت مصيرا) ٠٤٠ (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾

٢٨٣ قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) يقول : من يجتنب الكبائر من المسلمين . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ١٨٥ - ١٨٧ .
وذكره الواحدى مختصرا في أسباب نزول القرآن ، ثم قال في نهاية الاثر الذى أورده ، وهذا قول جماعة من المفسرين .
أنظر : أسباب نزول القرآن : ج صـ ١٧٢ - ١٧٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٠٦ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾)

٢٨٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ان يدعون من دونه الا إناثا) يقول : يسمونهم اناثا : لات و مناة ،وعزى . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾)

النساء ١١٩

٢٨٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى: ج ٩ صـ ٢٠٧ .

وذكره ابن مالك وبنحوه كذلك عن ابن زيد وقد ذهب الامام ابن جرير بعد استعراضه لآراء أئمة التفسير الى ترجيح ما قاله السدى و من وافقه حيث قال : " وأولى التأويلات تأويل من قال عني بذلك الآلهة التي كان مشركوا العرب يعبدونها ويسمونها بالاناث من الاسماء كاللات و العزى و نائلة و مناة و ما أشبه ذلك . أنظر : جامع البيان : ج ٩ صـ ٢٠٧ - ٢١٠ .

قال حدثنا أسباط عن السدى : قوله (ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام أما يبتكن آذان الأنعام فيشقونها فيجعلونها بحيرة (١) (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ) النساء ١١٩

٢٨٦- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) "أقول" البحيرة : من الأنعام وهي من عقائد الجاهلية الفاسدة التي أبطلها الاسلام وهي من بحرت الناقة تبحرا . وهو : شق أذنها والبحيرة شق أذنها وكانت العرب تفعل ذلك اذا نتجت عشرة أبطن فلا يركب ولا ينتفع بظهرها ، فنهاهم الله تعالى : ذلك وقال (ما جعل الله من بحيرة) أنظر معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس : ج ١ ص ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ ص ٢١٤ .
وذكره بنحوه قتادة وابن جرير : أنظر جامع البيان : ج ٩ ص ٢١٤ . وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدى : ج ٤ ص ١٥٩٣ .

قال حدثنا أسباط عن السدى : (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) أما خلق الله : فدين الله .

والى هذا الرأى ذهب الامام ابن جرير الطبرى حيث قال " وأولى الأقوال بالصواب قول من قال : معناه (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) قال : دين الله . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾

٢٨٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٢٠ .

"أقول" اختلف المفسرون في معنى " فليغيرن خلق الله)فقال بعضهم هو فقء الاعين وقطع الأذن " وقال آخرون : المراد بهذا التغير هو أن الله خلق الشمس والقمر والأحجار والنار ونحوها من المخلوقات لما خلقها له فغيرها الكفار بأن جعلوها آلهة معبودة ،وقيل : تغيير الفطرة التي فطر الله الناس عليها ،ثم قال الامام الشوكاني رحمه الله بعد ذكر هذا الاختلاف " لامانع من حمل الآية على جميع هذه الأمور حملاشموليا" .

أنظر :فتح القدير : للشوكاني : ج ١ صـ ٥١٧ .

قال حدثنا أسباط عن السدى : (ليس بأمانيكم و لا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزبه) قال التقي ناس من اليهود و النصارى فقالت: اليهود للمسلمين نحن خير منكم ، ديننا قبل دينكم ، و كتابنا قبل كتابكم ، ونبينا قبل نبيكم ، ونحن على دين ابراهيم و لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، وقالت : النصارى : مثل ذلك فقال المسلمون كتابنا بعد كتابكم ، و نبينا بعد نبيكم ، وقد أمرتم أن تتبعونا و تتركوا أمركم فنحن خير منكم نحن على دين ابراهيم و اسماعيل و اسحاق ولن يدخل الجنة الا من كان على ديننا . فرد الله عليهم قولهم . فقال : (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزبه) ثم فضل الله المؤمنين عليهم فقال : (ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله و هو محسن و اتبع ملة ابراهيم حنيفا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾

٢٨٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٢٩ - ٢٣٠ . وذكره السيوطي في الدر و نسبه الى بن جرير : و ابن أبي حاتم : ج ٢ صـ ٦٩٤ و ذكره بنحوه ، قتادة و الضحاك : أنظر : جامع البيان ج ٩ ، صـ ٢٢٩ - ٢٣٠ .

قال حدثنا أسباط عن السدى : قوله (ومن يعمل من الصّٰلحات . . .) قال :أبي أن يقبل الايمان الا بالعمل الصالح وأبي أن يقبل الاسلام الا بالاحسان) . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَآءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى النِّسَآءِ الَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَٰمَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

٢٨٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : قوله (وما يتلى عليكم في الكتٰب في يتامى النساء اللاتي لاتؤتونهن . . .) الآية الى قوله (بالقسط) قال كان جابر بن عبد الله الأنصارى :ثم السلمى له ابنة عم عمياء وكانت دميمة ،وكانت قد ورثت عن أبيها مالا ،فكان جابر يرغب في نكاحها ولا ينكحها رهبة أن يذهب الزوج بمالها ،فسأل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٤٨ . وذكره السيوطي في الدر ج ٢ صـ ٤٠٧ بدون زيادة " وأبي أن يقبل الاسلام الا بالاحسان " .

النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان ناس في حجورهم (١) جوار (٢) أيضا مثل ذلك ، فجعل جابر يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أترث الجارية اذا كانت قبيحة عمياء ؟ فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : نعم : فأنزل الله فيهن هذا . (٣)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ)

النساء ١٢٧ .

٢٩٠- قال السيوطي : أخرج ابن أبي شيبة من طريق السدى عن أبي مالك في قوله (وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامي النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن) قال : كانت المرأة

---

(١) الحجر : بفتح الحاء وكسره : بمعنى حضنه وفي حديث عائشة رضي الله عنها (هي اليتيمة تكون في حَجْرِ وليِّها .

(٢) انظر : لسان العرب : لابن منظور : ج ٤ صـ ١٦٧ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٥٧ . وذكره السيوطي في الدر باختلاف قليل جدا في الألفاظ ج ٢ صـ ٧٠٨ . وذكره بنحوه قتادة ، وأنظر : جامع البيان : ج ٩ صـ ٢٥٧ .

اذا كانت عند ولي يرغب عن حسنها لم يتزوجها ولم يترك أحدا يتزوجها " (والمستضعفين من الولدان) قال : كانوا لا يورثون إلا الأكبر.

(١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾

النساء ١٢٨

٢٩١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (وان امرأة خافت . .) قال : المرأة ترى من زوجها بعض الحط ، وتكون قد كبرت أو لا تلد فيريد زوجها أن ينكح غيرها فيأتيها فيقول : إني أريد أن انكح امرأة شابة أشب منك لعلها أن تلد لي

---

(١) أنظر :الدر: ج ٢ صـ ٧٠٨ .

وأوثرها في الأيام والنفقة فان رضيت بذلك وإلا طلقها فيصطلحان على ما أحبا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)

النساء ١٢٨

٢٩٢-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين ،قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (وأحضرت الأنفس الشح ..) قال تطلع نفسها الى زوجها والى نفقته . قال : وزعم

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٧٧ .

" أقول " تحديد النشوز بالتي قد كبرت أو التي لا تلد هو تحديد في غير موضعه بدليل ان النشوز قد يقع من الزوج وهي صغيرة منجبة ،ولذلك نرى أبا حيان فسر الآية بما هو أعم حيث قال : (والنشوز أن يجافي عنها بأن يمنعها نفسه ونفقته والمودة التي بينهما وان يؤذيها بسب أو ضرب ، (والاعراض) أن يقلل : محادثتها ومؤانستها ،لطعن في سن أو دمامة أو شين في خَلْق أو خُلق ،أو ملال ،أو طموح عين الى أخرى أو غير ذلك . .

البحر المحيط : ج ٣ صـ ٣٦٣ .

أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم في سودة بنت زمعة (١) : كانت قد كبرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلقها فاصطلحا على أن يمسكها ويجعل يومها لعائشة ، فشحت بمكانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٢) .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾

٢٩٣- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية ، وكانت - رحمها الله - أول امرأة تزوجها بعد خديجة توفيت سنة ٥٤هـ ورجحه الواقدى كما ذكر ذلك ابن حجر .
أنظر الاصابة في تميز الصحابة ج ٤ صـ ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٨١ . وأخرجه الترمذى بنحوه قال أحمد بن المثنى ، أخبرنا أبو داود الطيالسي ، أخبر سليمان بن معاذ عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : خشيت سودة أن يطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : لا تطلقني وأمسكني وأجعل يومي لعائشة ، ففعل ذلك فنزلت : فلاجناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ، فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز . قال الترمذى : هذا حديث صحيح غريب .
جامع الترمذى بشرحه تحفة الأحوذى : ج ٨ صـ ٤٠٣ .

قال حدثنا أسباط عن السدى : (فلا تميلوا كل الميل) يقول : يميل عليها فلا ينفق عليها ولا يقسم لها يوما . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ) النساء ١٢٩

٢٩٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (فتذروها كالمعلقة) قال : لا أيما (٢) ولا ذات بعل . (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٨٩ -
وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره : ج ٤ صـ ١٦٣٦ .
وذكره السيوطي ونسبه الى ابن جرير :
أنظر الدر : ج ٢ صـ ٧١٣

(٢) "أيما" جمع الأيم : عن النساء ايايم وأيامى والأيامى الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء . قال ابن سيدة والأيم من النساء التي لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا ، ومن الرجال الذى لا امرأة له . أنظر : لسان العرب : ج ١٢ صـ ٣٩ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٢٩٢ . .
"أقول" ذكره بمثله ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس وصححه ابن حجر . أنظر تفسير ابن أبي حاتم ÷ ٣ صـ ١٦٣٧ ،
أنظر : فتح البارى شرح البخارى : ج ٩ صـ ٣٢٤ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

٢٩٥ - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : في قوله (يَا أَيُّهَا الذين آمنوا كونوا قوامين ..) قال نزلت في النبيي صلى الله عليه وسلم واختصم اليه رجلان غني وفقير وكان ضلعه (١) مع الفقير يرى أن الفقير لايظلم الغني فأبى الله إلا يقوم بالقسط في الغني والفقير ، فقال (ان يكن غنيا أو فقيرا فا لله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) الآية . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) النساء ١٣٥

٢٩٦ - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) ضلعة : معناه : ميله من قولنا ضلع ضلعا من باب نفع أى مال ، أنظر : المصباح المنير : ج ١ صـ ٤٢٩ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٠٣ - . وذكره الواحدى في أسباب نزول القرآن عن السدى : صـ ١٨٧ . وابن أبي حاتم في تفسيره : ج ٤ صـ ١٦٤٦ . والسيوطي في الدر ÷ ج ٢ صـ ٧١٥ مع زيادة " حلفه" بدل" ضلعه " .

قال حدثنا أسباط عن السدى : (وان تلووا أو تعرضوا) أما " تلووا" فتلوى للشهادة فتحرفها حتى لا تقيمها ، وأما " تعرضوا"فتعرض عنها فتكتمها وتقول ليس عندى شهادة . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾

٢٩٧- قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبوزرعة ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدى : قوله (أولياء من دون المؤمنين) أما أولياء قنوا اليهم في دينهم ونظهرهم على عورة المؤمنين . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾

٢٩٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى في قوله (ألم نستحوذ عليكم) قال نغلب عليكم . (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٠٨ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ج- ٤ صـ ١٦٥٦ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٢٥ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ١٤١

٢٩٩- قال ابن أبي حاتم : حدثنا موسى بن أبي موسى الخطمي حدثنا هاوون بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط عن السدى عن أبي مالك . قوله " نصيب " يعني حظا . (١)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عثمان حكيم الأودى ثنا أحمد بن المفضل ثنا أسباط عن السدى :قوله " سبيلا" قال حجة . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾

٣٠٠- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) قال يعطيهم يوم القيامة نورا يمشون به مع

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٦٦٠ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ج ٤ صـ ١٦٦٢ .

المسلمين كما كانوا معهم في الدنيا ثم يسلبهم ذلك النور فيطفئه فيقومون في ظلمتهم ويضرب بينهم بالسور . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ ﴾

٣٠١ـ قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (مذبذبين بين ذلك . .) يقول : ليسوا بمشركين فيظهروا الشرك وليسوا بمؤمنين . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ ﴾

٣٠٢ـ قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول . .) الآية ، يقول : ان الله لا يحب الجهر بالسوء من أحد من الخلق ولكن من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم فليس عليه جناح . (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٢٩ . وذكره السيوطي في الدر : ج ٢ صـ ٧١٩ ، عزاه الى بن جرير :

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٣٤ . وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره : ج ٤ صـ ١٦٦٧ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٤٨ . وذكره السيوطي في الدر : ج ٢ صـ ٧٢٣ ونسبه الى ابن جرير : .

القـــول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾

النســـاء ١٥٠

٣٠٣- قال ابن جرير : حدثنا محمـد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (ان الذين يكفرون بالله ورسلـــه ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) يقولون محمد ليس برسول اللـــه وتقول اليهود : عيسى ليس برسول الله فقد فرقوا بين الله وبين رسلـــه ويقولون نؤمن ببعض و نكفـر ببعض فهؤلاء يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض(١)

النقـول في تأويل قوله تعالى :

يَسْـَٔلُكَ
أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟
مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
ٱلْبَيِّنَـٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾

٣٠٤- قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسيـــن قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (يسألك أهل الكتَاب أن تنـــزل عليهـم كتَـٰبا من السماء). قالت اليهود : ان كنت صادقا أنك رسول اللـــه فأتنا كتابـا مكتوبا مـــن السماء كمـــا جـاء مـــوســـى . (٢)

(١) تفسيـر الطبرى : ج ٩ صـ ٣٥٤ . وذكره بنحوه قتادة وابـــن جرير : . أنظر جامع البيان ج ٩ صـ ٣٥٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٥٦ . وذكره السيوطي في الـــدر و نسبـه الى بن جرير : أنظر : الـــدر : ج ٢ صـ ٧٢٦ .

٣٠٥- قال ابن أبي حاتم :حدثنا أبوزرعة ثناعمرو بن حماد بن طلحة ثنا أسباط عن السدى : قوله (جهرة فأخذتهم الصاعقة) والصاعقة نار(١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾

النساء ١٥٦

٣٠٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : قوله (وقولهم على مريم بهتانا عظيما) حين قذفوها بالزنا . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾

٣٠٧- قال ابن جرير: : حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى : (أن بني اسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت فقال عيسى لأصحابه من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة فأخذها رجل منهم وصعد بعيسى الى السماء فلما خرج الحواريون أبصروهم تسعة عشر ،فأخبرهم أن عيسى عليه السلام قد صعد به الى السماء فجعلوا يعدون القوم فيجدونهم ينقصون رجلا من العدة ويرون صورة عيسى فيهم فشكوا فيه . وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يرون أنه عيسى وصلبوه . فذلك قول الله تبارك وتعالى (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) الى قوله (وكان الله عزيزا حكيما) . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٦٧ . وذكره بنحوه عن ابن عباس أنظر : جامع البيان ج ٩ صـ ٣٦٧ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٧١ . ووافقه قاسم ابن أبي بزه ،===

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾

٣٠٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال : قال ابن عباس: ليس من يهودى يموت حتى يؤمن بعيسى بن مريم فقال : له رجل من أصحابه : كيف والرجل يغرق ،أو يحترق ،أو يسقط عليه الجدار أو يأكله السبع؟ فقال : لا تخرج روحه من جسده حتى يقذف فيه الإيمان بعيسى . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾

النساء ١٦٥

٣٠٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين ،قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل) فيقولوا ما أرسلت الينا رسلا . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٣٨٦ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٤٠٨ .

القول في تأويل قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾
النســـاء ١٧٤

٣١٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (قد جاءكم برهان من ربكم) يقول : حجة . (١)

القول فى تأويل قوله تعالى :

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ
لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ
إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ
وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾

٣١١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ان امرؤ هلك) يقول : مات . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٤٢٨ .
وذكره بمثله مجاهد .
انظر جامع البيان : ج ٩ صـ ٤٢٨ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٤٣٠ .

سورة المائدة

بسم الله

آياتها "١٢٠"

بسم اللـــه الرحمـــن الرحيـم

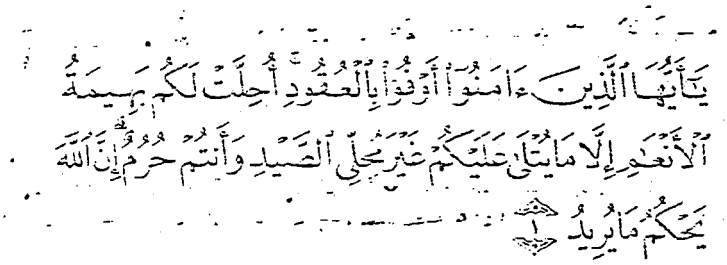
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١

المـــــــائدة ١

٣١٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قـــال : حدثنا أسباط عن الســدى ، (أوفوا بالعقود) قال : هي : العهود . (١)

---

(١) تفسيـــر الطبـــرى : ج ٩ صـــ ٤٥١ .

"أقول" : قول السدى في تفسير العقود بالعهود قد نقل عـــن ابن عباس - رضي الله عنـه - وغيره من علماء التفسيـر ، وهو كما لايخفى تفسيـر للفظ بمـا هو عام ، وذلك أولى من تخصيص العقود بالعهـــود التي كانت تؤخـذ في الجاهليـة للموازرة ، أو بالتي أخـذها اللـــه على أهل الكتـاب ، بأن يتبعـوا محمـدا فيمـا يدعوهم اليـــه أو بعقود المعاملات كالبيـع و الشـركـة و نحـوهمـا ، فالأخـــذ بالعموم هو الـذى ينبغي المسار اليـه و اعتماده في تفسيـر الآيـــة الكـريمـة ، و هو الذى أختاره كثيـر من المفسـرين كالبيضـاوى فـي تفسيـره ، و القرطبـي في جامعـه ، حيث صحـح عموم الآيـــة و الآلوسي في روح المعاني حيث قال : "لأنـه أوفـق بعموم اللفـظ اذ هو جمـع محلـى باللام ، و أولى بعمـوم الفائدة " .

انظـر: حاشيـة الشهـاب : للبيضـاوى : ج ٣ صـ ٢١٠ ، و الجامع : لاحكام القـرآن : للقـرطبي : ج ٦ صـ ٣٢ ، و روح المعاني : للألـوســي : ج ٢ صـ ٤٨ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ)

المائدة ١

٣١٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (أحلت لكم بهيمة الانعام (١) قال الانعام كلها (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ)

المائدة ١

٣١٤- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (الا ما يتلى عليكم) الميتة والدم ولحم الخنزير . (٣)

---

(١) "الانعام" يعني : الابل والبقر والغنم : لأن الاضافة بمعني "من" . انظر : روح المعاني :للألوسي :ج ٦ صـ ٤٩ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٤٥٥ ،وقال ما قاله السدى الربيع بن أنس ،وقتادة .
انظر :جامع البيان : للطبرى : ج ٦ صـ ٥٠ .
الطبعة الثالثة ،شركة ـ مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٤٥٨ .
ونقل ابن كثير عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله وبعد نقله لقول ابن عباس قال : " والظاهر والله أعلم أن المراد بذلك قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم ،وما ذبح على النصب)
"أقول " ما استظهره ابن كثير هو الذى يوافق عموم الآية الكريمة . انظر : تفسير القرآن العظيم: ج ٢ صـ ٤

القول في تأويل قوله تعالى :

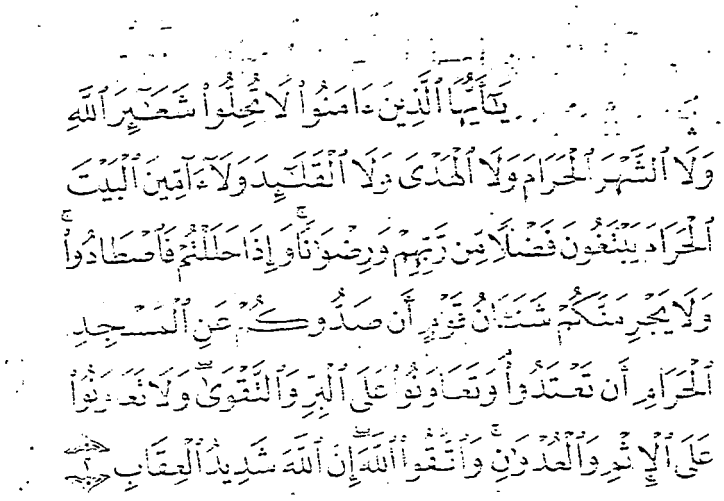
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ
وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ
ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟
عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

المـــائدة ٢

٣١٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) قال : أما شعائر اللـــه : فحـــرم اللـــه . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَا الْهَدْىَ وَلَا الْقَلَٰٓئِدَ)

المـــائدة ٢

٣١٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، قوله : (ولا الهدى ولا القلائد) قال : ان العـرب كانوا يتقلدون من لحـاء (٢) شجر مكة فيقيم الرجل بمكانه حتى اذا انقضت الأشهر الحرم فأراد أن يرجع ألى أهله قلد (٣) نفسه و ناقته من لحاء الشجر فيأمن حتى يأتي أهله . (٤)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٤٦٣ . قُ أقول : ونقل عن عطاء بن أبي رباح قوله (شعائر الله جميع ما أمر الله به و نهى عنه) و هذا الذى رجحه القرطبي ، حيث قال : (وهذا القول هو الراجح الذى يقدم على غيره لعمومه) . انظر: الجامع لاحكام القرآن : ج ٦ صـ ٣٧ .

(٢) "و اللحاء" بالكسر و المد و القصر لغة : ما على العود من قشر ، المصباح المنير : ج ٢ صـ ٦٦٨ .

(٣) "قلد" هو أن يجعل في عنق البدنة عروة أو حلقة نعل فيعلم أنها هدى . انظر: لسان العرب : لابن منظور: ج ٣ صـ ٣٦٧ .

(٤) تفسير الطبرى : : ج ٩ صـ ٤٦٨ .

٣١٦/ ب - قال ابن جرير : حدثنا محمد بن الحسين قال ،حدثنا أحمد بن المفضل قال ،حدثنا أسباط ، عن السدى قال : نزل في شأن الحطم "ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام" ثم نسخه الله فقال "واقتلوهم حيث ثقفتموهم". (١)

---

(١) تفسير الطبرى ٩/ ٤٧٧ .

أقول : اختلف العلماء فيما نسخ من هذه الآية بعد اجماعهم على أن منها منسوخا وأشير الى ما قاله ابن جرير الطبرى حيث ذكر عدة أقوال للعلماء في مسألة نسخها كلها أو بعضها نذكرها باختصار :

قال قوم بنسخ الآية جميعها وهذا مذهب مجاهد والشعبي .

وقال آخرون بنسخ بعضها وهذا البعض اختلف فيه منهم من قال النسخ في قوله "آمين البيت الحرام" كما هو رأى قتادة .

وقال بعضهم : المنسوخ منها " ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام" نسخها قوله تعالى " واقتلوهم حيث ثقفتموهم" وهذا الرأى للسدى .

وبعد عرض هذه الأقوال قال أبوجعفر : " وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال نسخ الله من هذه الآية قوله " ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام" لاجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال أهل الشرك في الأشهر الحرم وغيرها من شهور السنة كلها . وكذلك أجمعوا على أن لو قلد في عنقه أو ذراعيه جميع أشجار الحرم لم يكن له ذلك أمانا من القتل اذا لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان". انتهى ، ومن أراد التوسع في ذلك فليراجع تفسير الطبرى وغيره من كتب التفسير .

انظر تفسير الطبرى ٩/ ٤٧٦/ ٤٧٩ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَلَآ آمِّيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ)

المائدة ٢

٣١٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قال : أقبل الحطم بن هند البكرى ،ثم أحد بني قيس بن ثعلبة ،حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم ،وحده و خلف خيله خارجة من المدينة ،فدعاه فقال إلامَ تدعوا ؟فأخبره و قد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لأصحابه ،يدخل اليوم عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنظرني و لعلي أسلم ،ولي من أشاوره ،فخرج من عنده فقال : رسول الله صلى الله عليه و سلم " لقد دخل بوجه كافر و خرج بعقب غادر " فمر بسرح (١) من سرح المدينة فساقه فانطلق به و هو يرتجز .

قد لفها الليل بسواق حُطَمْ (٢) × ليْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمْ
وَلَا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ الْوَضَمْ (٣) × بَاتُوا نِيَاما و ابن هندٍ لم يَنَمْ
بات يُقَاسِيْهَا غُلَام كَالزَّلَمْ (٤) × خَدَلَّجُ (٥) السَّاقين ممسوحُ القَدَمْ

---

(١) السرح : المال السائم : تقول سرحت الماشية سرحا ،
الصحاح :للجوهرى : ج ١ صـ ٣٧٤ .
(٢) حطم: الراعي الذى يكون قليل الرحمة بماشيته .
الصحاح : للجوهرى : ج ٥ صـ ١٩٠١ .
(٣) الوضم: كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب وغيره .
الصحاح :للجوهرى: ج ٥ صـ ٢٠٥٣ .
(٤) الزلم: بالتحريك القدح وجمعه أزلام .
الصحاح : للجوهرى: ج ٥ صـ ١٩٤٣ .
(٥) خدلج : أى ضخم الساقين : .
المصباح المنير : للرافعي : ج ١صـ ١٩٧ .

ثم أقبل من عام قابل حاجا قد قلد و أهدى ،فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليه فنزلت هذه الآية حتى بلغ (ولا آمين البيت الحرام) قال له ناس من أصحابه يا رسول الله خلى بيننا و بينه ، فانه صاحبنا قال : انه قد قلد قالوا : انما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية فأبى عليهم ،فنزلت هذه الآية . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ
بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ
السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي
مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

المائدة ٣

٣١٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ — ٤٧٢- ٤٧٣ ،وذكر عكرمة وابن جرير ، بنحو ما قاله السدى "ان هذه الآية نزلت في الحطم بن هند البكرى ،كان قد أغار على سرح المدينة ،فلما كان من العام المقبل اعتمر الى البيت ،فأراد بعض الصحابة أن يعترضوا في طريقه الى البيت فأنزل الله عزوجل (ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم و رضوانا) .

انظر تفسير القرآن العظيم :لابن كثير : ج ٣/ ٨ الشعب - شارع قصر العيني - بالقاهرة .

قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (والمنخنقة) قال : التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجرة فتختنق فتموت . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَالْمَوْقُوذَةُ)

المائدة ٣

٣١٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (والموقوذة) قال : هي التي تضرب فتموت . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَالْمُتَرَدِّيَةُ)

المائدة ٣

٣٢٠-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،في قوله (والمتردية) قال هي التي ترد ى من الجبل ،أو في البئر فتموت . (٣)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَالنَّطِيحَةُ)

المائدة ٣

٣٢١-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (والنطيحة) هي التي تنطحها الغنم والبقر فتموت ،يقول هذا حرام لأن ناسا من العرب كانوا يأكلونه . (٤)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ ص ٤٩٤ .
وذكره الآلوسي في تفسيره : انظر: روح المعاني :ج٢ص ٥٧ .
(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ ص ٤٩٧ .
(٣) تفسير الطبرى: ج٩ ص ٤٩٨ .
(٤) تفسير الطبرى : ج ٩ ص ٥٠٠-٥٠١ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ)

المائدة ٣

٣٢٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى في قوله (والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم) يقول : هذا حرام لأن ناسا من العرب كانوا يأكلونه ، ولا يعدونه ميتا ، انما يعدون الميت الذى يموت من الوجع (١) فحرمه الله عليهم الا ما ذكروا اسم الله عليه وأدركوا ذكاته وفيه الروح . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ)

المائدة ٣

٣٢٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم) قال أظن يئسوا أن ترجعوا عن دينكم) . (٣)

القول في تأويل قوله تعالى :

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)

المائدة ٣

٣٢٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) "الوجع: اسم جامع لكل مرض مؤلم والجمع أوجاع .

انظر لسان العرب : لابن منظور: ج ٨ صـ ٣٧٩ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥٠٧ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥١٦ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (اليوم أكملت لكم دينكم) هـذا نزل يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال و لا حرام ور جع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فقالت أسماء بنت عميس :حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحجة فبينما نحن نسير اذ تجلى له جبريل صلى الله عليه وسلم على الرا حلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن فبركت فأتيته فسجيت عليه برداء كان علىّ . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥١٨ .
وذكره السيوطي في الدر وعزاه الى ابن جرير:ج ٣ صـ ١٩ .
"أقول" من قال : أن الآية نزلت في يوم الجمعة وكان يوم عرفة ،هو ما قاله جمهور المفسرين و ذلك للنصوص الثابتة في ذلك من الأحاديث مثل ما أخرجه البخارى في صحيحه من حديث طارق بن شهاب .
("قالت اليهود لعمر" :انكم تقرؤن آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا ،فقال :عمر: اني لاعلم حيث أنزلت و أين أنزلت و أين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت يوم عرفة ،وانا و الله بعرفة ،قال سفيان : وأشك كان يوم الجمعة أم لا ، (اليوم أكملت لكم دينكم) .
انظر : صحيح البخارى بشرحه فتح البارى : ج ٨ صـ ٢٧٠ ، كتاب التفسير ـ المائدة ـ المطبعة السلفية ـ ، و سنن النسائي : ج ٨ صـ ١١٤ ،بدون شك من الراوى بل فيها نص بأن الآية نزلت على رسول الله صلى الله لعليه وسلم في عرفات في يوم الجمعة .
و هذا الذى صوبه ابن كثير في تفسيره حيث قال : و" الصواب" الذى لا شك فيه ولا مرية : انها أنزلت يوم عرفة وكان يوم الجمعة كما روى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب ،ومعاوية بن أبي سفيان ======

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ)

المائدة ٣

٣٢٥- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (فمن اضطر في مخمصة) قال ذكر الميتة وما فيها فأحلها في الاضطرار (في مخمصة) يقول : في مجاعة . (١)

===== وغير ذلك واختار ذلك ابن جرير رحمة الله والقرطبي - حيث قال : والقول الأول أصح أنها نزلت في يوم جمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة على ناقته القضباء .

انظر: تفسير القرآن العظيم: ج ٢ صـ ١٤ .

وأحكام القرآن : ج ٦ صـ ٦٠ - القاهرة مطبعة - دار الكتب المصرية .

وبهذا ينبغي عدم التعويل على القول بأن اليوم المذكور في الآية غير معلوم عند الناس ، أو القول بأنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرة الى حجة الوداع .

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥٣٤- .

أقول" توضيح لهذا ما قاله ابن كثير رحمه الله- في تفسيره للآية (فمن اضطرفي مخمصة غيرمتجانف لاثم فان الله غفور رحيم) أى فمن احتاج الى تناول شيء من هذه المحرمات التي ذكرها الله تعالى لضرورة ألجأته الى ذلك ، فله تناوله والله غفوررحيم ، لأنه تعالى يعلم حاجة عبده المضطر وافتقاره الى ذلك فيتجاوز عنه ، ويغفر له .

انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٢صـ ٥ .- دار الفكر .

٣٢٥/ب - قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين قال ،حدثنا أحمد بن المفضل قال ،حدثنا أسباط ،عن السدى "وأن تستقسموا بالأزلام" قال الأزلام : قداح كانت في الجاهلية عند الكهنة ،فاذا أراد الرجل أن يسافر أو يتزوج أو يحدث أمرا أتى الكاهن فأعطاه شيئا فضرب له بها - فان خرج منها شيء يعجبه أمره فعل - وان خرج منها شيء يكرهه نهاه فانتهى كما ضرب عبد المطلب على زمزم(١) وعلى عبد الله والابل(٢)

---

(١) يقصد بهذا قصة حفر عبد المطلب لبئر زمزم ومعارضة قومه له في أول الأمر كما ذكر ذلك ابن اسحاق حيث قال :" وكان ابن عبد المطلب ابن هشام فيما يذكرون قد نذر حين لقى من قريش عند حفر زمزم مالقى لئن ولد له عشرة نفر ،ثم بلغوا معه حين يمنعوه لينحرن أحدهم لله عزوجل عند الكعبة ، فلما توافى بنوه عشرة "منهم والد النبي صلى الله عليه وسلم ،وعرف أنهم يمنعونه جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذى نذر ودعا لهم الى الوفاء لله بذلك فأطاعوا له وقالوا كيف تصنع؟ فقال يأخذ كل رجل منكم قدحا فيكتب فيه اسمه . . .الخ ".

(٢) وهو أن امرأة من أهل الحجاز يقال لها نجاح عليها تابعي من الجن جاء اليها عبد المطلب وقص عليها شأنه وشأن ابنه وما كان نذر فيه "فقالت ارجعوا فقدموا صاحبكم وقدموا عشرة من الابل حتى يرضى ربكم ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم ثم اضربوا عليها بالقداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى فاذا خرجت القداح على الابل فقد رضي ربكم فانحروها ونجى صاحبكم" وهذا ما أراده السدى بقوله "وعلى عبد الله والابل" .

كتاب السير والمغازى لمحمد بن اسحاق المطلبي الشهير بابن اسحاق ٣٢، ٣٣ ، دار الفكر .
تفسير الطبرى جـ ٩ ص

القول في تأويل قوله تعالى :

(غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ) المـــائدة ٣

٣٢٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (غير متجانف لاثم) يقول : غير متعرض لاثم : أى يبتغي فيه شهوة أو يعتدى في أكله . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ

المـــائدة ٤

٣٢٧-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله : (و ما علمتم من الجوارح مكلبين) يقول : أحل لكم صيد الكلاب التي علمتموهن . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فكلوا مما أمسكن عليكم)

المـــائدة ٤

٣٢٨-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (فكلوا مما أمسكن عليكم) اذا صاد الكلب فأمسكه و قد قتله و لم يأكل منه فهو حل فان أكل منه فيقال : انما أمسك على نفسه فلا تأكل منه شيئا ،انه ليس بمعلم . (٣)

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥٣٦ .
(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥٤٩ .
(٣) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥٦٨ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ)

المائدة ٤

٣٢٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (واذكروا اسم الله عليه) قال : اذا أرسلته فسم عليه حين ترسله على الصيد . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

المائدة ٥

٣٣٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،)وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) أما طعامهم فهو الذبائح . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥٧١ .

(٢) وهذا الذى عليه أكثر أهل العلم بل نجد ابن كثير بعد أن نقل عن ابن عباس وغيره أنها الذبائح ،يقول : وهذا أمر مجمع عليه بين العلماء .

تفسير القرآن العظيم: لابن كثير : ج ٢ صـ ١٩ .

وكذلك نجد القرطبي يخصصه بالذبائح حيث قال : "والطعام اسم لما يؤكل والذبائح منه وهو هنا خاص بالذبائح عند كثير من أهل العلم بالتأويل . الجامع: لاحكام القرآن :ج ٦ صـ ٧٦ .

تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥٧٩ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ)

المائدة ٥

٣٣١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) قال : أما (المحصنات)(١) فهن العفائف . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝

المائدة ٦ .

٣٣٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) قيل أن المقصود : بالمحصنات "الحرائر دون الاماء ولا وجه لهذا التخصيص ولذلك نجد ابن كثير يميل الى القول بأن المراد ، "بالمحصنات" العفيفات عن الزني حيث قال والظاهر من الآية أن المراد بالمحصنات العفيفات عن الزني" كما قال تعالى في الآية الاخرى "محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخذان" تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٢٠ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ٩ صـ ٥٨٦ .

قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوٰة . .) يقول : قمتم و أنتم على غير طهر ،

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٠ - ١١ .
و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير : ج ٣ صـ ٢٧ .
و الذى ذهب اليه العلامة ابن جرير بعد استعراضه للاقوال في تأويله لهذه الآية حيث قال : و أولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال : ان الله عني بقوله (اذا قمتم الى الصلوٰة فاغسلوا) جميع أحوال قيام القائم الى الصلاة غير أنه أمر فرضي بغسل ما أمر الله بغسله القائم الى صلاته بعد حدث كان منه ناقض طهارته و أمر ندب لمن كان على طهر قد تقدم منه ، ولم يكن منه بعده حدث ينقض طهارته ، ولذلك كان عليه السلام يتوضأ لكل صلاة قبل فتح مكة ، ثم صلى يومئذ الصلوات كلها بوضوء واحد ليعلم أمته أن ما كان يفعل عليه السلام من تجديد الطهر لكل صلاة ، انما كان منه أخذا بالفضل و ايثارا منه لأحب الأمرين ، الى الله و مسارعة منه الى ما ندبه اليه ربه ، لا على أنه كان ذلك عليه فرضا واجبا .
أقول و الحديث الذى استدل به ابن جرير بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالصلوات كلها بوضوء واحد يوم فتح مكة ، قد رواه مسلم في صحيحه من حديث بريدة أن النبي صلي الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ، فقال له عمر : لقد صنعت شيئا لم تكن تصنعه ؟ قال : عمدا فعلته ياعمر ، (.
انظر : مسلم كتاب الطهارة ، باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد : ج ٣ صـ ١٧٦ ،
و أبوداوٗد : ج ١ صـ ٤٤ ، و أحمد في المسند ج ٥ صـ ٣٥٠ .

٣٣٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (اذا قمتم الى الصلوٰة فاغسلوا وجوهكم) قال :فقال : قمتم الى الصلاة من النوم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾

المائدة ٧

٣٣٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (واذكروا نعمة الله عليكم و ميثاقه الذى واثقكم به ،اذ قلتم سمعنا و أطعنا) فانه أخذ ميثاقنا فقلنا : سمعنا و أطعنا على الايمان و الاقرار به و برسوله . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٢ .
و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير،ج ٣ صـ ٢٧ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٩٢ .
أقول : و المراد " بالميثاق" في هذه الآية الكريمة ما قاله جمهور المفسرين كابن عباس و السدى ،هو العهد الذى جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع و الطاعة في المنشط و المكره و العسر و اليسر ، اذ قالوا :سمعنا و أطعنا و هذا ما رجحه ابن جرير وابن كثير .
انظر : جامع البيان : ج ١٠ صـ ٩٣ ،
و تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٣١ .
وقيل : هو الميثاق الذى في قوله عزوجل (واذ أخذ ربك من بني آدم) (الأعراف ١٧٢) قاله مجاهد وغيره .
و قيل هو خطاب لليهود بحفظ ما أخذ عليهم في التوراة .
انظر: القرطبي : ج٦صـ ١٠٨-١٠٩ .

القول في تأويل قوله تعالى : .....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ
عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

(١١) المائدة

٢٣٢/ب - قال ابن جرير : حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا اسرائيل عن السدى عن أبي مالك قوله " ياأيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم " قال نزلت في كعب بن الأشرف (١) وأصحابه حين أرادوا أن يغدروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ". (٢)

---

(١) سبق ترجمته ص ٢٣٣ .

(٢) تفسير الطبرى ١٠/١٠٤ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ ١٢

المائدة ١٢ .

٣٣٥- قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون قال : حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدى قال : أمر الله بني اسرائيل بالسير الى اريحاء(١) و هي أرض ببيت المقدس ، فساروا حتى اذا كانوا قريبا منهم بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع أسباط بني اسرائيل ، فساروا يريدون ان يأتوه بخبر الجبابرة فلقيهم رجل من الجبارين يقال له : "عاج" فأخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته و على رأسه حملة حطب فانطلق بهم الى امرأته فقال : انظرى الى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلونا فطرحهم بين يديها فقال : ألا أطحنهم برجلي فقالت : امرأته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ، ففعل ذلك ، فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض : ياقوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن نبي الله عليه السلام و لكن اكتموه و أخبروا نبي الله فيكونان هما يريان رأيهما ، فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتموه ، ثم رجعوا : فانطلق عشرة منهم فنكثوا العهد فجعل الرجل يخبر أخاه و أباه بما رأى من أمر عاج و كتم رجلان منهم فأتوا موسى و هارون فأخبروهما الخبر فذلك حين يقول الله : (ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا) . (١)

(١) أريح : و هي قرية بالشام ، وهي أريحاء فاذا نسبوا قالوا : أريحي ، لاغير. انظر: معجم ما استعجم : للبكرى الاندلسي : ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ ص ١١١-١١٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا)

المائدة ١٢

٣٣٦- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، وقوله (وعزرتموهم) قال : نصرتموهم بالسيف . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

المائدة ١٣

٣٣٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٢٠ .

أقول : ان السدى قصر "التعزير" في هذا الموضع على النصر بالسيف فقط لكن العلامة ابن جرير عمم حيث قال : قد يكون النصر باليد واللسان ، فأما باليد ، فالذب عنه بالسيف وغيره ، وأما باللسان فحسن الثناء والذب عن العرض .

انظر: جامع البيان : بمعناه ، ج ١٠ صـ ١٢١ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ونسوا حظا مما ذكروابه) يقول : تركوا نصيبا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾

المائدة ١٤

٣٣٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قال :قالت النصارى مثل ما قالت اليهود و نسوا حظا مما ذكروابه . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَآءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)

المائدة ١٤

٣٣٩- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،وقال : في النصارى أيضا

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٣٠ .
و ذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن حرير : ج ٣ ، صـ ٤١ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٣٦ .
و ذكره بنحوه ابن جرير ،حيث قال : (وأخذنا من النصارى الميثاق على طاعتي و أداء فرائضي و اتباع رسلى و التصديق بهم فسلكوا في ميثاقي الذى أخذته عليهم منهاج الأمة الضالة من اليهود فبدلوا دينهم .
انظر : جامع البيان : ج ١٠ صـ ١٣٦ .

(فنسوا حظا مما ذكروابه) فلما فعلوا ذلك أغرى (١) الله عزوجل بينهم و بين اليهود العداوة و البغضاء الى يوم القيامة . (٢)

---

(١) "أقول" لعل المراد "بالاغراء" في هذه الآية خاص بالنصارى حيث ان السياق القرآني يقتضي ذلك و الضمير يرجع اليهم لأنهم أقرب مذكور لان الحديث قبل الآية كان عن اليهود ، ثم انتقل الى النصارى و هذا مما يؤكد تخصيص الاغراء بالنصارى فيما بينهم وهو المنقول عن الربيع بن أنس ، وذهب الى أولويته شيخ المفسرين أبوجعفر الطبرى ، و الزجاج حيث قال بعد ذكر الآية "يعني النصارى أى أنهم صاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا منهم النسطورية و اليعقوبية و الملكانية و هم الروم ،فكل فرقة منهم تعادى الأخرى " .

و بنحو ما قاله الزجاج اشار اليه ابن كثير في تفسيره .

انظر : جامع البيان : ج ١٠ ص ١٣٩ .

و معاني القرآن : ج ٢ ص ١٦١ ، وتفسير القرآن العظيم : ج ٢ ص ٣٣ .

و قيل الضمير في قوله تعالى (فأغرينا بينهم العداوة و البغضاء الى يوم القيامة) عائد على اليهود ، و النصارى ،فانهم أعداء يلعن بعضهم بعضا ، ويكفر بعضهم بعضا " قال ذلك أبو حيان و نسبه الى مجاهد و قتادة و السدى .

انظر : البحر المحيط : ج ٣ ص ٤٤٧ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ ص ١٣٨ .

القول في تأويل قوله تعالى :

يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

المـــائدة ١٦

٣٤٠ - قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (من اتبع رضوانه سبل السلام) سبيل الله الذى شرعه لعباده ودعاهم اليه وابتعث به رسله و هو الاسلام الذى لا يقبل من أحد عملا الا به ، لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)

المـــائدة ١٨

٣٤١- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وقالت اليهود و النصارى نحن أبناء الله و احباؤه) أما (ابناء الله) فانهم قالوا ان الله أوحي الى اسرائيل ان ولدا من ولدك أدخلهم النار فيكونون فيها أربعين يوما حتى تطهرهم و تأكل خطاياهم ثم يناد مناد ، أن أخرجوا كل مختون من (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٤٥ .
و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير ، ج ٣ صـ ٤٤ .

(٢) "والختان" : موضع القطع من الذكر ، و الختان من الانثى موضع الخفض من نواتها .
أنظر: تهذيب اللغة : لأبي منصور الأزهرى : ج ٧ صـ ٣٠٠

ولد اسرائيل فأخرجهم فذلك قوله : (لن تمسنا النار الا أياما معدودات) آل عمران ٢٤) وأما النصارى فان فريقا منهم قال للمسيح : ابن الله . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٥١ .

وذكره ابن كثير مختصرا عن السدى مختصرا ،

انظر تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٣٦ .

قال ابن جرير: في معنى هذه الآية هذا خبر من الله عن قوم من اليهود والنصارى أنهم قالوا هذا القول ثم قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهؤلاء الكذبة المفترين على ربهم (فلم يعذبكم) ربكم ،ان كان الأمر كما زعمتم أنكم أبناء الله وأحباؤه ،فان الحبيب لا يعذب حبيبه وأنتم مقرون أنه معذبكم ،وذلك أن اليهود قالت : ان الله معذ أربعين يوما عدد الأيام التي عبدنا فيها العجل ،ثم يخرجنا جميعا منها ،اذا فالله عزوجل في هذه الآية أعلمنا بأنهم أهل فرية وكذب على الله عزوجل .

انظر : جامع البيان : ج ١٠ صـ ١٥٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

٣٤٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (يغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء) يقول : يهدى منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له و يميت منكم على كفره فيعذبه ، . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾

المائدة ٢٠

٣٤٣- قال ابن حرير: حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (وجعلكم ملوكا) يملك الرجل منكم نفسه و أهله وماله . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٥٤ .
وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير ، ج ٣ صـ ٤٥ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٦٣ .
و ذكره ابن كثير في تفسيره عن السدى و نسبه الى ابن أبي حاتم ، .
انظر : تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٣٧ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَأَتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ)

المائدة ٢٠

٣٤٤- قال ابن جرير: حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن السدى ،عن أبي مالك و سعيد بن جبير (وَأتاكم مالم يؤت أحدا من العالمين) قالا : أمة محمد صلى الله عليه وسلم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾

المائدة ٢١

٣٤٥- قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون قال : حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى ،قال : هي أريحاء (٢) . (٣)

---

(١) انظر تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٦٤ .
أقول ما قاله سعيد بن جبير و من وافقه بأن المراد بهذه الآية هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ،خلاف ما قاله جمهور المفسرين و الى هذا المعنى أشار اليه ابن كثير حيث قال : و الجمهور على انه خطاب من موسى لقومه و هو محمول على عالمي أزمانهم كانوا أشرق الناس في زمانهم من اليونان و القبط و سائر أصناف بني آدم ، .
انظر القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٣٧ .
دار المعرفة للطباعة و النشر - بيروت - لبنان .

(٢) تقدمت : صـ ٣١٣ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٦٨ . و ذكره ابن عباس و ابن زيد ،انظر : جامع البيان : ج ١٠ صـ ١٦٨ .

القول في تأويل قوله تعالى :

قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

المـــائدة ٢٣

٣٤٦- قال ابن جرير : حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السـدى قال رجلان من الذين يخافون أنعم اللـــه عليهمـــا) وهما اللذان كتمـا هم ، يوشع بن النون فتـي موسى ، وكالـوب بن يوقنـــه ختـن موســى . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

قَالَ رَبِّ
إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾

المـــائدة ٢٥

٣٤٧- قال ابن جرير : حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حمـاد قال : حدثنا أسباط عن السـدى ، قال : غضب موسى صلى الله عليه وسلـم ، حين قال له القوم (فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) (المائدة ٢٤) ، فدعـاء عليهم فقال : (قال رب اني لا أملك الا نفسي و أخي فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين) وكان عجلـة من موسى عجلهـا . (٢) .

---

(١) تفسير الطبـرى : ج ١٠ صـ ١٧٧ .
و ذكره بنحوه قتادة ، ج ١٠ صـ ١٧٨ ، وكذلك ابن عباس ،
انظـر : القـرطبي : ج ٦ صـ ١٢٧ .

(٢) تفسير الطبـرى : ج ١٠ صـ ١٨٩ .
و ذكره السيوطي في الدر بزيادة " (وكان عجلة من موسى عجلهـا فلما ضرب عليهم التيـه ندم موسى فلما ندم أوحى الله اليـــه فلا تأس على القوم الفاسقين) (المائدة ٢٦) لا تحزن على القوم الذين سميتهـم فاسقيـن . انظـر : الدر : ج ٣ صـ ٥١ .

القول في تأويل قوله تعالى :

قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

المـــــائدة ٢٦

٣٤٨- قال ابن جرير: حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدى قال : غضب موسى على قومه فدعا عليهم فقال : (رب اني لا أملك الا نفسي وأخي) (الآية ٢٥ المائدة) فقال الله عزوجل :(قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض) فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى و أتاه قومه الذين كانوا معه يطيعونه فقالوا له : ما صنعت بنا يا موسى فمكثوا في التيه ،فلما خرجوا من التيه ،رفع المن و السلوى و أكلوا من البقول و التقى موسى و عاج فنزا موسى في السماء عشرة أذرع و كانت عصاه عشرة أذرع و كان طوله عشرة أذرع فأصاب كعب عاج فقتله و لم يبق أحد ممن أبى أن يدخل قرية الجبارين مع موسى الا مات و لم يشهد الفتح ،ثم ان الله عزوجل لما انقضت الأربعون سنة ،بعث يوشع بن النون نبيا ،فأخبرهم انه نبي و ان الله قد أمره أن يقاتل الجبارين فبايعوه و صدقوه فهزم الجبارين و اقتحموا عليهم يقتلونهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ١٩٢ - ١٩٣ .

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)

المائدة ٢٦ ،

٣٤٩- قال ابن جرير: حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى ، (فلاتأس على القوم الفاسقين) لا تحزن على القوم الذين سميتهم "فاسقين " فلم يحزن . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٢٧) من المتقين)

المائدة ٢٧

٣٥٠- قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى فيما ذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يولد لآدم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الآخر ، ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الآخر ، حتى ولد له ابنان يقال لهما ، قابيل وهابيل ، وكان قابيل صاحب زرع ، وكان هابيل صاحب ضرع(١) ، وكان قابيل أكبرهما ، وكان له أخت أحسن من أخت هابيل ، وان هابيل طلب أن ينكح أخت قابيل فأبى عليه وقال : هي أختي ولدت معي وهي أحسن من أختك

(١) تفسير الطبرى : ج ١ صـ ٢٠٠ .

(٢) "لضرع" يقال لكل ذات ظلف أوخف وماله زرع ولا ضرع يعنى بالضرع الشاة الناقة - جمع الضرع - ضروع .

انظر : لسان العرب : لابن منظور : ج ٨ صـ ٢٢٢ - ٢٢٣ .

وأنا أحق أن اتزوج بها فأمره أبوه أن يتزوجها هابيل فأبى وانهما قربا قربانا إلى الله أيهما أحق بالجارية ،وكان آدم يومئذ قد غاب عنهما أتي مكة ينظر اليها ،قال الله عزوجل ذكره لآدم : يا آدم هل تعلم أن لي بيتا في الأرض قال اللهم لا ،قال : ان لي بمكة بيتا فأته فقال آدم للسماء "(احفظي ولدي بالأمانة) فأبت وقال : للأرض ،فأبت وقال للجبال فأبت ،وقال لقابيل ،فقال نعم: تذهب و ترجع وتجد أهلك كما يسرك فلما انطلق آدم قربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فقال : أنا أحق بها منك هي أختي وأنا أكبر منك وأناوصي والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة(١) سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل ، فوجدا فيها سنبلة عظيمة ففركها فأكلها ،فنزلت النارفأكلت قربان هابيل ،وتركت قربان قابيل فغضب وقال : لاقتلنك حتى لا تنكح أختي فقال : هابيل : انما يتقبل الله من المتقين . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾

المائدة ٢٩

٣٥١ - قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمروبن حماد قال حدثنا

---

(١) "الجذع": صغير السن :
انظر : لسان العرب :لابن منظور: ج ٨ صـ ٤٣ .

(٢) تفسير الطبري : ج ١٠ صـ ٢٠٦ - ٢٠٧ .
وذكره ابن كثير وانظر: تفسيرالقرآن العظيم: ج ٢ صـ ٤٢- ٤٣ .
والسيوطي في الدر: ج ٣ صـ ٥٤- ٥٥ .

أسباط عن السدى ،في حديثه عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (واني أريد أن تبوء بإثمي واثمك) يقول : اثم قتلي إلى اثمك الذي في عنقك (فتكون من أصحاب النار) . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾

المائدة ٣٠

٣٥٢- قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون قال،حدثنا عمروبن حماد قال ، حدثنا أسباط عن السدى فيما ذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فطوعت له نفسه قتل أخيه) فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال فأتاه يوما من الأيام وهو يرعي غنما له في جبل وهو نائم فرفع صخرة فشدخ (٢) بها رأسه فمات ،فتركه بالعراء (٣). (٤)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ٧ صـ ٢١٥ .

(٢) الشدخ : كسر الشيء الأجوف كالرأس ونحوه .
انظر : لسان العرب: :لابن منظور: ج ٣ صـ٢٨ .

(٣) "العراء" الأرض التي لا توارى من فيها بجبل ولا شجر.
انظر : مشكل القرآن وغريبه :لابن قتيبة: ج ١ ، صـ ١٧٨ ،دار المعرفة ـ للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان .

(٤) تفسير الطبرى :ج ١٠ صـ ٢٢٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

المائدة ٣١ .

٣٥٣- قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال : حدثنا أسباط عن السدى فيما ذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن أبن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما مات الغلام تركه بالعراء (١) ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله عزوجل غرابين أخوين فاقتتلا ، فقتل أحدهما صاحبه ، فحفر له ثم حثا عليه فلما رآه قال : (يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخي) فهو قول الله فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ، ليريه كيف يوارى سوءة أخيه (٢) .

---

(١) "العراء" تقدم معناها صـ ٣٢٥ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٢٢٥ .
"أقول" لم أقف لهذا الأثر وجود في كتب السنة التي موجودة بين يدى وانما هناك آثار بنحو هذا الأثر الذى جاء من طريق السدى موقوفه على ابن عباس وعطية ، ومجاهد حيث قال : (فبعث الله غرابا يبحث في الأرض) قال : بعث الله غرابا الى غراب ميت ، فحثي عليه من التراب حتى واراه ، فقال الذى قتل أخاه "يا ويلتا" أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب . الآية
انظر: جامع البيان : للطبرى : ج ٧ صـ ٢٢٦ .
وكذلك الدر : للسيوطي : ج ٣ صـ ٦٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾

المـــائدة ٣٢

٣٥٤- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدى ، فيما ذكر عن أبي مالك . وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) عند المقتول يقول : في الاثم ، (ومن أحياها) فاستنقذها من هلكة . (فكأنما أحيا الناس جميعا) عند المستنقذ . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٢٣٤ .

قال ابن جرير: وأولى الأقوال عندى بالصواب قول من قال تأويل ذلك أنه من قتل نفسا مؤمنة بغير نفس قتلها ، فاستحقت القود بها ، والقتل قصاصا ، أو بغير فساد في الأرض بحرب الله و رسوله و حرب المؤمنين فيها ، فكأنما قتل الناس جميعا ، فيما استوجب من عظيم العقوبة من جل ثناؤه ، كما أوعده ذلك ، من قتله ربه بقوله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها) .

انظر: جامع البيان : ج ١٠ صـ ٢٣٥ .

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

(الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم)

٣٣

المائدة ٣٣

٣٥٥- قال ابن جرير: حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدى ،(انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون في الأرض فسادا) قال أنزلت في سودان (١) عرينة قال : أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم و بهم الماء الاصفر (٢) فشكوا ذلك اليه ،فأمرهم فخرجوا الى ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة ،فقال : اشربوا من ألبانها و أبوالها فشربوا من ألبانها و أبوالها حتى اذا صحوا وبرأوا قتلوا الرعاة و استاقوا الابل . (٣)

---

(١) لم أعثر في الآثار الأخرى من قال بلفظ "سودان" و انما انفرد بهذا اللفظ السدى . وعرينة : بطن من انمار من اراش من القحطانية منهم الرهط الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة فبعث بهم في ابل الصدقة يشربون من البانها و أبوالها . نهاية الأرب : للقلقشندى ص ٣٢٧ - ٣٢٨

(٢) "الماء الأصفر" : هو اجتماع الماء في البطن كما يعرض للمستقى انظر : النهاية في غريب الحديث : والاثر : لابن الاثير : ج ٣ ص ٦

(٣) تفسير الطبرى : ج ١٠ ص ٢٥١ .

و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير بزيادة "واستاقوا الابل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بهم ،فأراد أن يسمل أعينهم فنهاه الله عن ذلك فأمره أن يقيم فيهم الحد ودكما انزل الله - .

القول في تأويل قوله تعالى :

(أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ)

المـــائدة ٣٣

٣٥٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قال :"نهي الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يسمل (١) أعين العرنيين الذين أغاروا على

====== أقول : ولهذا الاثر المقطوع على السدى شواهد من السنة فيما ما أخرجه أبوداود بنحوه من حديث أنس بن مالك ،أن قوما من عكل (قال من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقاح و أمرهم أن يشربوا من أبوالها و البانهافانطلقوا ،فلما صحواقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليهوسلم واستاقوا النعم ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم ،من أول النهارفارسل النبي صلى الله عليهوسلم في آثارهم ،فما ارتفع النهار حتى جيء بهم ، فأمرهم فقطعت أيديهم و أرجلهم وسمّل أعينهم و ألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون ،قال : أبوقلابة فهؤلاء قوم سرقوا و قتلوا و كفروا بعد ايمانهم و حاربوا الله و رسوله .

انظر : سنن أبي داوُد - باب ما جاء في المحاربة :ج ٤ص ١٣٠ و أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووى من حديث أنس - كتاب المحاربين و المرتدين ،ج ١١ صـ ١٥٤ .

وكذلك النسائي في سننه بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الامام السندى من حديث أنس بن مالك تأويل قول الله عزوجل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) ج ٧ صـ ٩٣ - ٩٦ ، سنن النسائي .

(١) يسمل" أى فقأها بحديدة محماة أو غيرها ،وقيل فقؤها بالشوك ، . انظر: النهاية :لابن الاثير : ج ٢ صـ ٤٠٣ .

لقاحه وأمره أن يقيم فيهم الحدود كما أنزلها الله عليه فنظر الى من أخذ المال ولم يقتل قطع يده ورجله من خلاف ،يده اليمنى ورجله اليسرى ،والى من قتل ولم يأخذ مالا فقتله ،ونظر الى من أخذ المال وقتل فصلبه ،وكذلك ينبغي لكل من أخاف طريق المسلمين وقطع أن يضع به ان أخذ وقد أخذ ما ،فقطعت يده بأخذه المال ورجله باخافة الطريق وان قتل ولم يأخذ مالا قتل ،وان قتل وأخذ المال صلب. (١)

٣٥٧- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (أو ينفوا من الأرض) قال : يطلبهم الامام بالخيل والرجال حتى يأخذهم فيقيم فيهم الحكم ،أو ينفوا من أرض المسلمين . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾

المائدة ٣٤

٣٥٨- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله : (الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) وتوبته من قبل أن يقدر عليه : أن يكتب الى الامام يستأمنه على ما قتل وأفسد في الأرض فان لم يؤمن على ذلك ازدت فسادا وأخذا للاموال أكثر مما فعلت ذلك قبل ،فعلى الامام من الحق

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٢٥٩ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ ضـ ٢٦٨ .

أن يؤمنه على ذلك فاذا أمنه الامام جاء حتى يضع يده في يد الامام فليس لأحد من الناس أن يتبعه و لا يأخذه بدم سفكه ، ولا مال أخذه ، و كل ما كان له فهو له ، لكيلا يقتل المؤمنين أيضا ، و يفسد ، فاذا رجع الى الله جل و عز فهو وليه ، يأخذه بما صنع و توبته فيما بينه وبين الامام و الناس، فاذا أخذه الامام و قد تاب فيما يزعم الى الله جل ثناؤه قبل أن يؤمنه الامام فليقم عليه الحد . (١)

٣٥٨-م قال السيوطي : أخرج أبوداؤد في ناسخه عن السدى في قوله (انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله) قال : سمعنا انه اذا قتل قتل ، و اذا أخذ المال و لم يقتل قطعت يده بالمال ، ورجله بالمحاربة ، واذا قتل و أخذ المال قطعت يده و رجلاه و صلب ، (الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) فان جاء تائبا الى الامام قبل أن يقدر عليه فأمنه فهو آمن ، فان قتله انسان بعد ان يعلم أن الامام قد أمنه قتل به ، فان قتله و لم يعلم أن الامام قد أمنه كانت الدية (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) انظر : الدر : للسيوطي : ج ٣ صـ ٧١ .

القول في تأويل قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾

٢٥٩- قال ابن جرير: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أحمد قال حدثنا اسباط عن السدى ، (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) قال : فهي المسألة والقربة . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

المائدة ٣٨

٢٦٠- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (فاقطعوا أيديهما) اليمنى . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى: ج ١٠ صـ ٢٩١ .
وقال بنحو ذلك ابن جرير حيث قال : واطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه .
انظر: جامع البيان : ج ١٠ صـ ٢٩٠ .

(٢) تفسير الطبرى: ج ١٠ صـ ٢٩٥ .

القول في تأويل قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ
لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ
قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ
ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ
يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ
وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي
ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾

المـــائدة ٤١

٣٦١-قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، قوله (لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) قال : نزلت في رجل من الانصار ، أشارت اليه بنوقريضة يوم الحصار ما الامر؟ وعلام تنزل ؟ فأشار اليهم أنه الذبح . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٣٠٢ .

وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدى ، والرجل الانصارى الذى ابهم اسمه في الاثر الذى ساقه ابن جرير بين أسمه في الاثر الذى ذكره السيوطي في الدر بأنه أبولبابة .

انظر : الدر ج ٣ صـ ٧٨ .

وقد اختلفت النقول في سبب هذه الآية منهم =======

٣٦١/ب - قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين قال ،حدثنا أحمد بن المفضل قال ،حدثنا أسباط ،عن السدى " يحرفون الكلم من بعد مواضعه " حين حرفوا الرجم فجعلوه جلدا . يقول ان أوتيتم هذا فخذوه و ان لم تؤ توه فاحذ روا ".(١)

القول في تأويل قوله تعالى :

سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾

٣٦٢- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

===== من قال : نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريضة أنه الذبح ، و آخرون قالوا نزلت بسبب رجل قتل قتيلا يريد الحكم فيه ، و آخرون قالوا نزلت في جماعة من المنافقين و بعد استعراض هذه الاقوال في تفسير ابن جرير قال أبوجعفر: "أولى هذه الاقوال في ذلك عندى بالصواب ،أن يقال عني بقوله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ،الآية ،قوم من المنافقين و جائز أن يكون ممن دخل في هذه الآية ابن صوريا ،وجائز أن يكون أبولبابة ،وجائز أن يكون غيرهما ،ثم قال و أثبت شيء روى في ذلك ما ذكرناه من الرواية عن أبي هريرة و البراء بن عازب، الى أن قال واذا كان ذلك كذلك كان الصحيح من القول فيه أن يقال : عني بذلك عبد الله بن صوريا. والصحيح أنها ليست في أبي لبابة فهو صحابي جليل ،و اختلف في اسمه كما قال ابن حجر منهم من قال : اسمه "بشير" و قيل" رفاعة" و قيل غير ذلك و مات رضي الله عنه في خلافة علي ،وقيل بعد مقتل عثمان رضي الله عنه- و يقال عاش الى بعد الخمسين فرضي الله عنه .

انظر: الاصابة في تميز الصحابة :لابن حجر: ج ٤ ص ١٦٧ .

تفسير الطبرى ص = ٣١٨

(١) تفسير الطبرى . وقد ورد نحو هذا التفسير عن جابر كما ذكر ذلك ابن جرير بسنده عن الشعبي عن جابر " يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه " يهود فدك يقولون ليهود المدينة ان أوتيتم هذا الجلد فخذوه ،وان لم تؤ توه فاحذروا . الرجم ١٠/ ٣١٥ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون . .) فان بني اسرائيل أنزل الله عليهم (اذا زني منكم أحد فارجموه) فلم يزالوا بذلك حتى زني من خيارهم فلما اجتمعت بنوا اسرائيل يرجمونه قام الخيار و الاشراف فمنعوه ثم زنى رجل من الضعفاء فاجتمعوا ليرجموه ،فاجتمعت الضعفاء فقالوا : لا ترجموه حتى تأتوا بصاحبكم فترجمونهما جميعا ،فقالت بنوا اسرائيل ان هذا الأمر قد اشتد علينا فتعالوا فلنصلحه ،فتركوا الرجم و جعلوا مكانه أربعين جلدة ،بحبل قصير و يحملونه على حمار ووجهه الى ذنبه و يسودون وجهه و يطوفون به ،فكانوا يفعلون ذلك ،حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فزنت أمرأة من أشراف اليهود يقال لها : بسرة"فبعث أبوها ناسا من أصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه عن الزنا و ما نزل اليه فيه فانا نخاف أن يفضحنا و يخبرنا بما صنعنا ،فان أعطاكم الجلد فخذوه و ان أمركم بالرجم ، فاخذروه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال : الرجم فانزل الله عزوجل (ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه) حين حرفوا الرجم فجعلوه جلدا . (١)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٣١٠ - ٣١١ .

وقد أخرج الامام مسلم في صحيحه بنحوه من حديث البراء بن عازب قال : مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودى محمما مجلودا ،فدعاهم صلى الله عليه وسلم ،فقال : هكذا تجدون حد الزنى في كتابكم؟ قالوا نعم : فدعا رجلا من علمائهم فقال : "أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى ،أهكذا تجدون حد الزنى في كتابكم ؟ قال : لا : ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجده الرجم ولكنه كثر في ======

القول في تأويل قوله تعالى :

(سَمّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكّٰلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَآءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا ، وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)

المائدة ٤٢

٣٦٣ - قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (أكّالون للسحت) يقول : للرشى . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَإِنْ جَآءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا ، وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)

المائدة ٤٢

٣٦٤- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

= = = = أشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، قلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللهم اني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه" فأمربه فرجم فأنزل الله (يآأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) الى قوله (وان أوتيتم هذا فخذوه) المائدة ٤١ يقول : ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فان أمركم بالتحميم والجلد فخذوه ، وان أفتاكم بالرجم فاحذروا ، فأنزل الله تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ، (ومن لم = = =

قال حدثنا أسباط عن السدى ،قال : لما نزلت (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) كان النبي صلى الله عليه وسلم ،"ان شاء حكم بينهم و ان شاء أعرض عنهم ثم نسخها فقال : (فاحكم بينهم بما أنزل الله و لا تتبع أهواءهم) وكان مجبورا على أن يحكم بينهم . (١)

وأخرجه ابن جرير من طريقين : الأولى : قال ابن جرير : حدثنا ابن وكيع و محمد بن بشار عن ابن مهدى عن سفيان عن السدى ،عن عكرمة قال نسختها "و ان احكم بينهم بما أنزل الله"(٢) . والثانية : قال ابن جرير : حدثنا الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن الثورى عن السدى عن عكرمة مثله.(٣)

=== يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) ،(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) في الكفار كلها .
انظر : صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الحدود ،حد الزنا ، ج : ١١ ص ٢٠٩ - ٢١٠ .
أبو داود كتاب الحدود - باب في رجم اليهوديين ،ج ٤ ص ١٥٤ .

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٣٢١ .

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٣٣٢ .

وقد اختلف المفسرون في هذه الآية منهم من قال :بمثل ما قال به السدى ،أنها منسوخة كابن عباس وعطاء و مجاهد وعكرمة ،كما نقل ذلك ابن الجوزى عنهم في تفسيره .

ومنهم من قال بأن هذه الآية محكمة ولم تنسخ ،وان الامام ونوابه في الحكم مخيرون ان شاؤوا حكموا بينهم وان شاؤا أعرضوا عنهم" وهذا ما رجحه الامام ابن جرير وابن الجوزى ،حيث قال : بعد ما بين أن هذه الآية محكمة قال : " وهذا مروى عن الحسن والشعبي والنخعي والزهرى وبه قال :أحمد بن حنبل ،وهو الصحيح " .

انظر: زاد المسير : ج ٢ صـ ٣٦١ .

وجامع البيان : للطبرى : ج ٦ صـ ٢٤٦ ،وقد ذكر الخلاف مختصرا هبة الله في كتابه الناسخ والمنسوخ . صـ ٨١ .

(٢) تفسير الطبرى ١٠/ ٣٣١ .

(٣) تفسير الطبرى ١٠/ ٣٣٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ
وَعِندَهُمُ التَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ
وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ (٤٣) المائدة

٣٦٤/ب - قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال ، قال : يعني الرب تعالى ذكره يعيرهم "وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله" يقول الرجم.(١)

---

(١) تفسير الطبرى ١/٣٣٧.

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ
هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ
ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ
وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾

المـــائدة ٤٤

٣٦٥- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (انا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيون الذين أسلموا) يعني النبي صلى الله عليه وسلم(١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ)

المـــائدة ٤٤

٣٦٦- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قال كان رجلان من اليهود أخوين يقال لهما ابنا صوريا و قد اتبعا النبي صلى الله عليه وسلم و لم يسلما ، و اعطياه عهدا أن لا يسألهما عن شيء في التوراة الا أخبراه به ، و كان أحدهما ربيا و الآخر حبرا و انما اتبعا النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمان منه ، فدعاهما فسألهما فأخبراه الأمر كيف كان حين زنى الشريف وزنى المسكين وكيف غيروه فأنزل الله (انا أنزلنا

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٣٣٨ .

التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، (والربّانيون والاحبار . .) هما ابنا صوريا ، للذين هادوا ، ثم ذكر ابني صوريا فقال : (والربّانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا)

المائدة ٤٤

٣٦٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) ولا تأخذوا طمعا قليلا على أن تكتموا ما أنزلت . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)

المائدة ٤٤

٣٦٨/أ- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول : ومن لم يحكم بما أنزلت فتركه عمدا وجارو هو يعلم فهو من الكافرين . (٣)

٣٦٨/ب - قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط ، عن السدى " فلا تخشوا الناس واخشوني " يقول لا تخشوا الناس فتكتموا ما أنزلت ". (٤)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٣٤٢ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٣٤٥ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٣٥٧ .

(٤) تفسير الطبرى ١٠/٣٤٤ وذكره السيوطي في الدر نسبه الى ابن جرير بزيادة " ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا " على ان تكتموا ما أنزلت . الدر المنثور ٣/٨٧ .

٣٦٨/ب - قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين ،قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط ،عن السدى " انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا " يعني النبي صلى الله عليه وسلم. (١)

القول في تأويل قوله تعالى : وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

(٤٥) المائدة

٣٦٨/جـ - قال ابن جرير : حدثني المثنى قال ،حدثنا اسحاق ،قال ،حدثنا خلاد الكوفي قال ،حدثنا الثورى ،عن السدى ،عن أبي مالك قال كان بين حيين من الأنصار قتال ، فكان بينهم قتلى ،وكان لأحد الحيين على الآخر طول (٢) فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يجعل الحر بالحر والعبد بالعبد والمرأة بالمرأة فنزلت " الحر بالحر والعبد بالعبد " قال سفيان ،وبلغني عن ابن عباس قال نسختها " النفس بالنفس ". (٣)

---

(١) تفسير الطبرى ١٠/ ٣٣٨.
وقد ورد هذا التفسير عن غير السدى من التابعين أمثال الحسن حيث أخرج الطبرى بسنده المتصل الى الحسن في قوله (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (للذين هادوا) يعني اليهود فاحكم بينهم ولا تخشهم .
انظر تفسير الطبرى ١٠/ ٣٤١.

(٢) الطول بالفتح هو الفضل والعلو على الأعداء .
انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ١٤٥.

(٣) تفسير الطبرى ١٠/ ٣٦٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا
عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾

المـــائدة ٤٨

٣٦٩- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ومهيمنا عليـــه) قال شهيدا عليه . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ، فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ، لِكُلٍّ جَعَلْنَا
مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّـــةً
وَاحِـــدَةً ، وَلَـــكِن لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيـــهِ تَخْتَلِفُونَ)

المـــائدة ٤٨

٣٧٠- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل قال حدثنا أسباط عن السدى قوله (شرعة و منهاجا) يقول : سبيـــــلا وسنـــــة . (٢)

---

(١) تفسيـــر الطبـــرى : ج ١٠ صـــ ٣٧٧ .

(٢) تفسيـــر الطبـــرى : ج ١٠ صـــ ٣٨٩ .

القول في تأويل قوله تعالى :

أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

المائدة ٥٠

٣٧١- قال السيوطي : أخرج أبوالشيخ عن السدى ،قال : الحكم حكمان : حكم الله و حكم الجاهلية ،ثم تلا هذه الآية ، (أفحكم الجاهلية يبغون و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾

المائدة ٥١

٣٧٢- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى (يَاأَيُّهَا الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء بعضهم أولياء بعض و من يتولهم منكم فانه منهم . . . .) قال لما كانت وقعة أحد اشتد على طائفة من الناس و تخوفوا أن يدال عليهم الكفار فقال رجل لصاحبه : أما أنا فألحق ،اليهودى فآخذ منه أمانا منه وأتهود معه فاني أخاف أن تدال علينا اليهود ،وقال الآخر أما أنا فالحق بغلان النصراني ببعض أرض الشام فآخذ منه أمانا و اتنصر معه فأنزل الله تعالى ذكره فيهما ،(يآ أيها الذين آمنوالا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ،ومن

---

(١) الدر المنثور: ج ٣ صـ ٩٨ .

يتولهم فانه منهم ،ان الله لا يهدى القوم الظالمين . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ
يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾

المائدة ٥٢

٣٧٣- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (فترى الذين في قلوبهم مرض) قال : الشك . (٢)

القول في تأويل قوله تعالى :

(فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ
فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ)

المائدة ٥٢

٣٧٤- قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (فعسى الله أن يأتي بالفتح) قال : فتح مكة . (٣)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٣٩٧- ٣٩٨ وذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير ،وابن أبي حاتم ، ج ٣ صـ ٩٩ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٠٤ ،وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير ،وابن أبي حاتم و أبي الشيخ بزيادة ، (يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة) و الدائرة ظهور المشركين عليهم ، (فعسى الله أن يأتي بالفتح .)فتح مكة (أوأمر من عنده)قال : والأمر هو الجزية .
انظر: الدر :للسيوطي : ج ٣ صـ ١٠١ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٠٥ .

قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط ، عن السدى " فترى الذين في قلوبهم مرض " قال شك يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة" والدائرة : ظهور المشركين عليهم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى : فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾

(٥٤) المائدة

قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى " ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " ، يزعم أنهم الأنصار . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى ١٠/٤٠٤ وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم ٣/١٠١ .

(٢) تفسير الطبرى ١٠/٤١٨ .

٣٧٥- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،(أو أمر من عنده) قال: الأمر: الجزية. (١)

القول في تأويل قوله تعالى:

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾

المائدة ٥٥

٣٧٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى قال: ثم أخبر هم بمن يتولاهم ،فقال: (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون) هؤلاء جميع المؤمنين ،ولكن على بن أبي طالب (٢)

---

(١) تفسير الطبرى: ج ١٠ صـ ٤٠٦ .

(٢) ما نسب لأمير المؤمنين رضي الله عنه من أنه كان راكعا فتصدق بخاتمه و هو المقصود بقوله (ويؤتون الزكوة و هم راكعون) تلك آثار لم تقم لها قائمة و ذلك أن الحافظ بن كثير بعد استعراضه لها قال: و ليس يصح شيء منها بالكلية لضعف أسانيدها و جهالة رجالها . ،(فقوله تعالى: ، (ويؤتون الزكاة و هم راكعون) ليس المقصود منه أنهم يخرجون الزكاة وهم راكعون ،فقد نسب ابن كثير الوهم لمن سلك هذا السبيل ،فقال: (ولوكان هذا كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره لأنه ممدوح ،وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء مما نعلمه من أئمة الفتوى .

انظر: تفسير القرآن العظيم: ج ٢ صـ ٧١ .

"أقول " وبناء عليه كون الآية نزلت في شأن على رضي الله عنه = = = =

مـر به سائل و هو راكع في المسجـد فأعطاه خاتمـه . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾

المـــائدة ٥٦

٣٧٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـل

====لأنـه تصدق و هو راكع فيه نظـر لا سيمـا أن الآيات نزلت بسبب عبـادة بن الصامت حينمـا تبـرأ من حلف اليهـود ورضي بولاية الله و رسولـه و المؤمنين ولهـذا قال تعالى بعد هذا كله (ومـن يتولى الله ورسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) كمـا قال تعالى (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة المجادلـة الآيـة: ٢٢

فكل من رضي بولاية الله و رسوله و المؤمنين فهو مفلح في الدنيـا و الآخـرة و منصـور في الدنيا و الآخـرة و لهذا قال تعالى في هذه الآيـة الكريمـة (ومن يتولى الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هـم الغالبـون) المـائدة : الآيـة :

انظـر : تفسيـر القـرآن العظيم : ج ٢ صـ ٧١ .

(١) تفسير الطبرى ج ١٠ ص ٤٢٥.

قال حدثنا أسباط عن السدى قال : من الغالب فقال : لا تخافوا الدولة ولا الدائرة ،فقال : (ومن يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) و"الحزب" هم الأنصار . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾

المائدة ٥٨

٣٧٨ - قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (واذا ناديتم الى الصلوٰة اتخذوها هزوا ولعبا) كان رجل من الأنصار بالمدينة اذا سمع المنادى ينادى ، "أشهد أن محمدا رسول الله " قال :"حرق الكاذب" فدخلت خادمة ذات ليلة من الليالي بنار و هو نائم و أهله نيام فسقطت شرارة فأحرقت البيت فاحترق هو و أهله (٢) .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوٓا ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾

المائدة ٦١

٣٧٩- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٢٧ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٣٢ .

و ذكره الواحدى في أسباب نزول القرآن عن السدى صـ ١٩٣ .

قال حدثنا أسباط عن السدى ، (واذا جاؤوكم قالوا آمنا و قد دخلوا بالكفر و هم قد خرجوا به) قال : هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يهودا يقول : دخلوا كفارا و خرجوا كفارا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾

المائدة ٦٢

٣٨٠- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى في قوله (و ترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم و العدوان) قال : الاثم: الكفر . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٤٥ .
و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير ، ج ٣ صـ ١١١ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٤٦ .
" تفسيره "الاثم" بالكفر هو تخصيص لمعناه الشامل لجميع المعاصي صحيح أنه الكفر يشمل ارتكاب المحرمات لكن الآية الكريمة ليس فيها دليل على التخصيص بل التعميم ، وأن الآية الكريمة بصدد بيان و كشف حالهم في اقتراف المعاصي لأنهم لا يتحاشون شيئا منها ، فيأتون مسرعين اليها و هذا المقصود من وصفهم بالاثم ، وهذا المعنى من حيث التعميم هو الذى أشار اليه القرطبي بقوله "أى يسابقون في المعاصي و الظلم " .
انظر منه : ج ٦ صـ ٢٣٧ .
و هو الذى ذهب الى أولويته ابن جرير في تفسيره .
انظر: جامع البيان : ج ١٠ صـ ٤٤٧ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾

المائدة ٦٤

٣٨١- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وقالت اليهود يد الله مغلولة ،غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء)قالوا ان الله وضع يده على صدره فلا يبسطها حتى يرد علينا ملكنا . . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ)

المائدة ٦٤

٣٨٢- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) قال : كلما أجمعوا أمرهم على شيء فرقه الله وأطفأ حدهم ونارهم وقذف في قلوبهم الرعب . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١ صـ ٤٥٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٦٠ . وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١١٤ .

القول في تأويل قوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

المـــائدة ٦٦

٣٨٣- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضـــل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل ومـــا أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم وتحت أرجلهم) يقول :لو عملوا بما أنزل اليهم مما جاءهـــم به محمد صلى الله عليه وسلـــم لأنزلنا عليهـــم المطـــر فلأنبت الثمـــر . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

(مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ)

المـــائدة ٦٦

٣٨٤-قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (منهـــم أمة مقتصـــدة) يقول : مؤمنة (٢) .

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـــ ٤٦٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـــ ٤٦٦ .

وذكره السيوطي في الدر ونسبـــه الـــى أبي الشيـــخ : ج ٣ صـــ ١١٥ .

القول في تأويل قوله تعالى :

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾

المائدة ٦٨

٣٨٥- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، قوله (فلا تأس على القوم الكافرين) قال : لا تحزن . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾

المائدة ٧١

٣٨٦- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا) يقول : حسبوا أن لا يبتلوا فعموا عن الحق وصموا . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٧٦ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٧٩ .
و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير ، وابن أبي حاتم و أبي الشيخ : ج ٣ صـ ١٢١ .

القول في تأويل قوله تعالى :

لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ
إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

المـــائدة ٧٣

٣٨٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) قال : قالت النصارى : "هو المسيح و أمه" فذلك قول الله تعالى : (أأنت قلت للناس أتخذوني و أمي الهين من دون الله) المائدة ١١٦ . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا
كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

المـــائدة ٧٧

٣٨٨- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل و أضلوا كثيرا . . .) فهم أولئك الذين ضلوا و أضلوا أتباعهم ، (و ضلوا عن سواء السبيل) عن عدل الطريق . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٨٣ . وذكره السيوطي في الدر ، ج ٣ صـ ١٢٣ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١٠ صـ ٤٨٨ .
و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى عبد بن حميد ، وابن جرير ، و ابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ : ج ٣ صـ ١٢٤ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾

المائدة ٨٢

٣٨٩- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثني أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى) الآية : بعث النجاشي(١) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر رجلا من الحبشة سبعة قسيسين(٢) و خمسة رهبانا ، ينظرون اليه و يسألونه ، فلما لقوه فقرأ عليهم ما أنزل الله بكوا و آمنوا فأنزل الله عليه فيهم ، (و أنهم لا يستكبرون) واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى

---

(١) " النجاشي ملك الحبشة ، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و أحسن الى المسلمين الذين هاجروا الى أرضه ، و كان رحمه الله رد ١ا للمسلمين نافعا ، توفي ببلده قبل فتح مكة ، صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وكبر عليه أربعا ، و اصحمة اسمه و النجاشي لقب له و لملوك الحبشة مثل كسرى للفرس وقيصر للروم .
انظر : أسد الغابة : لابن الأثير : ج ١ ص ١١٩ - ١٢٠ ، الاصابة في تميز الصحابة : لابن حجر : ص

(٢) " و القس و القسيس : العالم العابد من رؤوس النصارى قال : (ذلك بأن منهم قسيسين و رهبانا) و أصل القس تتبع الشيء و طلبه بالليل يقال : تقسست أصواتهم بالليل أى تتبعتها
انظر : المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصفهاني ص ٤٠٣
"أقول" ما قاله السدى بأن النجاشي هاجر و مات بالطريق ===

أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ، يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) فآمنوا ثم رجعوا الى النجاشي فهاجر النجاشي معهم في الطريق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واستغفروا له . (١)

==== لم يقل به ابن الاثير والحافظ ابن كثير حيث قال : " هذا من أفراد السدى فان النجاشي مات وهو ملك الحبشة ، وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ، وأخبر به أصحابه وأخبر أنه مات بأرض الحبشة " ثم قال : واختار ابن جرير أن هذه الآيات نزلت في صفة أقوام بهذه المثابة سواء كانوا من الحبشة أو غيرها .

انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ٨٥ . مكتبة دار التراث ،

أسد الغابة :لابن الاثير: ج ١ صـ ١٢١ .

(١) تفسير الطبري : ج ١٠ صـ ٥٠١ .
وذكره السيوطي في الدر مختصرا ونسبه الى ابن جرير ، وابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ١٣١ .

القول في تأويل قوله تعالى : وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ (٨٣) المائدة.

٣٨٩/ب - قال ابن جرير : حدثنا هناد بن السدى قال ،حدثنا يونس بن بكير قال ،حدثنا أسباط بن نصر الحمداني ،عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدى قال : بعث النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا يسألونه ويأتونه بخبره ، فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ،فبكوا ،وكان منهم سبعة رهبان وخمسة قسيسين أو خمسة رهبان وسبعة قسيسين فأنزل الله فيهم : "واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع" الى آخر الآية . (١)

القول في تأويل قوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ (٨٧) المائدة

٣٨٩/جـ - قال ابن جرير : حدثني محمد بن الحسين قال ،حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط ،عن السدى " ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين " وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما فذكر الناس ،ثم قام ولم يزدهم على التخويف - فقال أناس من

---

(١) تفسير الطبرى ١٠/٥٠٧ - ٥٠٨ وذكره السيوطي عن السدى ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى ج ٣ ص ١٣١.

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا عشرة ،منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن (١) مضعون . ماحفنا ان لم نحدث عملا فان النصارى قد حرموا على أنفسهم فنحن نحرم فحرم بعضهم أكل اللحم والودك (٢) ،وأن يأكل بالنهار وحرم بعضهم القوم ، وحرم بعضهم النساء . فكان عثمان بن مضعون ممن حرم النساء وكان لا يدنوامن أهله ولا يدنون منه فأتت امرأته عائشة وكان يقال لها الحولاء فقالت عائشة ومن عندها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم : ما بالك ياحولاء متغيرة اللون لا تتشطين ولا تتطيبين ؟ فقالت : وكيف أتطيب وامتشط وما وقع علي زوجي ، ولا رفع عني ثوبا ، منذ كذا وكذا ،فجعلن يضحكن من كلامها فقال ما يضحككن ؟ قالوا : يا رسول الله الحولاء سألتها عن أمرها فقالت ما رفع عني زوجي ثوبا منذ كذا وكذا فأرسل اليه فدعاه فقال : ما بالك يا عثمان ؟ قال : اني تركته لله لكي أتخلى للعبادة وقص عليه أمره ،وكان عثمان قد أراد أن يجب

---

(١) عثمان بن مضعون بن حبيب بن وهب بن حذافة يكنى أبا السائب أسلم أول الاسلام وأول رجل مات بالمدينة من المهاجرين سنة اثنتين من الهجرة . وأول من دفن بالبقيع .
أسد الغابة لابن الأثير ج ٣ / ٤٩٤/ ٤٩٥ .

(٢) الودك - هو دسم اللحم ودهنه الذى يستخرج منه وفي حديث الأضاحي ويحملون عنها الودك .
انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج٥/ ١٦٩ .
الحولاء : هي امرأة عثمان بن مضعون ثم قال ابن حجر : ولعلها أن تكون هي العطارة التي أتت عائشة رضي الله عنها وذكرت لها اعراض زوجها عنها فان عثمان بن مضعون كان مشهورا بالاعراض عن النساء كما هو مذكور في ترجمته .
انظر الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤/ ٢٧٨ .

نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقسمت عليك الا رجعت فواقعت أهلك . فقال : يا رسول الله اني صائم . قال : أفطر . فأفطر وأتى أهله .

فرجعت الحولاء الى عائشة قد اكتحلت وامتشطت و تطيبت ، فضحكت عائشة فقالت ما بالك ياحولاء ؟ فقالت انه أتاها أمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والنوم ؟ ألا اني أنام وأقوم وأفطر وأصوم وأنكح النساء ، فمن رغب عن سنتي (١) فليس مني ،فنزلت " يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا " يقول لعثمان : لا تعجب نفسك فان هذا هو الاعتداء وأمرهم أن يكفروا أيمانهم فقال "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ". (٢)

---

(١) أقول : هذا قطعة من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذى أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أنس " ان نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه فقال : ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ولكنى أصلى وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ".
صحيح مسلم بشرحه النووى" استحباب النكاح لمن تاقت نفسه اليه ووجد مؤنه " دار الفكر للطباعة والنشر ،والنسائي باب النهي عن التبتل . ج ٦ / ٦٠ .

(٢) تفسير الطبرى ١٠/٥١٧ - ٥١٨ وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير ٣/٣٤١ وقال بمثله قتادة . انظر الطبرى ١٠/٥١٦ .

القول في تأويل قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ
وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ
يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ
مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا
سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ٩٥

المـــائدة ٩٥

٣٩٠-قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل حدثنا أسباط عن السدى قوله (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) قال أما (جزاء مثل ما قتل من النعم) فان قتل نعامة أو حمارا فعليه بدنة (١). وان قتل بقرة أو إيلا أو أروى فعليه بقرة، أو قتل غزلا أو أرنبا فعليه شاة، وإن قتل ضبا أو حرباء أو يربوعا فعليه سخلة قد أكلت العشب وشربت اللبن (٢)

---

(١) تقدم هذا الاثر: صـ ، ٧٠ - ٧١ .
وقد بينت ما ورد فيه من كلمات غريبة .
أقول هذا التفسير من السدى - رحمه الله - هو الذى عليه جمهور العلماء وصوبه ابن العربي، وهو الذى حكم به الصحابة - رضي الله عنهم -، وهذا الحكم أيضا بالنظر للمثلية الذاتية. من حيث الخلقة. خلافا لابي حنيفة - رحمه الله - الذى نظر الى القيمة وأوجبها سواء كان الصيد المقتول مثليا أو غير مثلي قال: "وهو مخير ان شاء تصدق بثمنه، وان شاء اشترى به هديا كما نقل ذلك ابن كثير عنه، ثم قال: بعد ذلك، "والذى حكم به الصحابة في المثل أولي بالاتباع"، وهذا فيما له نظير، فان لم يكن للصيد نظير، فقد نقل ابن كثير عن ابن عباس "اخراج ثمنه" الا حمام مكة، قد أوجب السلف فيه شاة استثناء من بين الطيور، وهذا ما أشار اليه القرطبي بقوله "الاحمام مكة فان في الحمامة منه شاة اتباعا للسلف في ذلك. والله أعلم.
انظر: أحكام القرآن: لابن العربي: ج ٢ صـ ٦٧٠، ٦٧٤،
انظر: تفسير القرآن العظيم: لابن كثير: ج ٢ صـ ٩٩.
انظر: الاحكام: للقرطبي: ج ٦ صـ ٣١٠-٣١٢ =====

٣٩١- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (ومن قتله منكم متعمدا) الى قوله (ومن عاد فينتقم الله منه) قال اذا قتل صيدا فعليه جزاؤه مثل ما قتل من النعم فان لم يجد (١) حكم عليه ثم قوّم الغداء كم هو درهما ،ثم قدر ثمن ذلك بالطعام على المسكين فصام عن كل مسكين يوما ولا يحل طعام المسكين لأن من وجد طعام المسكين فهو يجد الغذاء .(٢)

==== انظر: تفسير الطبرى: ج ١١ص- ١٤- ١٥ ،وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير: ج ٣ ص- ١٨٩ .

(١) هذه العبارة تشعر بأن السدى ينظر "لاو" على أنها الترتيب وهذا خلاف المعروف عنها فانها للتخيير وما ذهب اليه السدى هو أحد قولين للعلماء في المسألة والذى عليه الجمهور هو أن "أو" للتخيير ونقل القرطبي عن مالك قوله كل شيء في كتاب الله في الكفارات في كذا أو كذا فصاحبه مخير في ذلك أى ذلك أحب ان يفعل فعل" وعليه فقوله السدى ""(ولا يحل طعام المسكين . .) يخالف ما قاله الجمهور وبعد ما ذكر ابن العربي القول بأنها للتخيير قال : ما نصه "وتحقيق المسألة عندى أن الأمر معروف الى الحكمين فمارأياه من ذلك لزمه " ثم قال : والله أعلم".

وهذا التحقيق من ابن العربي في رد الأمر الى الحكمين فيه نظر ،لأن الله عزوجل أسند الحكم للعدلين بالنظر في جزاء الصيد لا في اختيار أحد الامور الثلاثة من حيث تعيين الجزاء أو الكفارة من حيث الاطعام والصيام، والله أعلم .

انظر : تفسير القرآن العظيم : لابن كثير: ج ٢ص- ١٠٠ .
الأحكام : للقرطبي : ج ٦ ص- ٣١٥ .
والاحكام : لابن العربي : ج ٢ص- ٦٧٤ .

(٢) انظر: تفسير الطبرى: ج ١١ ص- ٣٣ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

(لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْـرِهِ)

المـائدة ٩٥

٣٩٢- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،أما (وبال أمره) فعقوبة أمره . (١)

القول في تأويل قولـه تعالى :

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾

٣٩٣- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وطعامه مَتَاعًا لكم) قال : أما (طعامه) فهو المالح . . (٢)

القول في تأويل قولـه تعالى :

(وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ)

المـائدة ٩٦

٣٩٤- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (وطعامه مَتَاعًا لكم وللسيارة) أما (طعامه) فهو المالح منه ، بلاغ ، يأكل منه السيارة في الأسفار (٣) .

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٤٧ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٦٨ .

وقد رجح الامام الطبرى : قول من قال "طعامه" ما قذفه البحر أو حسر عنه فوجدا ميتا على ساحله .

انظر: جامع البيان للطبرى : ج ١١ صـ ٦٩ .

(٣) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٧٢ . أقول قد استدل الجمهور على حل ميتته ،بهذه الآية الكريمة كما ذكر ذلك ابن كثير:

انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ١٠٢ .

القول في تأ و يـل قوله تعالى :

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾

المـــــائدة ٩٧

٢٩٥- قال ابن جرير: حدثني محمـد بن الحسيـن قال حدثنـا أحمـد بن المفضـل قال حدثنا أسباط عـن السـدى ، (جعل اللـه الكعبـة البيت الحـرام قياما للناس ، و الشهـر الحـرام ، و الهـدى و القـلائد) ، جعل الله هـذه الأربعـة قياما للناس هـي قـوام أمـرهـم . (١)

---

(١) تفسيـر الطبـرى : ج ١١ صـ ٩٢ .

و ذكره السيـوطي فـي الـدر ، و نسبـه الى ابن جرير ، و ابن أبي حاتم : ج ٣ صـ ٢٠٢ .

أقول : لقـد نقـل الـرازى في كتـابه وجوهـا نفيسـة فـي كـون الكعبـة سببـا لقـوام مصـالح النـاس :

الأول : أن أهل مكـة كانوا محتـاجيـن الـى حضـور أهـل الآفـاق عنـدهم ليشتـروا منهـم ما يحتاجـون اليـه ، فاللـه تعالى جعـل الكعبـة معظمـة فـي القلـوب حتـى صـار أهل الدنيـا راغبيـن فـي زيارتهـا ، فيسـافـرون اليهـا من كل فـج عميـق لأجـل التجـارة ، و يأتون بجميـع المطـالب و المشتهيات ، فصـار ذلك سببـا لاسبـاغ النعـم على أهل مكـة .

الثاني : أن العـرب كانوا يتقاتلـون و يغيـرون إلا فـي =====

==========

=== الحرم ،فكان أهل العرب آمنين على أنفسهم وعلى أموالهم حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه أو ابنه في الحرم لم يتعرض له ، ولو جنى الرجل أعظم الجنايات ثم التجأ الى الحرم لم يتعرض له ، ولهذا قال تعالى (أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ، ويتخطف الناس من حولهم ....) سورة العنكبوت الآية ٦٧ .

الثالث: أن أهل مكة صاروا بسبب الكعبة أهل الله وخاصته وسادة الخلق الى يوم القيامة ،وكل أحد يتقرب اليهم ويعظمهم .

الرابع: أنه تعالى جعل الكعبة قواما للناس في دينهم بسبب ما جعل فيها من المناسك العظيمة ،والطاعات الشريفة وجعل تلك المناسك سببا لحط الخطيآت ، ورفع الدرجات وكثرة الكرامات .

ثم قال : بعد ذلك " واعلم أنه لا يبعد حمل الآية على جميع هذه الوجوه .

انظر: التفسير الكبير: للفخر الرازى : ج ١٢ صـ ١٠٠

القول في تأويل قولـه تعالى :

قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾

٣٩٦- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (لا يستوى الخبيث و الطيب و لو أعجبك كثرة الخبيث) قال : (الخبيث) هم المشركون ،(و الطيب) هم المؤمنون . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

٣٩٧- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (يأيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) قال : غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام فقام خطيبا فقال : سلوني ،فانكم لا تسألوني عن شيء الا أنبأتكم به ،فقام اليه رجل من قريش من بني سهم يقال له " عبد الله ابن حذافة (٢) ، وكان يطعن فيه ،قال : فقال : يارسول الله

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٩٧ .
و ذكره السيوطي في الدر و نسبه الى ابن جرير و ابن أبي حاتم ، و أبي الشيخ ج ٣ صـ ٢٠٤ .

(٢) عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد القرشي السهمي ،يقال شهد بدرا ،و ذكر ابن حجر - رحمه الله - في كتابه بنحو ما قاله السدى حيث قال (و في الصحيح من حديث =====

من أبي ؟ قال : أبوك فلان ،فدعاه لأبيه ،فقام اليه عمر فقبل رجله و قال يارسول الله رضينا بالله ربا و بك نبيا و بالاسلام دينا و بالقرآن اماما ،فاعف عنا عفا الله عنك ،فلم يزل به حتى رضي فيومئذ قال : (الولد للفراش و للعاهر الحجر (١) . (٢)

=== الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر ،فقال : " من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فو الله لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم به ما دامت في مقامي هذا" قال : فسأله عبد الله بن حذافة ،فقال :من أبي ؟ فقال : أبوك حذافة .

انظر: الاصابة : لابن حجر: ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(١) "أقول " الولد للفراش و للعاهر الحجر) قطعة من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

انظر: صحيح البخاري - كتاب الفرائض ،باب: الولد للفراش حرة كانت أو أمة ،وكذلك أخرجه ابن ماجة في سننه ،أبواب النكاح : الولد للفراش و للعاهر الحجر: .

انظر: صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٤٨١ ،دار القلم ،دمشق بيروت ،وكذلك سنن ابن ماجة : ج ١ ص ٣٧٠ ،حققه وصنع فهارسه بالكمبيوتر ،محمد مصطفى الأعظمي .

(٢) تفسير الطبري: ج ١١ ص ١٠٣ .

و ذكره ابن كثير عن السدى .

انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٢ ص ١٠٥ .

القول في تأويل قولـه تعالى :

قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾

٣٩٨- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السـدى ، (قد سألهم قوم من قبلكم) قد سأل الآيات قـوم من قبلكم ، وذلك حيـن قيل لـه : غيـر لنا الصفا ذهبـا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

المـــائدة ١٠٣

٣٩٩- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسيـن قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (ما جعل الله مـن بحيـرة ولا سائبة ولا وصيلـة ولا حـام) فالبحيـرة من الابل كانت الناقة اذا أنتجت خمسـة ابطـن ان كان الخامس سقبـا (٢) ، ذبحوه فأهدوه الى الهتهم ، وكانت أمـه مـن عـرض الابل . وان كانت ربعـه (٣) ، استحيوهـا وشقـوا أذن أمهـا

---

(١) تفسيـر الطبـرى : ج ١١ صـ ١١٦ .

(٢) والسقب : الذكر من ولد الناقة ولا يقال للأنثى سقبة .
انظر : الصحاح للجوهرى ١/١٤٨ .

(٣) الربعة : بفتح الباء اذا كانت هي الرابعة لثلاثة بطون .
انظر : الصحاح : ج ٣ ص ١٢١٢ .

وجـزوا وبرهـا ، وخلوها في البطحاء فلم تجز لهـم في دية ولم يحلبوالهـا لبنـا ولم يجزوا لها وبرا ، ولم يحملوا على ظهـرها ، وهي من الأنعـام التي حرمت ظهورهـا .

وأما(السـائبة) فهو الرجل يسيـب من ماله مـا شاء على وجه الشكـر ان كثـر ماله أوبر أمـن وجع أو ركب ناقـة فأنجـح ، فإنـه يسيـب (السائبـة) يرسلها فلا يعرض لها أحـد من العرب الا أصابتـه عقوبـة في الدنيا .

وأما (الوصيلة ( ) فمن الغنم هي الشـاة اذا ولدت ثلاثـة أبطن أو خمسة فكان آخـر ذلك جديا (١) ، ذبحوه وأهـدوه لبيت الآلهـة ، وان كانت عناقا استحيوهـا ، وان كانت جديا وعنـاقا استحيوا الجـدي من أجل العنـاق فانها وصيلـة وصلت أخاهـا .

وأما (الحام) فالفحل يضرب في الابل عشـر سنيـن ، ويقال : اذا ضرب ولد ولـده : "قيل قد حمي ظهـره" فيتركونه لا يمس ولا ينحـر أبـدا ، ولا يمنـع من كلأ يريده وهو من الأنعام التي حرمت ظهورهـا . (٢)

---

(١) الجدي : هو الذكر من أولاد المعز ، وقيده بعضهم بكونه في السنة الأولـى .

انظـر : المصبـاح ج ١ صـ ١١٤ .

(٢) تفسيـر الطبـري : ج ١١ صـ ١٢٠ - ١٣٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥

٤٠٠- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (يَاأَيُّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) يقول : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، قال : أبوبكر ابن أبي قحافة : يآ أيها الناس لا تغتروا بقول الله : (عليكم أنفسكم) فيقول أحدكم : على نفسي ، والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فليسو منكم سوء العذاب ،ثم ليدعوا الله خياركم فلا يستجيب لهم . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ

٤٠١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (يَاأَيُّها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم) قال : هذا في الحضر ،(أو آخران من غيركم) في السفر (ان أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت) هذا الرجل يدركه الموت في سفره وليس بحضرته أحد من المسلمين ،فيدعو رجلين من اليهود والنصارى والمجوس ،فيوصي اليهما ،ويدفع اليهما ميراثه ،فيقبلان به ،فان رضي

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ١٤٩ .

أهل الميت الوصيـة ، وعرفوا مال صاحبهـم تركوا الرجلين .

و ان ارتابوا رفعوهما الى السلطان ، فذلك قوله (تحسبونهما مـن بعـد الصلوٰة ان ارتبتم) قال عبد الله بن عباس: كأني أنظر الى العلجين (١) حين انتهى بهما الى أبي موسى الاشعـرى في داره ففتح الصحيفـة فأنكـر أهل الميت و خونوهمـا ، فأراد أبوموسى أن يستحلفهـا بعـد العصـر فقلت لـه : "انهمـا لا يباليـان صلاة العصـر ، ولكن استحلفهمـا بعـد صلاتهمـا في ديتهمـا ، فيوقف الـرجلان بعـد صلاتهمـا في ديتهمـا ويحلفـان بالله : لا نشتـرى به ثمنـا قليـلا و لو كان ذا قـربى و لا يكتـم شهـادة الله انا اذا لمـن الآثمين ، أن صاحبهم بهـذا أوصى ، و ان هذه لتـركتـه ، فيقول لهما الامام قبل أن يحلفا، انكما ان كتمتما أو خنتما فضحتكما في قومكمـا و لم تجـز لكمـا شهادة و عاقبتكمـا فاذا قال لهما ذلك ، (فان ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها) . . (٢)

---

(١) العلج :- الرجل من كفار العجم ، و يقال للرجل القوى الضخم مـن الكفـار علج .

انظـر: لسان العرب : لابن منظور: ج ٢ صـ ٣٢٦ .

(٢) تفسيـر الطبـرى : ج ١١ صـ ١٧٥ - ١٧٦ .

و ذكره ابن كثيـر عـن السـدى .

انظـر: تفسيـر القـرآن العظيم : ج ٢ صـ ١١٣ .

القول في تأويل قوله تعالى :

فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ
أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ
ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ
مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾

٤٠٢- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ،قال : يوقف الرجلان بعد صلاتهما (١) في دينهما يحلفان بالله : (لا نشترى به ثمنا ولو كان ذاقربى و لا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين) ان صاحبكم بهذا أوصى و ان هذه لتركته : فاذا شهدا ،وأجاز الامام شهادتهما على ما شهدا ،قال لأولياء الرجل اذهبوا فاضربوا في الأرض و اسألوا عنهما فان أنتم وجدتم عليهما خيانة ،أو أحدا يطعن عليهما ،رددنا شهادتهما ،فينطلق الأولياء ،فان وجدوا أحدا يطعن عليهما أو هما غير مرضيين عندهم ، أو اطلع على أنهما خانا شيئا من المال وجدوه عندهما ،أقبل الأولياء فشهدوا عند الامام وحلفوا بالله " لشهادتنا أنهما لخائنان متهمان في دينهما مطعون عليهما ،أحق من شهادتهما بما شهدا ،و ما اعتدينا" فذلك قوله (فان عثر على أنهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان) .

---

(١) لقد رجح العلامة ابن جرير: بأن المراد بالصلاة في هذا الموضع هي "صلاة العصر" و ذلك لأن الله تعالى عرف "الصلاة" في هذا الموضع بادخال "الألف و اللام" فيها و لا تدخلها العرب الا في معروف ،ثم قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم صحيحا عنه أنه اذا لاعن بين العجلانيين لا عن بينهما بعد العصر دون غيره من الصلوات .

انظر: جامع البيان : للطبرى : ج ١١ صـ ١٧٦ - ١٧٧ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ١٨٢- ١٨٣ .

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾

المـــــائدة ١٠٩

٤٠٣- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لاعلم لنا) قال :فذلك أنهم نزلوا منزلا ذهلت فيه العقول ،فلما سئلوا قالوا (لاعلم لنا) ثم نزلوا منزلا آخر ،فشهدوا على قومهم. (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾

٤٠٤- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (واذ أوحيت الى الحواريين) يقول : قذفت في قلوبهم . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٢١٠ ، وذكره ابن كثير عن السدى ، انظر: تفسير القرآن العظيم : ج ٢ صـ ١١٤ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٢١٨ .
وذكره السيوطي في الدر ،ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ : ج ٣ صـ ٢٣٠ .

القول في تأويل قوله تعالى :

إِذْ قَالَ
ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن
يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ المـــائدة ١١٢

٤٠٥- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) قالوا : هل يطيعك ربك ان سألته ؟ فأنزل الله عليهم مائدة من السماء فيها جميع الطعام الا اللحم فأكلوا منها . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ
خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ المـــائدة ١١٤

٤٠٦- قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ، قوله (تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا) يقول : نتخذ اليوم الذى نزلت فيه عيدا نعظمه نحن ومن بعدنا . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٢٢٢ .
وذكره السيوطي في الدر ونسبه الى ابن جرير : ج ٣ صـ ٢٣١ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٢٢٥ . وذكره ابن كثير في تفسيره : ج ٢ صـ ٦
وأيضا ذكره السيوطي في الدر ، ونسبه الى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ : ج ٣ صـ ٢٣٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾

المـــــائدة ١١٥

٤٠٧- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ،قوله (فمن يكفر بعد منكم) بعد ما جاءته المائدة. (فاني أعذبه عذابا لاأعذبه أحدا من العالمين) يقول : أعذبه بعذاب لا أعذبه أحدا من العالمين غير أهل المائدة . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾

المـــــائدة ١١٦

٤٠٨- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدى ،(واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني ،وأمي الهين من دون الله)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٢٣٣ .
وذكره السيوطي في الدر، ونسبه الى ابن جرير، وابن أبي حاتم .
انظر: الدر : ج ٣ صـ ٢٣٧ .

قال: فلما رفع الله عيسى بن مريم اليه قالت النصارى ما قالت، وزعموا أن عيسى أمرهم بذلك فسأله عن قوله فقال: (سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك، انك أنت علام الغيوب) الى قوله (وأنت على كل شيء شهيد). (١)

القول في تأويل قوله تعالى:

قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾

١١٧

٤٠٩ - قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي، (كنت أنت الرقيب عليهم) أما (الرقيب) فهو الحفيظ. (٢)

---

(١) تفسير الطبري: ج ١١ صـ ٢٣٤.
وذكره السيوطي في الدر، ونسبه الى ابن جرير، وابن أبي حاتم، ج ٣ صـ ٢٣٨.
وقد رجح ابن جرير ما ذهب اليه السدي حيث قال: "وأولى القولين عندنا بالصواب في ذلك قول من قال بقول السدي وهو أن الله تعالى قال ذلك لعيسى حين رفعه اليه.
انظر: جامع البيان: للطبري: ج ١١ صـ ٢٣٦.

(٢) تفسير الطبري: ج ١١ صـ ٢٣٩.

القول في تأويل قوله تعالى :

إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ
وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾

المـــائدة ١١٨

٤١٠-قال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، في قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك ، وان تغفر لهم) فتخرجهم من النصرانية وتهديهم الى الاسلام ، (فانك أنت العزيز الحكيم) وهذا قول عيسى في الدنيا . (١)

القول في تأويل قوله تعالى :

قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ
يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾

المـــائدة ١١٩

٤١١-قال ابن جرير: حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال : حدثنا أسباط عن السدى ، قال الله (هذا يوم ينفع الصّٰدقين صدقهم) هذا فصل من كلام عيسى ، وهذا يوم القيامة . (٢)

---

(١) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٢٤١ .
وذكره السيوطي في الدر مختصرا ، ونسبه الى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، ج ٣ صـ ٣٤١ .

(٢) تفسير الطبرى : ج ١١ صـ ٢٤٢ .
وذكره السيوطي في الدر ، ونسبه الى ابن جرير وابن أبي حاتم ، ج ٣ صـ ٢٤٢ .

الأناشيد

الخـــاتمـــــة

الحمـد لله أن مـن علـي باتمام هـذا البحث المتعلـق بكتـاب الله عزوجل ، و الذى تنـاولت فيـه جمـع ماتنـاثر مـن أقـوال و مـرويات أحـد الاعـلام المفسـرين المشهـورين من التابعيـن و من خلال تتبعـي لاقوال السدى و مروياتـه و معايشتهـا فتـرة البحث و التتبـع يمكنني باذن الله تعالى أن أبيـن أبرز النتـائج التي خرجت بهـا من هـذا البحث .

١ :- يمكنني القول ان السـدى ـ رحمـه الله ـ كان من التابعيـن المشهـورين بالتفسيـر كمـا نص علـى ذلك كثيـر ممـن تعـرضوا لتـرجمتـه .

٢ :- يعتبـر تفسيـر السـدى الكبيـر من التفاسيـر المعتمـد عليهـا عنـد علمـاء التفسيـر المشهـورين ،كابن جـرير الطبـرى ،وابن أبي حاتم و ابن كثيـر و غيـرهم ، حيـث قـد أوردوا كثيـرا مـن أقوالـه و مروياتـه في مصنفـاتهم و الذى يطالـع كتب التفسيـر ،و بالأخـص كتب التفسيـر بالمأثور يتبيـن لـه ذلك .

٣ :- ظهـر لي مـن خلال تتبعي لمـن نقل أقوال السـدى مـن المفسـرين أن ابن أبي حاتم مـن الذين دأبوا فـي تفاسيـرهم علـى استمـرار نقل أقوال السـدى تارة بالسند و أخـرى بحـذف الاسنـاد ،و هـذا يعطينـا ردا علـى ما ذكـره السيـوطي مـن حيث عـدم نقل ابن أبي حاتم تفسيـر السدى في تفسيـره ،بنـاء علـى أنـه التـزم بنقـل الصحيـح فقـط من أقوال المفسـرين ،و هـذا

ما يشير اليه السيوطي في كتابه الاتقان . (١)

بقوله : وتفسير السدى يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدى عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مرة عن ابن مسعود ، وناس من الصحابة ، هكذا ولم يورد منه ابن أبي حاتم شيئا لأنه التزم أن يخرج أصح ما ورد .

٤ :- مما هو جدير بالتنبيه عليه في هذا المقام الاشارة الى انه بالتتبع لاقوال العلماء الذين ترجموا (٢) ، للامام السدى فانه يمكن القول بأنه له تفسيرا رواه عنه تلميذه أسباط عن نصر ، وهذا ما رجحه العلامة أحمد شاكر. (٣)

٥ :- الغالب في تفسيره الموافقة لاقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - .

٦ :- ما أثر عنه في التفسير اشتمل على الجوانب التالية :

أ :- تفسيره للآيات الكريمة يعتمد على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين .

ب :- تفسيره الكلمات الغريبة واعتماده تفسيرها على اللغة .

ج :- بيان الناسخ والمنسوخ .

د :- بيان نزول الآية .

هـ :- اهتمامه باستنباط الأحكام .

هذا وأرجو من الله العلي القدير

---

(١) انظر: الاتقان في علوم القرآن : ج ٢ ص ١٨٩ .
(٢) انظر: الطبقات : لابن سعد : ج ٦ ص ٢٧٦ .
(٣) انظر: حاشية تفسير الطبري : ج ١ ص ١٥٦ .

أن أكون قد وفقت في تقديم صورة طيبة عن جمع تفسير السدى ، و مروياته من كتب التفسير بالمأثور ، كما أدعو الله عزوجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، فما كان من صواب فمن الله تعالى و توفيقه ، فله الحمد و الشكر ، و ما كان فيه من خطأ و زلل فمني ، و من الشيطان الرجيم .

و أسأل الله العفو و المغفرة ، و صلى الله وسلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه و من تبعهم باحسان الى يوم الدين .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية التي وردت في مقدمة الرسالة

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
النساء	﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾	٥٩	١٥
النساء	﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾	٩٢	١٦
المائدة	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ﴾ الآية	٣	١٦
المائدة	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ الآية	٩٦	١٦
الأنعام	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ الآية	٨٢	١١
الأعراف	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾	٢٣	١٥
النحل	﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	٤٤	١٠
لقمان	﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾	١٣	١١
المجادلة	﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾	٣	١٦
الانشقاق	﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾	٧-٨	١٢
النصر	﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾	١	١٧

فهرس للأحاديث النبوية

	الصفحة
ـ خير الناس قرني ثم الذين يلونهم . . . الخ	٣
ـ خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم . . . الخ	٣
ـ لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم . . . الخ	٧٩
ـ ليس أحد يحاسب الا هلك . . . . . الخ	١٢

فهـــرس الآثـــــار

(حرف الألف)

صفحـــة

- " ابتغاء الفتنة" قال : ارادة الشرك ٨٤
- " أحلت لكم بهيمة الأنعام " قال : الأنعام كلها ٢٠٠
- " اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا" الآية قال : وذلك أن امرأة عمران حملت .. ٩٧
- " اذا ضربوا في الأرض " و هي التجارة ١٦٣
- " اذا اشتكى أحدكم شيئا فليسأل امرأته ثلاثة دراهم .. ١٨٥
- " اذا هجرها في المضجع وضربها فأبت ... ٢٢٥-٢٢٦
- " اصطفى " يعني اختار ٩٧
- " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ... ٢٣٧-٢٣٨
- " أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم " يعني : حين خرج الى غزوة بدر الصغرى دراهم ... ١٧٠
- " اقنتي لربك " أطيعي ربك. ١١٢
- " أقبل الحطم ابن هند البكرى ثم أحد بنى قيس بن ثعلبة ... ٣٠٢-٣٠٣
- " أكالون للسحت " يقول : للرشى ٣٣٦
- " ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك " الآية قال : كان ناس من اليهود قد أسلموا ... ٢٤٠-٢٤١
- " ألم نستحوذ عليكم " قال : نغلب عليكم . ٢٩٢
- " الم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة " قال : هن قوم أسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال .. ٢٤٨
- " أما من استطاع اليه سبيلا فان ابن عباس رضي الله عنه قال : السبيل راحلة وزاد . ١٣٤

صفحة

- " أما اذ كنتم أعداء " ففي حرب ابن سمير ١٤٠
- " أمة قائمة " يقول : ليس هؤلاء اليهود كمثل هذه الأمة ١٤٦
- " أما سيطوقون بما بخلوا به " الآية . فانه يجعل ماله يوم القيامة شجاعة. ١٧٣-١٧٤
- " أما خلقكم من نفس واحدة " فمن آدم عليه السلام ١٨٠
- " أموالكم التي جعل الله لكم قياما فان المال هو قيام الناس وقوام معائشهم ... ١٨٦-١٨٧
- " أما فتياتكم " فاماءكم ٢١٥
- " أما المحصنات " فالعفائف فلتنكح الأمة باذن أهلها . ٢١٥
- " أما قوله واللاتي تخافون نشوزهن فان على زوجها أن يعظها ٢٢٢
- " أما الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل " الآية اسم محمد صلى الله عليه وسلم... ٢٢٧
- " أم لهم نصيب من الملك فاذا لا يأتون الناس نكيرا " يقول : لو كان نصيب من الملك اذا لم يؤتوا محمدا نقيرا ... ٢٣٤
- " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " يعني : محمدا صلى الله عليه وسلم ٢٣٥
- " أمر الله بني اسرائيل بالسير الى أريماء وهي أرض ببيت المقدس ٣١٣
- " أما وبال أمره " فعقوبة أمره. ٣٥٥
- " أنى " يعني من أين ؟ ١٠٣
- " أنى يكون لي غلام ذكر يقول : من أين ؟ ١٠٩
- " أنباء " يعني : أحاديث . ١١٣
- " ان الذين كفروا بعد ايمانهم " الآية . أما ازدادوا كفرا فماتوا وهم كفار ... ١٢٨

صفحة

- " ان أول بيت وضع للناس " أما أول بيت . . ١٣٢
- " انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يدعوا الناس . . . ١٥٨-١٥٩
- " ان المشركين انصرفوا يوم أحد . . . ١٦٠-١٦١
- " انطلق أبو سفيان منصرفا من أحد . . . ١٦٨-١٦٩
- " ان كانوا كبارا رضخوا وان كانوا صغارا اعتذر اليهم
- " ان الذين يأكلون أموال اليتمى ظلما " الآية ،اذا قام الرجل
يأكل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج
من فيه ومن مسامعه . . . ١٦٧
- " انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة " ما دام
يعص الله فهو جاهل . . . ٢٠٤
- " أن ينكح المحصنات المؤمنات " قال : أما المحصنات فالعفائف ٢١٥
- " ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما " يعني بذلك الحكم. ٢٢٦
- " ان الله لا يظلم مثقال ذرة " قال : وزن ذرة. ٢٢٧
- " ان الذين توفاهم الملئكة " الآية ،قال : لما أسر عباس
وعقيل ونوفل . . . ٢٦٩-٢٧٠
- " انا أنزلنا اليك الكتب بالحق " الآية ،قال : " أما ما أراده
الله فما أوحى الله اليك . . . ٢٧٧-٢٧٨
- " ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء "
يقول : من يجتنب الكبائر من المسلمين. ٢٨٠
- " ان يدعون من دونه الا اناثا " يقول : يسمونهم انثا لات وعزى ٢٨١
- " ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم " قال : يعطيهم يوم
القيامة نورا يمشون بها . . . ٢٩٣-٢٩٤
- " ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله
ورسله " يقولون : محمد ليس برسول الله وتقول اليهود
عيسى ليس برسول الله . . . ٢٩٥

صفحة

- " ان بني اسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت . . . ٢٩٧
- " ان امرؤ هلك " يقول : مات. ٢٩٨
- " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله فيسعون في الأرض فسادا" قال : أنزلت في سودان عرنية قال : أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهم الداء الأصفر . . . ٣٢٨
- " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله " قال : سمعنا أنه اذا قتل قتل . . . ٣٣١
- " انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها الذين أسلموا " يعني النبي صلى الله عليه وسلم . . . ٣٣٨
- " ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم " فتخرجهم من الضوانية وتهديهم الى الاسلام . . . ٣٦٩
- " أو ادفعوا " يقول : أوكوا ١٦٥
- " أو ما ملكت أيمانكم " السرارى ١٨٤
- " أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت " أو نجعلهم قردة ٢٣١
- " أو جاؤوكم حصرت صدورهم " يقول : رجعوا فدخلوا فيكم. . ٢٥٨
- " أولياء من دون المؤمنين " أما أولياء فتواليهم في دينهم وتظهرهم على عورة المؤمنين . . . ٢٩٢
- " أوفوا بالعقود " قال : هي العهود . ٢٩٩
- " أو أمر من عنده " قال : الأمر الجزية. ٣٤٣
- " الا رمزا " يقول : اشارة . ١١١
- " الا بحبل من الله وحبل من الناس " يقول : الا بعهد من الله وعهد من الناس. ١٤٥

صفحة

- " الا أن يأتين بفحشة مبينة " وهو الزنا فاذا فعلن ذلك فخذوا مهورهن ... ٢٠٦
- " الا أن يصدقوا " فيتركوا الدية. ٢٦٣
- " الا أن يصدقوا " الا أن يدعوا ٢٦٣
- " الا ما يتلى عليكم " الميتة والدم ولحم الخنزير ٣٠٠
- " أينما تكونوا يدرككم الموت " وهي قصور بيض في السماء الدنيا مبنية . ٢٥٠

(حرف الباء)

- " بعث النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا يسئلون ... ٣٥٢ ب
- " بما حفظ الله " قال: استحفظنا الله ٢٢٣

(حرف التاء)

- " تجرى من تحتها الأنهر " يعني مساكن. ٩٠
- " تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا " يقول : نتخذ اليوم الذى نزلت فيه عيدا نعظمه ... ٣٦٦
- " تلك حدود الله " يقول : شروط الله ٢٠١

(حرف الثاء)

- " ثم ان عيسى ساربهم يعني بالحواريين ... ١١٧
- " ثم ان بني اسرائيل حصروا عيسى ... ١١٧
- " ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . يعني الوفد ... ١٥٠
- " ثم ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي وكان يأمن في المسلمين والمشركين ... ٢٥٩

صفحة

- " ثم أخبرهم بمن يتولاهم فقال " انما وليكم الله ورسوله . . ٣٤٣

(حرف الجيم)

- " الجبت " الشيطان ، و " الطاغوت " الكاهن ٢٣٢

- " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس . . " الآية

جعل الله هذه الأربع قياما للناس . ٣٥٦

- " جهرة فأخذتهم الصاعقة والصاعقة النار . ٢٩٦

(حرف الحاء)

- " حافظت للغيب " قال : حافظات لأزواجهن في أنفسهن ٢٢٣

- " حبطت أعمالهم " يعني بطلت أعمالهم . ٩١

- " الحسنى " الجنة ٢٦٩

- " الحكم حكمان " حكم الله و حكم الجاهلية . . . ٣٤١

- " الحيلة " الحال . و " السبيل " الطريق الى المدينة ٢٧٠

(حرف الخاء)

- " الخيل المسومة والأنعام " الرائعة . ٨٩

(حرف الذال)

- " ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل " قال : يقال

لهم ما بالك لا تؤدي أمانتك . . . " ١٢٦

- " ذلك أدنى ألا تعولوا " يقول : تميلوا . ١٨٤

(حرف الراء)

- " رب اني وضعتها أنثى و ليس الذكر كالأنثى " تقول : انما

يحرر الغلمان . . . ٩٨

صفحة

- " رب هب لي من لدنك ذرية طيبة " قال : فقام فصلى .. ١٠٤
- " رب أنى يكون لي غلام " يقول : من أين ؟ ١٠٧

(حرف السين)

- " سلطانا مبينا " أما السلطان المبين فهو الحجة. ٢٥٩

(حرف الشين)

- " شرعة و منهجا " يقول : سبيلا وسنة. ٣٤٠
- " شهد الله أنه لا اله الا هو والملئكة " الآية ،قال :
الله يشهد ... ٩١

(حرف الغين)

- " غضب موسى صلى الله عليه وسلم حين قال له القوم
" فاذهب أنت و ربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ".. ٣٢١
- " غضب موسى على قومه فدعا عليهم ... ٣٢٢
- " غير متجانف لاثم " يقول : غير متعرض لاثم ٣٠٨

(حرف الفاء)

- " فأما الذين في قلوبهم زيغ " أما الزيغ الشك ٨٣
- " فاذا أحصن " يقول: اذا أسلمن ٢١٦
- " فان تولوا فخذوهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم " يقول :
اذا أظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم .. ٢٥٧
- " فانكحوهن باذن أهلهن " قال : فلتنكح الامة باذن أهلها ٢١٦
- " فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن " في دار الكفر فتحرير
رقبة مؤمنة ليس له دية . ٢٦٤

صفحة

- " فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول " ان كان الرسول حيا . . . ٢٣٩
- " فاذا اطمأننتم " قال : اذا اطمأننتم بعد الخوف . ٢٧٦
- " فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا " فانطلقت بها أسها . . . ٩٩
- " فتيمموا صعيدا طيبا " قال : المريض اذا خاف على نفسه تيمم . ٢٢٨
- " فتذروها كالمعلقة " قال : لا أيما ولا ذات بعل . ٢٩٠
- " فترى الذين في قلوبهم مرض " قال : الشك . ٣٤٢
- " فطوعت له نفسه قتل أخيه " فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه . . ٣٢٥
- " فقد آتينا آل ابراهيم " سليمان وداود . . . ٢٣٦
- " فكلوا مما أمسكن عليكم " أى اذا صاد الكلب فأمسكه وقد قتل . . ٣٠٨
- " فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة " يقول : يبغون الحياة الدنيا بالآخرة . ٢٤٦
- " فلا تميلوا كل الميل " يقول : يميل عليها فلا ينفق عليها ولا يقسم لها يوما . ٢٩٠
- " فلا تأس على القوم الفاسقين " لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين . . . ٣٢٣
- " فلا تأس على القوم الكافرين " قال : لا تحزن . ٣٤٩
- " فلا تخشوا الناس واخشوني " يقول : لا تخشوا الناس فتكتموا ما أنزلت . ١٥٦
- " فما وهنوا " أى الربيون . . . ١٥٦

صفحة

- " فما استمتعتم به منهن " الآية ،ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان شاء أرضا ها من بعد الفريضة الاولى . ٢١١-٢١٣
- " فمن الله عليكم " يقول : تاب الله عليكم . ٢٦٧
- " فمن اضطر في مخمصة " قال : ذكر الميتة ومافيها فأحلها في الاضطرار . . . ٣٠٧
- " فمن يكفر بعد منكم " بعدما جاءته الشاهدة فاني أعذبه . ٣٦٧
- " فناداته الملئكة " وهو جبريل . ١٠٥
- " فيه آيت بينت مقام ابراهيم " أما آيات بينات فمقام ابراهيم . ١٢٣

(حرف القاف)

- " قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة " يعني مباركة ١٠٤
- " قال رب اجعل لي آية " قال : يعني زكريا . . ١١٠
- " قال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل : ان الهدى هدى الله . . . ١٢٥
- " قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد في ألف رجل . . . ١٥٠
- " قال ثم قال الذين قالوا أن محمدا قتل . . . ١٥٥
- " قال ذكر الشهداء فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا . . . ١٦٦-١٦٧
- " قانتات " مطيعات . ٢٢٣
- " قالت النصارى مثل ما قالت اليهود . . . ٣١٥

صفحة

- " قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما " وهما اللذان كتمانهم يوشع بن نون فتى موسى . ٣٢١
- " " قال " يعني الرب تعالى ذكره يعيرهم " وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله " يقول : الرجم . . .
- " قال كان رجلان من اليهود آخرين يقال لهما ابناسوريا . . ٣٣٨
- " قد جاءكم برهان من ربكم " يقول : حجة. ٢٩٨
- " قد سألها قوم من قبلكم " قد سأل الآيات قوم من قبلكم . . ٣٦٠
- " قال كان بين حيين من الأنصار قتال . . .
- " قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله " يقول : ثوابا عند الله . . .

(حرف الكاف)

- " كان يعني عيسى بن مريم يحدث الغلمان . . . ١١٥
- " كدأب آل فرعون والذين من قبلهم " ذكر الذين كفروا وأفعال تكذيبهم . . . ٨٦
- " كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم . . ١٨٢
- " كان حوبا " أما حوبا فانما . ١٨٢
- " كان ناس منهم يقولون واسمع غير مسمع . ٢٢٩
- " كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يشهدوا بدرا ١٥٤
- " كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم " . . . ١٧٨
- " كتابا موقوتا " أى مفروضا . ٢٧٦
- " كذلك " قال : يعني هكذا . ١٠٧
- " كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل " قال اليهود انما نحرم ما حرم اسرائيل . . . ١٣٠

صفحة

- " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله " قال : كلما أجمعوا أمرهم على شيء فرقه الله ٣٤٧
- " كنتم خير أمة أخرجت للناس " الآية قال عمر رضي الله عنه لو شاء الله قال أنتم . . . ١٤٤
- " كنت أنت الرقيب عليهم " أما الرقيب فهو الحفيظ . . . ٣٦٨
- " كونوا ربانيين " أما الربانيون فالحكماء الفقهاء . . . ١٢٦

(حرف اللام)

- " لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل " فيقول : ما أرسلت الينا رسولا . . . ٢٩٧
- " لديهم " يعني عندهم . ١١٣
- " لعل " يعني كي . ١٢٤
- " لعلهم يرجعون " لعل المسلمين يرجعون الى دينكم . ١٢٤
- " لقيت أم يحيى أم عيسى وهذه حامل بيحيى . . . ١٠٦
- " لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير و نحن أغنياء " الآية ، قالها فنحاس اليهودي . ١٧٥
- " لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة " قال : قالت النصارى هو المسيح وأمه . ٣٥٠
- " لما سمع النداء " يعني زكريا . ١٠٩
- " لما آتيتكم " الآية يقول : لليهود . ١٢٨
- " لما شد المشركون على المسلمين بأحد . . . ١٥٨
- " لما ندموا يعني أبا سفيان وأصحابه . . . ١٦٩
- " لما سمع هذه " يعني بقوله " ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي أنفسهم . . . ٢٧١-٢٧٢

صفحة

- " لن تنالوا البر " أما البر فالجنة. ١٣٠
- " ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به "
قال : التقى ناس من اليهود والنصارى ... ٢٨٤

(حرف الميم)

- " ما كنت أظن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ أحدا.. ١٥٧
- " ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك "
أما من نفسك فيقول : من ذنبك . ٢٥٦
- " ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام "
البحيرة من الابل كانت الناقة اذا أنتجت خمسة أبطن ٣٦٠
- " مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح " الآية
يقول : مثل ما يقول فلا يقبل منه... ١٤٧
- " محسنين غير مسافحين " يقول : غير زناة. ٢١١
- " مسومين " معلمين . ١٥١
- " من أنصارى الى الله " يقول : مع الله. ١١٦
- " من اتبع رضوانه سبل السلام " سبيل الله الذى شرحه
لعباده ... ٣١٧
- " من قتل نفسا بغير نفس أوفساد في الأرض فكأنما قتل الناس
جميعا " عند المقتول. يقول في الاثم... ٣٢٧
- " منهم أمة مقتصدة " يقول : مؤمنة. ٣٤٨

(حرف النون)

- " نسختها آية الميراث . ١٩٢
- " نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يسمل أعين
العرنيين ... ٣٢٩/٣٣٠

صفحة

(حرف الهاء)

- " هاأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم " أما الذى لهم به علم ١٢٢
- " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " هذا فصل من كلام عيسى وهذا يوم القيامة. . . ٣٦٩
- " هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء " قالوا : هل يطيعك ربك ان سألته . . . ٣٦٦
- " هم درجات عند الله " يقول : لهم درجات عند الله. ١٦٤
- " هنالك دعا زكريا ربه " فلما رأى زكريا من حالها ذلك. . ١٠٣

(حرف الواو)

- " وأما المتشبهات " فهن المنسوخات . . . ٨٣
- " والله عنده حسن المآب) يقول : حسن المنقلب ٩٠
- " وأبرىء الأكمه " وهو الأعمى . ١١٣
- " واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة " قال : لم يبعث الله عزوجل نبيا قط من لدن نوح الا أخذ الله ميثاقه . . . ١٢٧
- " والحكمة " يعني النبوة. ١١٣
- " وأما الأسباط " فهم بنو يعقوب . . . ١٢٨
- " و اذا خلوا عضوا عليكم الأنامل " الأصابع . ١٤٨
- " واذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين " قال هذا يوم أحد لأصحابه . . . ١٤٩-١٥٠
- " واشتروا به ثمنا قليلا " أخذوا طمعا . . . ١٧٧
- " وان خفتم ألا تقسطوا في اليتمى " كانوا يشددون في اليتامى ولا يشددون في النساء . ١٨٣

صفحة

- " وان امرأة خافت " قال : المرأة ترى من زوجها بعض النحط .. ٢٨٧/٢٨٨
- " وان تلووا أو تعرضوا " أما تلووا فتلوى بالشهادة فتحرفها حتى لا تقيمها ... ٢٩٢
- " والمنخنقة " قال : التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجرة فتختنق فتموت ... ٣٠٤
- " والموقوذة " هي التي تضرب فتموت . ٣٠٤
- " والمتردية " هي التي تتردى من الجبل أو في البئر فتموت .. ٣٠٤
- " والنطيحة " هي التي تنطحها الغنم والبقر فتموت .. ٣٠٤
- " والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم " يقول : هذا حرام لأن ناس من العرب كانوا يأكلونه . ٣٠٥
- " وأن تستقسموا بالأزلام " قال : الأزلام قداح كانت في الجاهلية عند الكهنة ... ٣٠٧
- " واذكروا اسم الله عليه " قال : اذا أرسلته فسم عليه حين ترسله على الصيد ... ٣٠٩
- " والمحصنات من المؤمنات " الآية أما المحصنات فهن المغائف . ٣١٠
- " واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به " الآية فانه أخذ ميثاقنا فقلنا سمعنا وأطعنا على الايمان .. ٣١٢
- " واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا " كان رجل من الأنصار ... ٣٤٥
- " واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به قال : هؤلاء ناس من المنافقين ... ٣٤٦

صفحة

- " واذ أوحيت الى الحواريين " يقول : قذفت في قلوبهم .. ٣٦٥
- " واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله " قال : فلما رفع الله عيسى ابن مريم اليه فقالت النصارى ما قالت . . . ٣٦٨
- " وبث " أى خلق . ١٨٠
- " وبدارا " تبادرا أن يكبروا فيأخذوا أموالهم . ١٩٠
- " وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي " فالنطفة ميتة ٩٣
- " وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان " قال : الاثم الكفر . ٣٤٦
- " وجنة عرضها السموت والأرض " قال ابن عباس رضي الله عنه تقرن السماوات السبع والأرضون . . . ١٥١
- " وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا " يقول : حسبوا أن لا يبتلوا فعموا عن الحق وصموا . ٣٤٩
- " وخلق منها زوجها " أى جعل من آدم حواء ١٨١
- " وطعامه متاع لكم " قال : أما طعامه فهو المالح . . ٣٥٥
- " وطعامه متاع لكم وللسيارة " فأما طعامه فهو المالح منه . . ٣٥٥
- " وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم . . . " قالوا : ان الله وضع يده . . . ٣٤٧
- " وكفى بالله حسيبا " يقول : شهيدا . ١٩٢
- " وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض " يعني المجامعة . ٢٠٧
- " وكان الله على كل شيء مقيتا " أما المقيت فالقدير . ٢٥٥
- " ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون " أما يصروا فيسكتوا . . ١٥٢
- " وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا " الرجل يحضره الموت فيحضره القوم عند الوصية . . . ١٩٥

صفحة

- " ولكل جعلنا موالي " أما موالي فهم أهل الميراث . ٢٢٠
- " ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم " افتخر ثابت بن قيس ابن شماس . . . ٢٤٣
- " ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم " ولو سكتوا وردوا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم . . . ٢٥٤
- " ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . . . يقول : لو عملوا بما أنزل اليهم مما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم . . . ٣٤٨
- " ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى " بعث النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا . . . ٣٥١
- " وما يعلم تأويله الا الله " وتأويله عواقبه . ٨٥
- " وما كان لنبي أن يغل " يقول : ما كان ينبغي له أن يخون . . . ١٦٣/١٦٤
- " وما كان الله ليطلعكم على الغيب " وما كان الله ليطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على الغيب . . . ١٧٢
- " ومن كان غنيا فليستعفف " يقول : فمن كان غنيا . . . ١٩١
- " ومن لم يستطع منكم طولا " أما قوله طولا فسعة من المال ٢١٤
- " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم" قال ناس من الأنصار يا رسول الله اذا أدخلك الله الجنة . . . ٢٤٤
- " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ " قال : نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي . . . ٢٦٠/٢٦١

صفحة

- " وما علمتم من الجوارح مكلبين " يقول : أحل لكم صيد الكلاب التي علمتموهن . . . ٣٠٨
- " ومن الذين هادوا سمعون للكذب " الآية فان بني اسرائيل أنزل الله عليهم . . . ٣٣٤
- " ومن لم يحكم بما أنزل الله " يقول : ومن لم يحكم بما أنزلت فتركه عمدا وجار . . . ٣٣٩
- " وسهيمنا عليه " قال : شهيدا عليه . ٣٤٠
- " ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم " قال : أما جزاء مثل ما قتل من النعم فان قتل نعامة أو حمارا فعليه بدنه . . . ٣٥٢
- " ومن قتله منكم متعمدا " الآية . قال : اذا قتل صيدا فعليه جزاءه . . . ٣٥٤
- " ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله " هم الذين آتاهم الله من فضله فبخلوا . . . ١٧٣
- " ولا تؤتوا السفهاء أموالكم " أما السفهاء فالولد والمرأة . . ١٨٦
- " ولا تأكلوها اسرافا " قال : يسرف في الأكل . ١٨٩
- " ولا جناح عليكم فيما تراضيتم من بعد الفريضة " ان شاء أرضاها من بعد الفريضة الأولى . . . ٢١٣
- " ولا تقتلوا أنفسكم " يقول : أهل ملتكم . ٢١٩
- " ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم . . " الآية . فان الرجال قالوا نريد أن يكون لنا من الأجر الضعف . . ٢٢٠
- " ولا تهنوا في ابتغاء القوم " قال : يقول لا تضعفوا في طلب القوم . . . ٢٧٧

صفحة

- " ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام " أما يبتكن آذان الأنعام فيشقونها فيجعلونها بحيرة. . . ٢٨٢
- " ولآمرنهم فليغيرن خلق الله " أما خلق الله فدين الله . . ٢٨٣
- " ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا " ولا تأخذوا طمعا قليلا على أن تكتموا ما أنزلت . . . ٣٣٩
- " ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل " فهم أولئك الذين ضلوا وأضلوا أتباعهم . . . ٣٥٠
- " ويستبشرون بالذين لم يلحقوا لهم من خلفهم " فان الشهيد يؤتى بكتاب فيه من يقدم عليه من أخوانه . . . ١٦٧-١٦٨
- " ويجعل الله فيه خيرا كثيرا " قال : الولد . . . ٢٠٧
- " ويأمرون الناس بالبخل " أمر بعضهم بعضا بكتمان محمد صلى الله عليه وسلم . . ٢٢٧
- " ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول " الآية . قال : هؤلاء المنافقون الذين يقولون اذا حضروا النبي صلى الله عليه وسلم . . . ٢٥٣

(حرف لام الألف)

- " لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا " قال بعضهم في نفع الآخرة
- " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء " الآية أما أولياء فيواليهم في دينهم . . . ٩٤
- " لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد " يقول : ضربهم في البلاد . . . ١٧٩
- " لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها " فان الرجل في الجاهلية كان يرث أبوه . . . ٢٠٥

صفحة

- " لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم " قال نزلت في رجل
من الأنصار . . . ٣٣٣

- " لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث . ."
قال : الخبيث هم المشركون . والطيب : هم المؤمنون ٣٥٨

(حرف الياء)

- " يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله " أما آيات الله فمحمد
صلى الله عليه وسلم . . . ١٣٥

- " يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله تبغونها عوجا "
كانوا اذا سألهم أحد هل تجدون محمدا ؟ قالوا :لا ... ١٣٦

- " ياأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب"
قال : نزلت في ثعلبة بن فنيمة. . . ١٣٦-١٣٧

- " ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته " فلم يطق الناس
هذا فنسخه الله . . . ١٣٨-١٣٩

- " ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل "
نهى عن أكلهم أموالهم بينهم بالباطل . . . ٢١٨

- " ياأيها الذين أوتوا الكتاب " الى قوله " كما لعنا أصحاب
السبت " قال : نزلت في مالك بن الصيف . . . ٢٣٠

- " ياأيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله " الآية.بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها أسامة بن زيد
الى بني ضمرة . . . ٢٦٥/٢٦٦

- " يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله " الآية ،قال :نزلت
في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان . . ٢٩١

صفحة

- " ياأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة " يقول : قمتم فأنتم على غير طهر ... ٣١١
- " ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة " قال : فهي المسئلة والقربة... ٣٣٢
- " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم " الآية قال : نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه ..
- " ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء " قال : لما كانت وقعت أحد اشتد على طائفة من الناس ... ٣٤١/٣٤٢
- " يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " يزعم أنهم الأنصار ...
- " ياأيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم " قال : غضب النبي صلى الله عليه وسلم يوما من الأيام فقام خطيبا ... ٣٥٨/٣٥٩
- " ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم" يقول : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قال : أبو بكر بن أبي قحافة ... ٣٦٢
- " ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية ... قال : هذا في الحضر ... ٣٦٢/٣٦٣
- " يتلون آيات الله آناء الليل " أما آناء الليل فجوف الليل ... ١٤٦
- " يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء " قالت اليهود ان كنت صادقا انك رسول الله فأتنا كتابا مكتوبا من السماء ... ٢٩٦

- " يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء " يقول : يهدى منكم من يشاء
في الدنيا فيغفر له . . . ٣١٩
- " يكن له كفل منها " أما الكفل فالحظ . . ٢٥٤
- " يكن له كفل منها " قال : من سن سنة سيئة . . ٢٥٤
- " يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك من الحيض . . . ١١٢
- " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين " كان أهل
الجاهلية لا يورثون الجوارى . . . ١٩٨
- " يوقف الرجلان بعد صلاتهما في دينهما يحلفان بالله . . . ٣٦٤
- " يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا "
قال : فذلك أنهم نزلوا منزلا ذهلت فيه العقول... ٣٦٥

فهرس المصادر والمراجع

المـــراجـــــع

الاتقان في علوم القـرآن :تاليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطـــــي المتوفـى سنـــة ٩١١هـ .
الطبقـة الثالثة ،شركة مكتبـة ،و مطبعـة مصطفى البابي .

ـ احكـــام القـرآن : لابي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العـــربي تحقيق على محمـد البجاوى ، دار ،احياء الكتب العربية عيسى البابـــي الحلبي ،وشـركاه .

ـ ارشاد العقل السليـم الى مزايا الكتاب الكريم .
نشـر و توزيع ادارات البحوث العلمية و الافتـاء و الدعوة والارشـاد ، المملكـة العربية السعودية .

ـ اسباب النزول للامام أبي الحسين علي بن أحمـد الواحـدى النيسـابورى المتوفي سنـة ٤٦٨ هـ - ١٠٧٦ م ،بتحقيـق السيد أحمـــد صقـر الطبعـة الثالثـة . .

ـ أسد الغابة في معرفـة الصحابة لعز الدين ابن الاثيـر ابن الحســـن على محمد الجزرى ٥٥٥- ٦٣٠ ،تحقيق و تعلـيق محمـد ابراهيـم البنـا و محمـد أحمد عاشور الشعـب .

ـ الاصابة في تميز الصحابـة :لابن حجـر العسقلاني ،المتوفـي ٨٥٢هـ. و معـه الاستيعـاب في أسماء الأصحـاب :للقـرطبي المالكي المتوفـي سنـة ٤٦٣ ، دار الكتاب العربي .

ـ أضـواء البيان في ايضـاح القـرآن بالقرآن تأليف محمـد الأمـيـــن الشنقيطي ،المتوفي سنـة ١٣٩٣ هـ .
طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمـير أحمد بن عبد العزيز.

ـ الاعـلام : تأليف خيـر الدين الزركلي .
الطبعـة الثالثـة .

- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف في الاسماء و الكني و الانساب : تأليف ،الأمير الحافظ ابن ماكولا ،التمتوفى سنة ٤٧٥ هـ،
الناشر محمد أمين دمج - بيروت - لبنان .

- الانساب للامام أبي سعد عبد الكريم محمد بن منصور السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ .
حقق نصوصه و علق عليه .

- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ،المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .
الطبعة الثانية ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع .

- البداية و النهاية : للحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤هـ .
مكتبة المعارف ،بيروت .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : للقاضي العلامة شيخ الاسلام محمد بن على الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ .
الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨هـ بمطبعة السعادة بجوار مصر القاهرة .

- البرهان في علوم القرآن للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،عيسى البابي الحلبي او شركاه .

- البرهان في علوم القرآن للامام : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،الطبعة الثانية .

- تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الزبيدى .

تاريخ بغداد :للحافظ أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى ،
الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان .
- تاريخ الرسل و الملوك المعروف بتاريخ الطبرى ،المتوفي سنة ٣١٠ هـ.
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . ،دار المعارف ،بمصر.

- تاريخ الاسلام : السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي : تأليف الدكتور
حسن ابراهيم حسن ،الطبعة السابعة ،مكتبة النهضة المصرية .

- التاريخ الصغير : للامام الحافظ الناقد أبي عبد الله
ابن ابراهيم الجعفى البخارى ،المتوفي سنة ٢٥٦ هـ .

- التاريخ الكبير : للامام الحافظ الناقد أبي عبد الله اسماعيل بن
ابراهيم الجعفي البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ،
دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان .
- تأويل مشكل القرآن :لابن قتيبة ،شرحه و نشره السيد أحمد صقر الطبعة الثالثة .
- تذكرة الحفاظ :للامام أبوعبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى
سنة ٧٤٨هـ ،دار احياء التراث العربي .

- تفسير البيضاوى : لعبد الله بن عمر .

- التفسير الكبير :للامام الفخر الرازى .
الطبعة الثالثة ،دار احياء التراث العربي ،بيروت .

- تفسير القرآن العظيم : للامام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء
اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ،
دار المعرفة ،بيروت ،لبنان .

- التفسير و المفسرون :تأليف الدكتور محمد حسين الذهبي ،
الناشر مكتبة وهبة .

- تقريب التهذيب لخاتمة الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دار المعرفة للطباعة و النشر .

- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، دار الكتب العربية .

- تهذيب الصحاح : تأليف محمود أحمد الزنجاني المتوفي سنة ٦٥٦ هـ تحقيق عبد السلام محمد هارون و أحمد عبد الغفور عطار ، دار المعارف بمصر .

- تهذيب التهذيب : لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة دار صادر ، بيروت .

- الجامع لأحكام القرآن : لابي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي الناشر ، دار الكتاب العربي : للطباعة ، و النشر .

- الجامع الصحيح و هو سنن الترمذى : لأبي عيسى محمد بن عيسى المتوفى سنة ٢٩٧ هـ ، تحقيق محمد فوأد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- جامع البيان عن تأويل القرآن آى القرآن المعروف بتفسير الطبرى : لابي جعفر محمد بن جرير الطبرى ، المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، بتحقيق محمود محمد شاكر و أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، بمصر .

- الجرح و التعديل لشيخ الاسلام الامام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنضلي الرازى المتوفى سنة سبع و عشرين و ثلثمائة الطبعة الأولى ، بمطبعة مجلس .

- حياة الحيوان الكبرى : لكمال الدين محمد بن موسى الدميرى ، دار التحرير للطبع و النسر .

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال و أسماء الرجال أحمد بن عبد الله الخزرجي تحقيق محمد عبد الوهاب فايد مطبعة الفجالة القاهره .

- الدر المنثور في التفسير المأثور للامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، دار الفكر للطباعة و النشر .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني : للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسى البغدادى . دار الفكر .

- زاد المسير في علم التفسير للامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، القرشي البغدادى المتوفى ٥٩٧ هـ ، المكتب الاسلامي للطباعة و النشر .

- زاد المعاد في هدى خير العباد : لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنووط مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الاسلامية .

- السيد عبد العال السيد ابراهيم محمد الشافعي طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر .

- سير اعلام النبلاء : للامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ، الطبعة الأولي مؤسسة الرسالة .

- السيرة النبوية للامام أبي الفداء اسماعيل بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ . تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

- السيرة النبوية لابن هشام ، دار احياء التراث العربي .

- سنن أبي داؤد للامام الحافظ أبي داؤد سليمان بن الاشعث المتوفى سنة ٢٧٥ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- سنن النسائي المجتبى : للحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ ، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، بمصر ، محمود نصار الحلبي و شركاه .

- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي و حاشية الامام السندى المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : للمؤرخ الفقيه الأديب عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ ، المكتبة التجارية للطباعة و النشر .

- شرح السنة للامام البغوى ، تحقيق زهير الشاويش شعيب الأرناووط ، توزيع رئاسة ادارة البحوث العلمية و الافتاء و الدعوة و الارشاد بالمملكة العربية السعودية . المكتب الاسلامي .

- شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس : للامام محب الدين أبي فيض الزبيدى الحنفى ، دار الفكر .

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للعالم العلامة أبي الفضل عياض اليحصبى ، المكتبة التجارية الكبرى ، التوزيع ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

- الصحاح : تأليف اسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .

صحيح البخارى بشرح فتح البارى ،نشـر و توزيع البحوث العلميـــــة و الافتـاء و الدعوة و الارشـاد ،المملكـة العربية السعودية .

ـ صحيح مسلم بشرح النووى دار الفكـر : للطباعـة و النشـرو التوزيع.

ـ الضعفـاء و المتروكيـن تأليف الشيخ الامام جمال الدين أبي الفـــرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى الواعظ البغـــدادى ، حققـه عبد الله القاضي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنـان .

ـ الطبقات أبو عمـرو بن خياط العصفـرى ، تحقيـــق الدكتـــور / ضيـاء العمرى ،دار طيبة للنشر و التوزيع ،الرياض .

ـ طبقات الحفاظ للامام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمـن بن أبي بكـر السيوطي ـ رحمه الله ـ المتوفى سنـة ٩١١ هـ ،دار الكتـب العلميـة ،بيـروت ،لبنـان .

ـ الطبقات الكبـرى : لابن سعـد ،دار صـادر ،بيـروت .

ـ طبقات المفسـرين : للحافظ شمس الدين محمد بن على الداودى المتوفي سنـة ٩٤٥هـ .

ـ طبقات المفسـرين :للامام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمـن بن أبي بكـر السيوطي المتوفـى ٩١١هـ ،راجـع النسخـة و ضبـط اعلامهـا لجنـة من العلماء باشـراف الناشـر .

ـ غـريب القرآن و تفسيـره :لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى المعروف بابن اليزيـدى المتوفى سنـة ٢٣٧ هـ بتحقيق الدكتور عبـد الرزاق حسيـن مؤسسـة الرسـالـة .

ـ فتـح القدير : تأليف محمد بن على محمد الشوكاني المتوفـى سنـة ١٢٥٠ هـ ،دار المعرفة للطباعة و النشر ،بيروت ،لبنـان .

- فجر الاسلام : أحمد أمين مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة الطبعة الثامنة .

- القاموس المحيط : تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، دار الجيل ،المؤسسة العربية ،للطباعة و النشر.

- القرآن العظيم مسندا عن الرسول صلى الله عليه وسلم و الصحابة و التابعين : لابن أبي حاتم الرازى المتوفى سنة ٣٢٧هـ ،الجزء الثاني من سورة آل عمران ،حققه و خرج أحاديثه الدكتور / حكمت بشير ،الطبعة الاولى ،مكتبة الدار بالمدينة ،دار طيبة بالرياض ،دار ابن القيم بالدمام .

- القرطين : لابن مطرف الكناني ،توزيع دار الباز للنشر و التوزيع عباس أحمد الباز مكة المكرمة .

- كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للامام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزى ،المتوفى سنة ٧٤٢ ،دار المأمون للتراث.

- الكشاف :لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ،مكتبة المعارف الرياض .

- كشف الظنون عن اسامى الكتب و الفنون : للعالم عبد الله الشهير بحاجي خليفة ،طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة .

- لباب التأويل في معاني التنزيل و المعروف بتفسير الخازن : للعلاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الشهير بالخازن ،المتوفي سنة ٧٢٥ هـ ،الطبعة الثانية ،شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

اللباب في تهذيب الأنساب : تأليف عزالدين ابن الاثير الجزرى دار صادر ،بيروت .

- لباب النقول في أسباب النزول : تأليف جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ،الطبعة الثامنة

- لسان العرب : محمد بن مكرم منظور ،دار المعارف ،القاهرة .

- مجمل اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوى ، المتوفي ٣٩٥هـ دراسةو تحقيق زهيرعبد المحسن سلطان ،موسسة الرسالة .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي تحقيق الرحالي الفاروق ،عبد الله بن ابراهيم الانصارى .

- المسند :للامام أحمد بن محمد بن حنبل المتوفي ٢٤١ هـ ،شرحه ووضعه نهاية أحمد محمد شاكر ،دار المعارف ،للطباعة والنشر بمصر.

مشكل القرآن وغريبه : لابن قتيبة ،دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت ،لبنان .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : للعالم العلامة أحمد بن محمد على المقرى الفيومي المتوفي سنة ٧٧٠ هـ. دار الكتب العلمية .

- المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : للامام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ،تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ،موسسة الرسالة .

- معالم التنزيل و المعروف بتفسير البغوى : لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى المتوفي سنة ١٦ ٥ هـ ،الطبعة الثانية شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

- معاني القرآن و اعرابه :للزجاج أبي اسحاق ابراهيم شرح و تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب .

- معاني القرآن : لأبي زكريا يحي زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ،عالم الكتب .

- معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥ ،بتحقيق عبد السلام محمد هارون ،الطبعة الثانية شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،و أولاده ،بمصر.

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ،الناشر ،مكتبة ،المثنى بيروت ،دار احياء التراث العربي ،

- معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع : تأليف الفقيه أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الاندلسي ،المتوفى سنة ٤٨٧ هـ ،القاهرة مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر.

- المفردات في غريب القرآن تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ ،توزيع دارالباز للنشر و التوزيع عباس أحمد الباز .

- مقدمة في أصول التفسير لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية ، بتحقيق محمود محمد محمود نصار ،مكتبة التراث الاسلامي .

- مناهل العرفان : محمد عبد العظيم الزرقاني ،دار احياء الكتب العلمية عيسى البابي الحلبي و شركاه .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي : تحقيق على محمد البجاوى . دار المعرفة ،بيروت ،لبنان .

- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : لابن حزم الاندلسي ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البغدادى ،توزيع ، دارالباز للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز ،مكة المكرمة .

- الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عزوجل هبة بن سلامة بن نصر المقرى ،تحقيق زهير الشاويش ،ومحمد كنعان ،المكتب الاسلامي .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى ،الطبعة الاولى ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة .

- نهاية الارب في معرفة أنساب : تأليف أبي العباس أحمد بن على أحمد القلقشندى ،المتوفى سنة ٨٢١هـ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان .

- النهاية في غريب الحديث والاثر : للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزرى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ،تحقيق طاهر أحمد الزاوى ،محمود محمد الطناجي ،دار احياء الكتب العربية .

- نيل الأوطار بشرحه منتقى الأخبار : للامام المجتهد العلامة محمد بن على بن محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ .

- الوفا بأحوال المصطفى :للامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ،تحقيق مصطفى عبد الواحد ،دار الكتب الحديثة لصاحبها توفيق عفيفى .

فهرس الموضوعات

× فهـــرس محتـــويات الرســـالة ×

الموضـــــوع	الصفحة
ـ شكـــر و تقـــدير	صـ ١
ـ تمهيـــــد	صـ٢
ـ منهـــج الرســـالـــة	صـ ٥
ـ المقـــدمة و سبب اختيـــار الموضوع	صـ ٩
ـ التفسيـــرفي عصـــر الرسول صلى الله عليـــه وسلـــم	صـ ١٠
ـ التفسيـــر في عصـــر الصحابة الكرام ـ رضوان الله عليهم أجمعيـــن	صـ ١٣
ـ أهميـــة تفسيـــر التابعي ، و موقـــف العلمـــاء منـــه	صـ ١٩
ـ لمحـــة تاريخيـــة موجزة عن العصـــر الذى عاش فيه السدى و تتكون مـــــن :	
ـ الحالـــة السياسيـــة و العلميـــة و الاجتماعيـــة .	صـ ٢٣
ـ المـــراجـــع التي ترجمـــة للســـدى .	صـ ٢٧
ـ اسمـــه ـ و نسبـــه ـ و كنيتـــه ـ و طبقتـــه .	صـ ٢٨
ـ و مكانتـــه العلميـــة .	صـ ٣٠
ـ ثنـــاء العلمـــاء عليـــه .	صـ ٣١
ـ شيـــوخـــه	صـ ٣٤
ـ تـــلاميـــذه	صـ ٣٨
ـ و فاتـــــه	صـ ٤٢
ـ جمـــع الاســـانيـــد التي و ردت فـــي الرســـالـــة .	صـ ٤٣
ـ ترجمـــة رجال الاســـانيـــد .	صـ ٥٠
ـ اهتمـــام علمـــاء التفسيـــر و الحـــديث ـ رحمهم الله بأقوال	صـ ٥٩
ـ عـــرض المنهج الذى سلكـــه الامام الســـدى في تفسير للقرآن	صـ ٦٠
ـ موقـــف الســـدى مـــن الاســـرائيليات .	صـ ٧٩
ـ ســـورة آل عمـــران	صـ ٨١
ـ ســـورة النســـــاء	صـ ١٨٠
ـ سورة المائدة	صـ ٢٩٩
ـ الخاتمـــة	صـ ٣٧٠
ـ فهرس للآيات القرآنية التي وردت في مقدمة الرسالة	صـ ٣٧٣
ـ فهرس للأحاديث النبوية	صـ ٣٧٤
ـ فهرس للآثـــار	صـ ٣٧٥
ـ المصادر والمراجع	صـ ٣٩٧